

يَوْمٌ وَمَلَكٌ

الجزء الثالث



جيد الغزير بن جبير الله الخوري

يوم .. ومكان

الجزء الثالث

عبدالعزیز بن عبد الله الخویطر

الطبعة الأولى

١٤٣٤ هـ / ٢٠١٣ م

٢
عبدالعزیز بن عبداللہ الخویطر، ١٤٣٤ھ
فہرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الخویطر، عبدالعزیز بن عبداللہ
یوم وملك - الجزء الثالث/ عبدالعزیز عبداللہ الخویطر
الریاض، ١٤٣٤ھ.

ص ٤٠٥ : ١٤,٥ × ٢١ سم

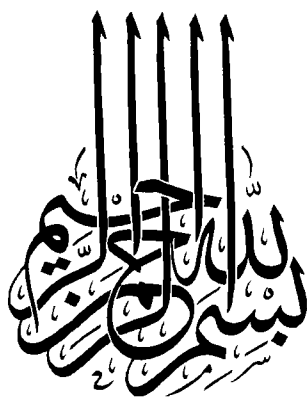
ردمك : ٩٧٨-٦٠٣-٠١-٣٠٤٠-٥

١- عبدالعزیز بن عبدالرحمن آل سعود، ملك السعودية
٢- السعودية - تاریخ - الملك عبدالعزیز ٣- السعودية - اليوم الوطني
دیوي ١٠٥، ٩٥٣ ١٤٣٤/٨٦٦٥

رقم الإيداع : ١٤٣٤/٨٦٦٥

ردمك : ٩٧٨-٦٠٣-٠١-٣٠٤٠-٥

حقوق الطبع محفوظة
الجزء الثالث - الطبعة الأولى
١٤٣٤ھ - ٢٠١٣م



مقدمة

هذا هو الجزء الثالث من كتابي
«يوم وملك»، وهذا، مثل الجزأين
السابقين، جمع بعض مقالات،
أغلبها قيل في اليوم الوطني، في
أي سنة يحل فيها، وفي أغلب
الأحوال يأتي ما أقول استجابة
لطلب أحد الإخوان الذين وكل
إليهم متابعة هذا الموضوع.

والأقوال التي وردت هنا تصف
واقع الحال في الوقت الذي كتبت

فيه، وتتركز على الإنجازات التي
تمت، والإنجازات المخطط لها
مستقبلاً، وتلقي الضوء على بعض
الجوانب الملتفت إليها مما يساهم في
دفع التنمية والتطور، وتصف تقدمنا
الحضاري، وما سلكناه من طرق
لأجله، وما خططنا أن يكون من
الأوليات، وما سوف ينطلق
في المدى القريب أو البعيد.

إن مظاهر الإنجاز تفرض نفسها
أن يصفها المرء، وبفخر. وترسم
هذه المقالات في عمومها صورة

صادقة لما عليه المجتمع، ومدى
سعادته وطموحه. إن بلادنا في
اطراد ونمو مستمر، وإذا كان عدد
السكان يزيد فالإمكانات عليها أن
تواكب الحاجة، وأن يكون ذلك في
وقت مبكر.

هناك مقالات ظهرت، أو سوف
تظهر، في كتاب لي آخر، ورأيت
رصدها لأن لها مساس بالموضوع،
ومن لم يقرأها هناك قد يقرأها
هنا. وكان بودي أني أضفت بعض
الوثائق، وما أكثرها، ولكن الوقت

أضيق من أن يلبي رغبة الطموح،
وأقف هنا، وللقارئ الحكم أولاً
وآخرًا.

وسيكون البدء بما يخص جلالة
الملك عبدالعزيز -رحمه الله-
وبعض الملوك بعده حسب المناسبة
التي دعت إلى كتابة ما كتب.

عناية الملك عبدالعزيز بالأمور:

خطاب من الملك عبدالعزيز لعبدالرحمن السبيعي

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالعزيز بن عبدالرحمن
الفیصل إلى جناب الأخ المكرم
الأفخم عبدالرحمن بن عبدالله
السبيعي سلمه الله تعالى آمين .

السلام عليكم عليكم ورحمة الله
وبركاته على الدوام، مع السؤال عن
حالكُم، أحوالنا الحمد لله جميلة. بعد
ذلك يوم تاريخه متوجهاً لطرفكم
الطيب (ديم). المذكور ألزمننا

عليه أن يمر عليكم، ويستقيم
لطرفكم كم يوم، موجب حاجة
الناس، ومعالجة الأمراض. يكون
إن شاء الله حال وصوله إليكم
تشوفون له بيت زين، تنزلونه فيه،
هو وأدويته وخوياه، وتضمنون له
جميع ما يحتاج له، من مأكوله
ومشروبه، على حسب رغبته،
ويكون أكلهم عندهم، وطبخهم
هم يطبخون، فقط رهو عليهم
كل شيء، حسب ما يطلبون.
كذلك ربما يحتاجون لبعض فرش

ومواعين، مدة إقامتهم بطرفكم،
إن شاء الله تصنعون لهم ذلك،
أيضاً لا بد يبون لهم خادم أو اثنين
يصيرون عندهم، المقصود - إن شا
الله - تحرص على مباشرتهم في
كل ما يلزم لهم. وعند خلاصهم
وطلبه (كذا) للتوجه تكارون لهم
ركايب تشيلهم وتشيل قشارهم
إلى القصيم، وتسلمون كروتهم،
مع الذي ينوبهم من زهاب ومثله.
إحرص على ذلك، ولا بعدك
حسوفة.

هذا ما لزم تعريفه، والسلام على
الشيخ والعيال.

ومنا سيدي الوالد والإخوان
والعيال يسلمون، ودمتم محروسين،
١٧ جمادى الأولى ١٤٤٢ هـ

التعليق :

هذا خطاب مليء بالمعاني والصور
التي تكشف عن شخصية الملك
عبدالعزیز الفذّة -رحمه الله-
وسأمر على بعض جوانب مما يمكن
أن يخرج به المتمعن :

أولاً : هو الحاكم الأعلى في البلاد،
التي وحدّها، وجمع شملها، وهمومه
في هذه الحقبة كبرى؛ لأنه لم يدخل
الحجاز بعد، ومع هذا يلتفت بنفسه
لأمر كان يمكن أن يقوم به غيره،
لو كان هناك غيره.

ثانياً : التقدم الحضاري الذي يجول
فيه فكره، وتتجاوب معه وسائل
التنفيذ، فهو يفكر، وهو المسؤول
عن مصلحة شعبه، بصحتهم،
ويستقدم نصرانياً، لم يكن مرحباً
به لولا أنه جاء من طريق ولي الأمر،
وهي خطوة شجاعة، جاءت في وقت
الإخوان في قمة تربصهم للمقاومة
والاحتجاج والانتقاد، والسيوف لم
يجف بعد الدم عليها.

ثالثاً : حسن اختياره للرجال
في كل مدينة، ومخاطبته لهم

مخاطبة الواثق منهم، وأنهم عند حسن ظنه في تنفيذ ما يوجه به. يخاطب السبيعي بـ«جناب الأخ المكرم الأفخم»، وهذا هو البدء في كل خطابه مع من يعزهم ويعتمد على الله ثم عليهم. وفاتحة الخطاب عادة تكون فاتحة القلوب، ولهذا الرشودي عندما تآذى منه أهل البدايع، لأن نخلهم في أول غرسه، وأن إبلهم تأكل هذا الغرس، كتب له عبدالعزيز بن عبدالله السليم كتاباً رقيقاً يطلب منه كفّ أذى

إبله، فلم يتجاوب، كتب له مرة
أخرى كتاباً أصبح مثلاً يُروى،
افتتحه بقوله: «إلى هيا الرشودي» .
فذهب هذا يشكو لأخيه الأكبر، وهو
من يمثل أسرة الرشودي بحق، قال
له: «والله لو طلب مني تسليمك له
سلمتك له» .

هذه قصة تُداول، وبقيت حية
لأنها افتتاحية غير معتادة، تدل
على أن القلوب مقفلة بقفل مفتاحه
«حذف في بئر عمياء!»،

رابعاً: وهو الأمر المدهش

التفاصيل التي أوردها الملك
عبدالعزیز فی خطابہ، والتعلیمات
التي أراد أن تكون شاملة لكل ما
يحتاجه الضيف. إنها وثيقة قيمة
ترينا ما يحتاجه المرء في سفره،
وفي إقامته. ومما يلفت النظر إحاطة
الملك عبدالعزیز بها، كأنه مسافر
وأمامه قائمة يريد أن يكمل منها ما
قد يحتاجه في سفره.

كلمات ذكر شيئاً أثبتته، وأكد عليه،
وهذا هو أسلوبه في كل كتاباته،
يأتي بالحصيلة أولاً، ثم يبدأ في

التأكيد على ما جاء فيها نقطة نقطة .
خامساً : لندخل في تفصيل ما
أخذ بسرده كلما تذكر شيئاً عنه ،
ولنر كيف يؤكد و«ينخى» .

أ - بدأ بالإخبار عن «ديم» ، وأنه
كان في طريقه للقصيم ، إلا أن الملك
عبدالعزیز أكد عليه أن يمر بشقراء ،
ويبقى فيها عدة أيام ، يعالج فيها
المرضى المحتاجين للعلاج . وهذا
يدل على نظرتة الحانية لشعبه ،
والعدد في بعض البلدان قليل ، لأن
الحروب أنقصت السكان ، وشقراء

من يحتاج فيها للعلاج قليل، إذا
لن يضير «ديم» أن يبقى أياماً
«محفولاً مكفولاً»، ينطلق بعدها
إلى القصيم بمدنه وقراه. والناس
لا يزالون يذكرون «ديم»، والبيت
الذي سكنه في عنيزة، ولا بد أن أهل
شقراء مثلهم.

ب - بعد الإخبار بالوصول يأتي
التوجيه بتهيئة سكن للوافد، يكون
مستواه لائقاً به، وواسعاً له ولأدويته
ومعداته ومن معه من مساعدين
وفنيين، (خوياه)، ويؤكد - رحمه

الله- أن يهياً ذلك بمجرد وصول
الضيف، وهذا يعني البدء حال
وصول الخطاب، لأن كلمة: «يوم
تاريخه» أن «ديم» بدأ الرحلة.

ج - ويؤكد أن البيت ليس كل
شيء، إذ لابد من تأمين ما يحتاجه
من أكل وشرب، وأن يكون ذلك
خاضعاً لرغبة الضيف واختياره.

د - لعلمه - رحمه الله - أن هؤلاء
أجانب، وأن لهم أكلاً معيناً، وطريقة
معينة، فيؤكد على السبيعي أن توفر
لهم المؤن، ولكن يعطوا الحرية في

الطبخ، وأوقات الأكل وطريقته.
وأكد أن تكون المؤونة «راحية»، أي
وافية، لئلا ينقص عليهم منها شيء.
ويلاحظ دقته - رحمه الله - في هذا،
وكأنه عالم نفس، وسنرى مثل هذا
فيما سوف يأتي.

هـ - طبعاً الأثاث مهم، وأدوات
الطبخ وغيرها كذلك، ولهذا لفت
- رحمه الله - النظر إلى وجوب توفير
الفرش والمواضع، طوال مدة إقامتهم.
وأكد على ذلك بقوله: «إن شاء الله
تصنعون، أو تضعون، لهم ذلك».

و - يعود كعادته في خطابه إلى التأكيد على ما قاله: «المقصود - إن شاء الله - تحرص على مباشرتهم في كل ما يلزم»، وكأنه يقول: لا تعتمد على أحد في تلمس حاجتهم بل باشرها بنفسك، أو أشرف عليها بنفسك.

ز - كان يمشي - رحمه الله - في خطابه خطوة خطوة، ثم وصل إلى انتهاء عملهم في شقراء، هنا على السبيعي أن يستأجر لهم إبلاً تنقلهم هم وما معهم من أشياء (قشارهم) وأن

يدفع الأجرة، وأن يمونها بمؤونة السفر
وما إلى ذلك. ثم يؤكد على السبيعي
أن يكون حريصاً على ذلك كله. ثم
في النهاية يؤكد له ثقته فيه، وأنه
أهل للمسؤولية «ولا بعدك حسوفة».

ح - ثم يأتي الختام المعتاد في
إبلاغ السلام لمن عند السبيعي،
وعلى رأسهم الشيخ، قاضي البلد،
وأهل السبيعي، والسلام مبعوث من
الإمام عبدالرحمن وأبنائه والأهل.

نظرة الملك عبدالعزيز لأفراد شعبه

هذا نص آخر تلفظ به الملك
عبدالعزيز -رحمه الله- عند
افتتاحه مجلس الشورى في السابع
من شهر ربيع الأول من عام :
(١٣٤٩)، في مكة المكرمة.

وقد تفضل سعادة الأخ العزيز
الدكتور هاشم عبدالغفار بإرسال
هذه الصورة لي :

إن هذه الكلمة توضح سياسة الملك
عبدالعزيز تجاه الوطن والمواطنين،

واهتمامه بمكة المكرمة، وهي البلد
المقدس، وبالحجاج الذين يفدون
إليها كل عام، وهم ضيوف الرحمن.
ويشير - رحمه الله - إلى المسؤولية
العظيمة الملقاة على أكتاف أعضاء
مجلس الشورى في معالجة النظم
والمشاريع التي تعرض على مجلسهم،
سواء أكانت خاصة بالوطن، أو
بالحجاج. ويؤكد على إتقان النظم التي
تحفظ للحجاج راحتهم، واطمئنانهم
في هذا البلد المقدس.

ثم يلخص علاقته بكل فرد من

أفراد رعيته بقوله: «والله، يا أهل
هذا البلد الطاهر المقدس، أرى
فيكم الكبير كأبي، والوسط كأخي،
والصغير كإبني، وأن الذي أقوله
هو الذي أعتقده، والله على ما أقوله
شاهد».

ويختم خطابه بأن يطمئنهم أن
البلاد مقبلة على خير وأمن وراحة،
وأنه سوف يبذل جهده فيما يؤمن هذه
البلاد المقدسة، ويجلب الاطمئنان.
«لا أحتاج في هذا الموقف أن
أذكركم بأن هذا البلد المقدس

يتطلب النظر فيما يحفظ حقوق
أهله، وما يؤمن الراحة لحجاج بيت
الله الحرام.

ولذلك فإنكم تتحملون مسؤولية
عظيمة إزاء ما يعرض عليكم
من النظم والمشاريع سواء كانت
تتعلق بالبلاد أو بوفود الحجاج
من حيث اتخاذ النظم التي تحفظ
راحتهم واطمئنأنهم في هذا البلد
المقدس.

إني أبشركم -بحول الله وقوته-
أن بلد الله الحرام في إقبال وخير

وأمن وراحة، وإني -إن شاء الله-
سأبذل جهدي فيما يؤمن البلاد
المقدسة ويجلب الإطمئنان» .
عبدالعزیز بن عبدالرحمن آل سعود

الراعي والرعية

من خطبة للملك
عبد العزيز في المدينة
المنورة قال: انني
خادم في هذه البلاد
العربية، لنصرة هذا
● الملك عبد العزيز ● الدين، وخادم للرعية،



إن الملك لله وحده، وما نحن إلا خدم
لرعايانا، فإذا لم ننصف ضعيفهم وتأخذ
على يد ظالمهم، وننصح لهم، ونسهر على
مصالحهم، فنكون قد خنا الأمانة المودعة
إلينا.

أم القرى،

٢١ ذو القعدة

١٣٤٦هـ

نشرت في المجلة العربية ، العدد (١٧٥)
الصفحة (١٦) في شعبان عام ١٤١٢هـ

الراعي والرعية^(١)

هذه وثيقة مهمة اقتبستها «المجلة العربية» من جريدة أم القرى، التي نشرتها في يوم (٢١ ذي القعدة) من عام: ١٣٤٦هـ. وقد تفضل سعادة الأخ الكريم الدكتور هاشم عبدالغفار، فأتحفني بهذه الصورة منها.

والوثيقة هذه تشير إلى بعض جوانب سياسة الملك عبدالعزيز

(١) نشرت في المجلة العربية، العدد (١٧٥) السنة (١٦) في شعبان عام ١٤١٢هـ.

-رحمه الله- التي كان يرددها، وهي أنه «خادم في هذه البلاد العربية، لنصرة هذا الدين، وخادم للرعية». ويضيف في كلمته التي ألقاها في المدينة المنورة: «إن الملك لله وحده، وما نحن إلا خدم لرعايانا، فإذا لم ننصف ضعيفهم، ونأخذ على يد ظالمهم، وننصح لهم، ونسهر على مصالحهم، فنكون قد خنا الأمانة المودعة إلينا».

خطاب من الملك عبدالعزيز للشيخ حافظ وهبة

هذا خطاب من الملك عبدالعزيز
للشيخ حافظ وهبة، الذي تقول
جريدة الجزيرة في الثاني من شهر
رجب عام: (١٤٠٨هـ) أنه بخط يد
الملك عبدالعزيز إلى حافظ عندما
كان قنصلاً في مصر (تكرم سعادة
الأخ الصديق هاشم عبدالغفار
فأرسلها لي).

وقراءة الخطاب صعبة، خاصة

بعض الكلمات مثل الكلمة التي
بعد قائم مقام، هل راح؟ أو رجع؟،
وكذلك الكلمتان اللتان بعد عبدالله
الفضل، مما جعل هناك غموضاً
حيال المباركة المشار إليها فيما بعد.
وخط الملك عبدالعزيز مثل كثير
من الخطوط السائدة حينئذ لمن
درسوا عند المطاوعة في الكتاتيب،
ولم يحاولوا أن يحسنوا خطهم،
لانشغالهم بأمور الحياة، بل انشغال
بعضهم بالعلم، وأذكر أن أحدهم
من أساتذتنا النجديين وهو يدرسنا

ولم يكن خطه حسناً، كثيراً ما
يقول:

«الخط ما قرئ والباقي صنعة».

وهي حجة قوية عند ذوي الخطوط
السقيمة، ولكنها واهية ومهلهلة
عند ذوي الخطوط الجميلة. ذكرت
في أحد أجزاء كتابي «وسم على
أديم الزمن» قصة زميل لنا ابتعث
قبلنا بسنة أو سنتين إلى مصر،
والتحق بكلية دار العلوم، وبقي
سنوات لم ينتقل من السنة الأولى،
والسبب رداءة خطه، وكان أحد

الأساتذة يعطف عليه ، لأنه من
الأراضي المقدسة ، فأحضره في أحد
الامتحانات ، وقال له : إقرأ عليّ ما
كتبته جواباً للسؤال الذي سألتك
إياه ، فلم يستطع قراءة خطه هو .

وإذا ثبت أن هذا هو خط الملك
عبدالعزیز فإنه لا يكاد يقرأ
منه كلمة واحدة ، وإنما تعرف
الكلمات بالسياق . فخذ مثلاً :
«الفضل» كتبت «الانفضل»
و«القنصل» : «نفل» ، و«باركوا
له» : «وبركوله» ، و«الكتاب» :

«لكتب»، و«لأجل»: «لجل»
و«يبارك»: «يبرك»، ولا يلام الملك
عبد العزيز، بل يهنأ على مقدرته في
كتابة مثل هذه، لأن وقته لم يكن
يسمح له بخير من هذا، ولعله
كسب هذا عندما كان صغيراً، ثم
حل السيف محل القلم، وقوة القلم
ليست شيئاً بجانب قوة السيف!!
يلاحظ أن الملك عبد العزيز لم
يوقع على ما كتبه، إما لأنه لا يعد
هذا خطاباً، وإنما ملاحظة عابرة.
رحمه الله - عدّ كتابته إياه بيده

إثباتاً أقوى من التوقيع. ولكنه
-رحمه الله- وضع إشارة عند آخر
كلمة تدل على أن ما كتب هو آخر ما
عنده، ولن يستطيع أحد أن يضيف
إليه شيئاً. ولا يصل طموحنا إلى أن
نقول: ليته كتب التاريخ، فهذه أمنية
الظمان في مهمه مترامي الأطراف
في وقت صيف، «وليس في صميله
قطارة»!

□ وثمة الرخصة تحمل خط الله عبد العزيز في رسالة

وجوهها النسخ حقاويه □

الله الرحمن الرحيم

الشيخ حافظ

ما عرفت كما يعلم القبله في رجع
صرد عايد الا فضل السوف في ساء
ما نفع من ساء ويركوله واما الكتب
ما شوقله محله لحد اسود تفرعها
انت الا كما ما شوق الكتب
لهلك صرير يركله انه جابن
ما بنجالي

تعميم من الملك عبدالعزيز

(١) عثرت منذ أيام على صورة خطاب من جلالة الملك عبدالعزيز - رحمه الله - موجه «لكافة من يراه من أهل نجد في بغداد - سلمهم الله تعالى أمين» .

وهذا الخطاب المعمم على أهل نجد في بغداد ثمين ، لما يحتوي عليه من حقائق مهمة في فترة من فترات حكم الملك عبدالعزيز المتقدمة في

ذلك الزمن، ويمكن يخرج منها
بالحقائق التالية:

(١) نظرة الملك عبدالعزيز على
أهمية دور الاقتصاد في استقرار
الشعوب، ورفاهيتها.

(٢) ثقة الملك عبدالعزيز بقوة أهل
نجد اقتصادياً في العراق المزدهر.

(٣) عدله في عرضه الاقتصادي،
فقد عرض مشاركة أهل نجد في
استثمار شيء من أموالهم في
بلادهم، مؤكداً أن مشروع التنقيب
عن البترول يفتح باباً واسعاً في

مجال حيوي وطنياً وعالمياً.

(٤) السعر الذي عرضه للسهم كان مغرياً، وكذلك كمية الأسهم التي جعلها مناصفة بين حكومة المملكة وهؤلاء التجار.

(٥) منطقته في إقناع من خاطبهم بأن أرض نجد لا تقل ثرواتها عن ثروات الدول الأخرى، والفرق أنهم عملوا، ووصلوا إلى بغيتهم، ونحن لم نعمل بعد.

(٦) من منطلق الإخلاص لهم ولبلادهم حاول أن يغريهم بما حدده

للمملكة وما حددهُ لهم ، مما عليهم
أن يسارعوا في الاستجابة لما عرضه
عليهم .

وهذا هو الخطاب التعميمي ،
وتاريخه الذي يؤرخ تاريخاً ثابتاً
واضحاً في تاريخ البترول في
المملكة .

وتاريخ هذا الخطاب يري
مقدار صبره وتصميمه على
السير في البحث عن البترول والغاز
حتى استطاع بعد إخفاق ونجاح أن
يصل إلى ما وفقه الله إليه من تدفق

البتروول بعد سنوات ليست قليلة.
والفخر كل الفخر تصميمه، وعدم
رضوخه للصعوبات.

حقيقة أن هذا الخطاب وثيقة
تاريخية واقتصادية لا تقدر بثمن،
وهي تري أحد جوانب عبقرية الملك
عبدالعزيز - رحمه الله - وبعد نظره:

بسم الله الرحمن الرحيم
من عبدالعزيز بن عبدالرحمن
الفيصل إلى كافة من يراه من أهل
نجد في بغداد - سلمهم الله تعالى
آمين.

السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته، وبعد :

عندكم معلوم في قلّ أسباب
التجارة، وعدم المواصلات في
أطرافنا، وأن ذلك ليس من فقر في
تربة بلادنا، وغناة في تربة غيرها،
بل من المحقق أن تربة وطننا هي من
أحسن الترب وأغناها، وإنما الذي
غيرنا جدوا واجتهدوا في إخراج
معادن بلادهم المدفونة، فاستفادوا
من خزائنها وأفادوا.

ومن المعلوم أن مثل هذه الأعمال

لا يقومون بها الأفراد، فلأجل ذلك،
وخدمة للمصلحة العمومية قد اتفقنا
مع الشركة الشرقية، وأعطيناها
امتياز إخراج المعادن الغازية في
منطقة الأحساء والقطيف وعينين.
وقد تم الاتفاق بيننا وبين هذه
الشركة بشروط ملائمة للطرفين.
وقد اشترطنا عليها أن يكون لنا
ولرعايانا من أسهمها مئة وعشرين
ألف سهم، نصفها ستين ألف
سهم خاصة لنا، والنص الآخر
ستين ألف سهم لمن يحب الاشتراك

من رعايانا.

كل ذلك حبًّا لاشتراك الرعية في
مصالح بلادهم، وعدم حرمانهم
منها.

وحيث أن أسهم هذه الشركة قد
قررت، وعين مقدارها، وصار
تخريجها أحببنا أن نعرفكم بصورة
الحال للمبادرة لمن يرغب الاشتراك
بهذا العمل النافع المفيد؛ فكل
سهم من أسهم هذه الشركة قيمته
جنيه إنكليزي؛ فمن أراد الاشتراك
فاليبادر ويراجع الأخ عبداللطيف

باشا المنديل، فقد صدر له منا
التعليمات الكافية بذلك؛ وإنما يجب
المبادرة بذلك قبل نفاذ الأسهم،
فإنها قريبة الخلاص، والوقت ما فيه
متسع، فالعمل سوف يبتدي قريباً
-إن شاء الله-.

نسأل الله التوفيق والنجاح لما
فيه الخير والصلاح للعباد والبلاد
بمنه وكرمه.» ٣٠ محرم ١٣٤٢هـ.

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الى كافة من يراه من اهل نجد في بعدد سلمهم الله تعالى
 السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد عنكم معلمي في كل سبب التجارة وعدم المواصلات في اطرنا
 وان ذلك ليس من فقر تربت بلادنا وغناة في تربتها غيرها بل من المحقق ان تربتنا ووطننا هي
 احسن الترب و اغناها وانما الذي غيرنا جدوا واجتهدوا في اخراج معادن بلادهم المكنونة فستفاد
 دواش خزانهم واغادوا ومنه المعلم ان مثل هذه الاعمال لا يقومون بها الا افراد فلاجل ذلك فحين
 للمصلحة العمومية قد اتفقنا مع الشركة الشرقية واعطيناها امتياز اخراج المعادن الغائبة
 في منطقة الاحسا والعطيف وعينين وقدم الاتفاق بيننا وبين هذه الشركة بشروط ملائمة
 للطرفين وقد شرطنا علينا ان يكون لنا اول رعايا اسم اسهموا عشرة الف سهم نصيبنا في
 الف سهم خاصة لنا والبقية الاخر عشرة الف سهم لمن يحب الاشتراك من رعايانا كل ذلك عبا
 الاشتراك السبعة في مصالح بلادهم وعدم حرمانهم من كل واحد ان اسهم هذه الشركة قد قرض وعين
 بقدرها وصار يخرجوا احبنا ان نعرفكم بصيغة الحال للبادرة لمع الرغبة الاشتراك به
 العمل النافع المفيد لكل اسهم بها اسهم هذه الشركة قيمته جنيه انكليزي فمن اراد الاشتراك
 فالبادرة ويراجع الاخي عبداللطيف باشا للمزيد فتعقد رلنا التعليمات الكافية بذلك وانما يجب
 البادرة بذلك قبل فساد الاسهم فانظر قريبة الذي لا حصر والوقت ما فيه مستعجال العمل سوف يتبدى
 قريبا ان شاء الله التوفيق والنجاح لما فيه الخير والصلاح للبلاد بمنه وبره

١٢٤٢
 ٢٠ محرم

موقعة تربة

دونت الآتي في يوم الخميس
التاسع عشر من شهر ربيع الأول عام
(١٤٠٨ هـ)، (١٠/١٢/١٩٨٧ م).

اليوم هو اليوم الثالث لوفاة الشيخ
عبدالله بن عبدالعزيز بن عثمان،
وكنا كالمعتاد في العزاء مجتمعين
في بيت الأخ فهد بن عبدالله بن
عثمان، وفي مساء يوم الخميس
استقبلنا بعض المعزين - جزاهم
الله خيراً، ومنهم الأخ عبدالرحمن

الحسن العمران، والأستاذ عبدالله
الطريقي، رحمهما الله.

وجاء الأخ محمد بن غيث، وبدأ
الحديث يلمس بعض الذكريات
عن الشيخ عبدالله -رحمه الله-
وعمله في الديوان مع الملك
عبدالعزیز -رحمه الله- فروی
الأخ عبدالرحمن العمران -رحمه
الله- بعض القصص، ومنها رحلة
صيد للملك عبدالعزیز في حزوی،
وضیاع مجموعة من موظفي الديوان
في سيارة واحدة، ومنهم الشيخ

عبدالله وعبدالرحمن العمران،
ومحمد بن منديل .

ودار الحديث في أمور البادية،
وصلتهم بالملك عبدالعزيز، وصار
الحديث يتنقل من أمر إلى أمر،
فروى الأخ محمد بن غيث قصة
طريفة، ولها مدلول مفيد، قال:

كنت صغيراً، ودخلت إلى المجلس
لأصب القهوة لجدي موسى
وضيوفه، وكان بينهم حديجان
العتيبي، وهو أحد رجال البادية
النابهين، وكان الملك عبدالعزيز

يرسله برسائل إلى الأشخاص
المهمين. وعندما زحفت جيوش
الشریف حسین إلى تربة، بقيادة
ابنه عبدالله، أرسل الملك عبدالعزيز
حديجان برسالة خطية إلى عبدالله
ابن الحسين، ليسلمها له في موقعه
عند تربة.

فلما قرب من خيمة الشریف
عبدالله اعترض طريقه رجلان،
وطلبا منه الوقوف بعيداً، وسألاه
عن هدفه، فأجاب بأنه يحمل رسالة
من الملك عبدالعزيز. فذهبا، وأخبرا

الشريف عبدالله بذلك ، فأمر بإنزاله
قرب مكان القهوة.

ثم استدعاه في الليل ، وأخذ
الرسالة ، وفي الصباح أمر من
أخذه في جولة ، ليرى كثرة
العسكر ، ثم كتب عبدالله رد
الرسالة ، وأعطاه إياها ، وقال له :
إن في هذه رد الرسالة ، وقد ذكرت
فيها أن باقي الخبر عندك ، وما رأيته
عندنا ، فصفه لعبدالعزیز . وكان
الملك عبدالعزیز قد عرض عليه
في رسالته تلك الرجوع عن تربة ،

وحقن دماء المسلمين . أما رسالة
الشريف ففيها رفض لعرض الملك
عبدالعزیز . أما الهدف من أخذ
حديجان في جولته على المعسكر ،
فهو ليرى كثرة الجيش ، ويصف ما
رأى تكملة للرسالة الخطية .

عاد حديجان للإمام عبدالعزیز
يحمل رسالة الشريف عبدالله ،
ودخل عليه في مجلسه ،
وعنده ابن حميد ، وكبار رؤساء
الإخوان ، وسلمه الرسالة ، فلما
قرأها الإمام عبدالعزیز سأله عن

باقي الرسالة. فقال حديجان: لقد رأيت جيشاً لجباً مجمّعاً من جميع الأجناس، ورأيت استعداداً هائلاً، ورأيت عندهم ما ليس عندنا، إلا إن عندنا شيء ليس عندهم، لم أسمع عندهم طوال مدة إقامتي بينهم: حيّ على الفلاح. فردّد الإخوان: «إياك نعبد وإياك نستعين».

فلما عزم الإمام إلى الرحيل إلى تربة قال حديجان: إن خير وقت تهجدونهم فيه قبل صلاة الفجر؛ لأنهم يسهرون بالليل، وينامون

بالنهار وخير مكان للهجوم الجنوب،
حيث مطابخهم، وصفوف النخيل،
وسأكون معكم أريكم الطريق إلى
مناطق ضعفهم.

عمق تفكير الملك عبدالعزيز

بوارد الذكاء، وعلامات
الفتنة، وصدق الفراسة، بدأت
مع الملك عبدالعزيز -رحمه الله-
وهو شاب، وتبين ذلك من تصرفه
لاستعادة ملك آبائه وأجداده. فلعله
كان يقلب الأمور على وجهات
متعددة، ويتعمق في كل فكرة تمر
لها صلة بالملك واسترداده. والقصة
الآتية تدل على عمق التفكير،

والنظرة إلى البعيد:

عندما كان الإمام عبدالرحمن
الفيصل في الكويت، بعد موقعة
الصريف، وكان عنده الأمير
محمد بن عبدالرحمن، وابن
ربيعان، وعبدالعزيز السليم.

ودخل عليهم الملك عبدالعزيز،
وقعد على شداد في طرف المجلس،
وسمع والده الإمام عبدالرحمن
يقول:

حسبي الله على ابن رشيد، وما
فعله بالناس بعد الموقعة، وكان

الإمام يعيد هذا القول ويكرره . فقال
له الملك عبدالعزيز :

بل حسبي الله عليه لو عاملهم
بالحسنى . معاملته السيئة للناس
تقرب يوم الفرج ، لأنهم لن يكونوا
معه ؛ لأنهم لم يحمدوا فعله .

(سجلتها في ١٧ / ٦ / ١٤١٠ هـ) .

سعة علم وسرعة بديهة

قدم - رحمه الله - في أوائل
حكمه ، وجاء كبار أهل مكة للسلام
عليه ، فقال له أحدهم بعد أن
سلم عليه :

ياطويل العمر لقد نعمت كفك
بعد الخشونة!
فأجابه بسرعة البرق:
إن الأفاعي وإن لانت ملامسها
عند القلب في أنيابها العطب

خطاب من إماء الملك عبدالعزيز

هذا كتاب من الملك عبدالعزيز
إلى شلهوب - رحمهما الله - ومنه
يتبين الآتي:

أ- أن شلهوب كان في شقراء
عندما أرسل له الملك عبدالعزيز هذا
الخطاب.

ب- كان الملك عبدالعزيز في حاجة
إلى مال، لأموار عددها لشلهوب،
ليسدها، إذا حصل على المال، أو
يشتريها.

ج- توجيه الملك عبدالعزيز كان دقيقاً، لم يترك لشلهوب أن يحتار كيف يحصل على المال.

د- عندما يخفق شلهوب في الوصول إلى الهدف، ساعده بالنصيحة التي تخرجه من الحيرة أو العجز.

هـ- عدد الأشخاص الذين يمكن أن يستعين بهم شلهوب، أو أن يثقل عليهم.

ز- أخبره -رحمه الله- من يُعطى إذا حصل على المال، وكم يُعطى.

ح- بين لشلهوب أسباب عطاء
بعض الناس، لأن اسم هذا الشخص
سقط، فلا بد أن يُستدرك، وهذه
تبعد عن شلهوب الحيرة لماذا يُعطى
لهذا هذا المبلغ دون غيره.

ط- أسلوب الملك في مراسلاته،
لا يترك مجالا للغموض، ويزيد في
التأكيد بالإعادة. ولا يكاد يكتب
خطاباً دون أن يكون معه - كالمعتاد
في ذلك الوقت - «ملحق خير»،
حتى لو لم يقله صراحة.

ي- كلما تذكر أمراً أحقه

بالخطاب، حتى أصبح الخطاب حقيقة عدة خطابات. وهذا متوقع أن يحصل في ذلك الوقت، فمكتبه في تلك السنة في حدود إمكانات جلالته، وذهنه مشغول بأمور مهمة ومتنوعة، وهو يتذكر احتياجاته حسب مرورها في ذهنه. ويتوقع أن يتقدم منها الأهم.

وهذا نص الخطاب الذي أتحفني به أحد الأصدقاء الأعزاء
(ع.ع.م):

بسم الله الرحمن الرحيم
من عبدالعزيز بن عبدالرحمن
الفيصل إلى المكرم شلهوب - سلمه
الله آمين - .

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته .
بعد ذلك من طرف شغلك أنت
عليه - إن شاء الله - مثل ما عرفناك .
أيضاً تشوف يغدي تدين لك قدر
أربع مئة ريال أو خمس مئة ، سلف
من ابن مانع أو غيره ، تشتري لنا
منها غنم ، وتقضي منها شغلك إلى
ما يجي الشيخ لأجل ما عاد عندنا

غنم ، وعجلها علينا .

ومن طرف صويلح بن الشيخ
تشوف له قدر عشرين ريال يقضي
بها شغله لأن حنا نسيناه يوم نكتب
الربع .

ومن طرف سعد السديري يذكر
أنه شاري له قش ، إن شاء الله
تسدونه بقيمته .

وروح للحملة مسحاة وحبال
واجد وروح لي نعال ترى ما
عندي شيء ، واحرص على الشدة
والمسام والمحازم عجلها علينا

غاية ما يكون. وبالله ثم بك
كفاية. ٢٣/١/١٣٢٨هـ.

كذلك إن كان هنا أحد من
أهل شقرا يبي يضم فكاسرهم
على الفشك اللي عندكم خلهم
يضمون به ولزمهم به والسلام.

أيضاً عندنا حمل سلاح كاسرهم
عليها وخلهم يمرونا ياخذونها
وتحرص على ذلك غاية ما يكون
ترا ألزم ما علينا إن كان أحد بيضم
هاليومين فهو المطلوب وإلا لو عقب
أيام، إذا بغى يضم أحد لشقرا فكاسره

على هاللي ذكرنا، ولا تغفل ترى حنا
ملزومين بمراحه، ينحرون السبيعي،
ولا يدري عنه أحد لا خاص ولا عام.
كذلك اشتر لأهل الحملة خمسة
عشر زهاب نعال جبرات كبار قويات،
وعجلهن علينا - إن شاء الله.

كذلك ابن عسكر يبي يدخل
عليك هو وابن أخيه تشوف لهم
أربعين ريال، أو خمسين ريال،
وتفيضا عليهم.

وترى حنا كثرنا عليك الحوايل،
ولا تكاثرها، ترى كل شيء بيتسهل

-إن شاء الله- وبالله ثم بك كفاية.

والسلام ١٣٢٨هـ

وترى بيحيكم باكر ستة بعارين،
تزهبون شغلها.

والسلام.

هذا هو الخطاب العفوي، لا
تكلف فيه، صادق فيما حمل،
واضح في عباراته، معط صورة
حقيقية لحالة الدولة في تلك السنة
المالية والاجتماعية. انتقل فيه الملك
عبدالعزیز من أمر إلى أمر حسب ما
جاء في ذهنه في تلك اللحظة، لحظة

الإملاء، وما وعته الذاكرة، وكان
يستدرك ما ظن أنه فاته.

ورد في خطابه -رحمة الله عليه-
بعض الكلمات العامية النجدية،
ولعله من المناسب أن أبين معانيها
لمن لم يعرف هذه اللهجة، وسأسير
حسب سير الخطاب نفسه:

من طرف : أي إشارة إلى ...

يغدي : بمعنى يمكن . يغدي تدين ،
أي يمكن أن تتدين ، أو تأخذ ديناً ،
أو لعلك ...

قدر : ما مقداره .

تقضي بها شغلك : أي تمشي بها
حالك .

إلى ما يجي : أي إلى أن يأتي ...
معاد : أي ما عاد ، أي لم يعد .
حنا : أي نحن .

الربع : أي الجماعة . يوم نكتب
الربع ، عندما سجلنا الجماعة .
قش : حاجات . شاري له قش أي
اشترى بعض الأشياء .

تسدونه بقيمته : أي تسددوا له
قيمته .

روح : أي أرسل .

واجد : أي كثير.

ترى : كلمة لازمة للجملة ، ترى ما
عندي شيء . أي أنه لا شيء ، عندي .
الشدة : أي الأشدة ، ما يوضع على
ظهر البعير من عدة .

والمسام : جمع ميسم ، وهو ما
تُعلم به الإبل .

المحازم : جمع حزام ، وهو ما يُشدّ
تحت الصدر ، ماراً قسم منه بالكتف
لحمل الرصاص في الأساس .
ينضم : أي ينضم .

كاسروهم : أي حاولوا أن تحصلوا

معهم على سعر في صالحنا.

الفشك : أي الرصاص.

خلهم : أي دعهم. خلهم يرونا

أي دعهم يرون بنا.

لزمهم : أي أصرّ عليهم.

عقب : أي بعد : عقب أيام، أي

بعد أيام.

ينحرون : أي يذهبون رأساً.

ينحرون السبيعي أي يذهبون إليه
رأساً.

زهاب نعال : أي زوج حذاء.

جبر : متين.

خطاب من الدكتور الحقيـل

معالي الأخ العزيز الدكتور
عبدالعزیز بن عبد الله الخويطر
وزير الدولة وعضو مجلس الوزراء
يحفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته وبعد:

يطيب لي أن أهدي لكم نسخة من
كتاب ألفته في الثقافة الوطنية بعنوان:
(الإرث الذي خلفه لنا الملك عبدالعزيز
ورجاله المخلصون كيف نحافظ عليه؟).
الغاية من إعداد هذا الكتاب في

هذه الأيام بالذات تذكير من يعرف
الإرث الذي خلفه لنا الملك عبدالعزيز
ورجاله المخلصون (فإن الذكرى تنفع
المؤمنين)، وتعريف لمن لا يعرف (وما
أكثرهم) بهذا الإرث قيمته وأهميته
وحجمه وصولاً لحفز الهمم وإثارة
الغيرة الوطنية لدى المواطن السعودي
بشكل عام ولدى المعلمين والمعلمات
والشباب والشابات والطلاب
والطالبات بشكل خاص، ليطلعوا
على هذا الإرث ويعرفوا قيمته
ويقدروه حق قدره، وليعرفوا عن

بصيرة وعلم متطلبات المحافظة
عليه ويعضوا عليه بالنواجذ. لقد
خلف لنا الملك عبدالعزيز ورجاله
المخلصون -رحمهم الله جميعاً-
هذا الإرث العظيم على طبق من ذهب
وجعلوا المحافظة عليه ورعايته وتنميته
أمانة في أعناقنا، نرجو من الله أن يعين
الجميع على أداء هذه الأمانة.

حفظكم الله ومتعكم بالصحة والعافية
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

محبكم

أ.د. سليمان بن عبدالرحمن الحقيـل

سعادة الأخ الدكتور/
سليمان بن عبدالرحمن الحويل
حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،
إشارة إلى خطابكم بتاريخ
١٠/٧/١٤٣٣هـ المرفق به كتابكم:
(الإرث الذي خلفه لنا الملك
عبدالعزیز ورجاله المخلصون كيف
نحافظ عليه؟).

أشكر سعادتكم على موافاتي
بنسخة منه، ومشاركتكم في
كشف بعض جوانب عبقرية الملك

عبدالعزیز -رحمه الله- مقدرة،
فلا يزال الحقل بکراً، والجوانب التي
تحتاج إلى دراسة متعددة.
وفقکم الله وأخذ بیدکم لإثراء
رف المكتبة السعودية بما یفید
في تاریخها المجید.
هذا ولکم أطیب تحياتي ،،،

عبدالعزیز بن عبد الله الخویطر

تقديم (١)

الملك عبدالعزيز مجموعة
عقريات، كُتِبَ عن القليل منها،
وبقي كثير منها لم يتطرق إليه، ولن
تكتمل الصورة التي تشفي الغليل
حتى يُؤْتَى على أغلب عقرياته،
تدويناً، وتحليلاً، وكشفاً لما يكمن
وراء هذه العقريات من أمور صاغت
هذه الأعمال التي أتت بإنجازات قام
بها رجل فريد، قام بما لم يقم به مماثل

(١) تقديمي لكتاب ألفه الدكتور سليمان الحجيل وطلب مني أن أقدم له.

له في زمن من الأزمان الأخيرة.
إن قال محلل سيرته في بعض
جوانبها، إن تربيته لها دخل في
تكوين بعض الجوانب المتميزة فيه،
فما تعدى الحقيقة، تربي في محيط
إسلامي صاف، ورضع لبان الوطنية
التي سارت معه وهو ينمو عبر
السنين، عارفاً تاريخ آبائه، والمجد
الذي كان ينير جوانب حكمهم،
مما جعل هدفه الذي وضع نصب
عينيه طوال الوقت، هو إعادة ذلك
المجد الأثيل، الذي كانت الجزيرة

في ظله تنعم بالأمان، والأمان هو
إطار الازدهار، وحافز التطوير،
ومربع النمو، روح الجهاد كانت
الصبغة التي لم يتغير لونها مع
التعرض للعراقيل والنكسات، بل
زاد احتفاظها بطبيعتها الأصيلة،
فكان منها ما جاء شاحداً للهمة،
دافعاً للإصرار على السير قدماً نحو
الهدف الأعلى، كل خطوة يخطوها
في الاندفاع نحو الهدف تملؤه بالثقة،
وتحدوه إلى متابعة السير قدماً نحو
أمله الذي جعله بين عينيه، غير آبه

بما تدوسه قدماه من أشواك ونتوآت .
أتقن عمله بما وهبه الله من نيّة
حسنة، وتصميم أكيد إذ أصبح بعد
برهة خير خير بالحرب وأمورها،
وما يقدم عليه من وقائعها أو يتأخر،
والتمهيد المناسب لهذا من جميع
الجوانب، غير ناس أن كفاحه إنما هو
لأجل أمته، ولإسعاد شعبه، ونظرته
إلى ذلك على أنها أمانة وضعها الله
في عنقه، يحافظ عليها أكثر من
محافظة على نفسه، التي كثيراً ما
زجها في معمة التلاحم والتصادم.

كان يسير بنور الله، وفي ضوء
أوامره - عز وجل - ونواحيه، ومن
كان مع الله، كان الله معه، ولن يلبثه
من عمله شيئاً. في كل خطوة يخطوها
يتبين أنه لا يأتي الأمر جُزافاً، وإنما
يسبق ذلك تبصر وتدبر، ووزن
للأمور، تأميناً للوصول إلى الهدف،
وحفاظاً على الأنفس التي نذرت
أن تكون معه، لما أدركته من نبيل
قصده، وصائب نظرته، وسلامة
تصرفه، واجتهاده في أن يكون
صادقاً مع ربه المطلع على خافي

الأُمُور، ثم مع نفسه وقومه. فلما
تمَّ له توحيد هذه المملكة المترامية
الأطراف، وساد السلم وعمَّ الأمان
التفتَ لبناء هذا البيت الذي قام
على التقوى.

التفت - رحمه الله - إلى ما يحتاجه
مجتمع انتقل من طور إلى طور، كان
كل طور بعيداً، كل البعد عن الآخر،
هناك بادية وهناك حاضرة، والتوحيد
لسيرهما يحتاج إلى أناة وتؤدة، وصبر
وبصيرة، فأخذ يقول ويوجه وينصح،
ويبين سياسته للحاضر والمستقبل،

ويري الناس ثقل العبء الذي بين
يديه، ويطلب منهم مساعدته -رحمه
الله- على حمل هذا العبء. وأخذ
يعمل ويجعل من نفسه قدوة لمن
الله عليه بالتوفيق، فأقبل على العمل
أسوة بولي أمره، الذي أعطاه قيادته،
وطاعته ثقة في أنه الحاكم الحق
الذي كان الناس يتمنون أن يروه،
وينعموا بنعمة الأمن والسلامة،
والرخاء، والعيش الرغيد في
ظله، في مجتمع يسوده الإخاء
والمحبة.

والآن أمامي مسودة كتاب للأخ
الأستاذ الدكتور سليمان بن
عبدالرحمن الحقيـل، عن الملك
عبدالعزيز عنوانه:

«الإرث الذي خلفه لنا الملك
عبدالعزيز ورجاله المخلصون كيف
نحافظ عليه؟»

وقد ركز المؤلف، كما يدل
العنوان، على جانب مهم من سيرة
الملك عبدالعزيز -رحمه الله،
مما قاله ومما قام به، وحثَّ على
اتباع خطاه، والسير على منواله،

والمحافظة على خطته التي وضعها،
والبرامج التي نفذها، والأساليب
التي اتبعها، مما جلب له النجاح،
وأوصله إلى بلوغ الأهداف،
والوصول إلى الغايات النبيلة التي
وضعها أمام عينيه، لتحقيق ما أمل
أن يصل إليه، من قواعد ثابتة
الأساس، محمودة العواقب.

وأول بادرة نجاح وفق الله المؤلف
إليها، أن وضع في أول صفحة
خطة الملك عبدالعزيز، التي بينت
ما سوف يسير عليه، مما طمأن

الناس، وأبعدوا عن ذهنهم أي
خوف، وعرفوه منها خير معرفة،
مما جعلهم يشعرون أنهم شركاء في
حمل العبء الثقيل.

لن أدخل في التفاصيل، فأخطف
شيئاً من جهد المؤلف، ولكنني أترك
القارئ يغرف من هذا المعين الصافي.
وقبل الختام أود أن أشير إلى أن هذا
الكتاب سيكون ما فيه مرجعاً، بإرفاق
الوثائق، وبذكر المراجع، وهي أمور
تتصف بها الكتب العلمية الجادة.

هذا والله موفق ،،،

الخارج ١٤٣٢/٥/١
الرقم ٢٢٠٠ / /

الأستاذ الدكتور
سليمان بن عبد الرحمن الحقييل
استاذ التربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

محالي الاخ العزيز الدكتور عبدالعزيز بن عبدالله الفويطر

وزير وعضو مجلس الوزراء يحفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

يطيب لي أن اهدي لكم نسخة من كتاب الفقه في الثقافة الوطنية بعنوان
(الإرث الذي خلفه لنا الملك عبدالعزيز ورجاله المخلصون) تأليف نخافظ
عليه)) .

الفقيه من إعداد هذا الكتاب في هذه الأيام بالذات تذكير من يعرف الإرث
الذي خلفه لنا الملك عبدالعزيز ورجاله المخلصون (فإن الذكرى تنفع
المؤمنين) ، وتعريف لمن لا يعرف (وما أكثرهم) بهذا الإرث قيمته وأهميته
وحجمه ... وصولاً لحفز الهمم وإثارة الفيرة الوطنية لدى المواطن السعودي
بشكل عام ولدى المعلمين والمعلمات والشباب والشابات والطلاب والطالبات
بشكل خاص : ليطلعوا على هذا الإرث ويعرفوا قيمته وقدره حتى قدروه ،
ويعرفوا عن بصيرة وعلم متطلبات المحافظة عليه ويعضوا عليه بالنواجذ . لقد
خلف لنا الملك عبدالعزيز ورجاله المخلصون - رحمهم الله جميعاً - هذا الإرث
العظيم على طبق من ذهب وجعلوا المحافظة عليه ورعايته وتنميته أمناً في
أعناقنا ، نرجوا من الله أن يعين الجميع على أداء هذه الأمانة .
حفظكم الله ومتعكم بالصحة والعافية والسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته .

محكم
١٤٣٢/٥/١٠
أ.د. سليمان بن عبد الرحمن الحقييل



الرقم : ٥١٦٧
التاريخ : ١٩٢٥/٧/٢٤
المشروعات :

سعادة الأخ الأستاذ الدكتور/

سليمان بن عبد الرحمن الحقييل

حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،

إشارة إلى خطبتكم بتاريخ ١٠/٧/١٤٣٣هـ والمرفق به كتابكم :

(الإرث الذي خلفه لنا الملك عبدالعزيز ورجاله والمخلصون كيف

نحافظ عليه) .

أشكر سعادتكم على موافاتي بنسخة منه ، ومشاركتم في كشف

بعض جوانب عبقرية الملك عبدالعزيز _ رحمه الله _ مقدرة ، فلا يزال

الحقل بكرًا ، والجوانب التي تحتاج إلى دراسة متعددة .

وفقكم الله واخذ بيدكم لإثراء رف المكتبة السعودية بما يفيد في

تاريخها المجيد .

هذا ولكم أطيب تحياتي . ،،،

وزير الدولة وعضو مجلس الوزراء

سليمان بن عبد الرحمن

عبد العزيز بن عبد الله الخويطر

منذ يوم التأسيس^(١)

بعد مرور مئة عام على دخول
الملك عبدالعزيز الرياض، يمكننا
من موقعنا اليوم في المملكة العربية
السعودية، أن نلتفت إلى الخلف،
لنرى كيف كان سيرنا، وما قابلناه
أثناءه، وما وصلنا إليه اليوم من
إنجاز.

دخول الملك عبدالعزيز إلى
الرياض كان الخطوة الأولى،

(١) المجلة العربية: العدد (٢٦١) شوال ١٤١٩هـ، فبراير ١٩٩٩م.

الجريئة، المفاجئة، المدهشة، ثُبَّتَ
بها المحور الذي دار عليه دولاب
قيام الدولة الفتية، والمعلم الذي
انطلقت منه الأحداث حربية في
أول الأمر، لتوحيد أطراف البلاد
مع المركز، واستتباب الأمن، ثم
اجتماعية وسياسية وغير ذلك،
حسب ما تطلبتُه أمور الدولة،
وانتظامها في السير، وقبولها في
سلك العائلة الدولية، فكان هناك
التفات إلى رعاية الأمور الداخلية،
والتفات لرعاية الأمور الخارجية،

بثقة يدعمها التبصر، والفكر النير،
وتقدير لمجرى الحوادث، في فترات
مرّ العالم، بأكمله، فيها بأزمات
حادة، مختلفة الطبيعة.

ومع أن الالتفاتة الرئيسة في
أول توحيد المملكة كانت للناحية
الحربية، كما تقتضيه طبيعة
الأمر في ذلك الظرف، إلا أن هذا
لم يشغل الملك عبدالعزيز أن يبدأ
وضع الأسس للأمور الأخرى،
اجتماعية أو ثقافية أو صحية أو
سياسية، فالتفاتته لأمر جليل لا

يشغله عن أمر صغير، وما في بؤرة
التفكير لا يذهله عما هو على هامشه،
كان لابد من تزامن ما هو مهم اليوم
مع ما سوف يكون مهماً غداً، ليس
فقط في الذهن، ولكن في المعالجة
والتنفيذ، وما التفاتته لإنشاء الهجر،
وتوطين البادية، وتركيز الحكومات
المحلية، وترتيب الأمور الإدارية؛ بما
في ذلك تعيين القضاة، إلا مثلاً من
تنوع تصرفه في أول وقت البناء.
وقد أدرك منذ البداية أن أمور
الدولة متكاملة، وأن في رعاية جانب

ما تقوية لجانب آخر، يوحى له بكل ذلك نظرته إلى وطنه وشعبه، وما الجهود الأولى في فترة التأسيس إلا تمهيد للاستقرار الذي كان يتطلع إليه، وعقد للعزم على بذل الجهد لتحقيقه.

وإذا كان توحيد المملكة جهداً وجهاداً، فإنه واكب العمل العسكري في الهم، وانشغال الفكر، والاقتصاد، وتوفير أسباب المعيشة، وفي هذا مظهر تأكيد على أن الدولة دولة بقاء، وليست إطلالة

عابرة؛ وقد ساعده في هذا ما يعرفه
عن مقابلة الشدائد في محيط هو
فيه خير، ولكن الشدة المضنية هي
قيام الحرب العالمية الثانية، التي
جعلت العالم كله تقريباً في عسرة
وشدة، وعانت المملكة، في جملة
من عانى، في أمور المعيشة، وفي قلة
الإمكانات لمقابلة متطلبات البناء
والتشييد؛ وكان لابد مع هذا من
الحرص على التدبير في الإنفاق،
فصار التقشف هدفاً، والتوفير غاية،
لجأ إليهما الملك، لمقابلة الضنك،

والضغط الخانق، خاصة وأن
اشتداد الأزمة لا يُعرف عنه متى
ينفك، وقد تزيد العسرة، ويطراً
جديد، فكان الاستعداد هذا مما شغل
ذهنه، وكانت الرسوم، ومصادر
الزكاة محدودة، وكان الأمل في الله
(سبحانه وتعالى) ثم في الأمطار، لما
يأتي معها من خصب، يستفيد منه
الحاضر والبادي، ويخف عبء ينوء
به كاهل الدولة؛ ومرت السنوات
ثقيلة وئيدة، ووطأة الحرب تزداد،
وميادينها تقترب، وأثرها يتضاعف،

وكان الحجاج قبلها يأتون بأعداد
وفيرة، فيأتي معهم بعض الازدهار،
ولكنهم أثناء الحرب تضاءلوا، ومن
جاء منهم أصبح عبئاً على الدولة،
أضيف إلى ما على كتفها من أعباء.
هذا الظرف الطارئ والقاسي
جاء عندما بدأ التطلع في آخر
عشر الخمسينات إلى نشر العلم،
وتعميم الصحة، وإسداء الخدمة
الاجتماعية، فأبطأ السير، وحدّ هذا
من الانطلاق، مع الحاجة الماسة
إلى تهيئة المتعلمين لحمل العبء،

كل في حقله في التنمية، لدفع
العجلة، وتأكيد الاستقرار؛ فأثر
هذا على فتح المدارس، ونشرها،
وتطويرها، وعلى إنشاء المرافق
الصحية بأنواعها، وما يتطلبه الطب
الوقائي والعلاجي، والتوعية في هذه
المجالات.

فلما انجلت غمة الحرب العالمية،
وأنعم الله بتدفق البترول، جاء
الفرج، وأمكن الاستفادة من الثروة،
للانطلاق في برنامج الإصلاح في
جميع جوانبه، فانتعشت البلاد،

وبدأت تتلمس طريقها في سبيل
البناء والتشييد، وكان من أبرز
الجوانب التعليم والصحة، والجيش
وتنظيمه، ومثله الأمن العام في
تنظيمه، وترتيبه، وتدريبه، وكان
مرور الأيام بعد ذلك يضيف لبنات
جديدة على الأساس الذي أحسن
وضعه.

ويمكن إعطاء مثل للمعاناة
والمعالجة والتطلع بالتعليم، والخطو
الذي خطاه في طريق واضح
ومدرّوس، في ضوء الاحتياج

والإمكانات المتاحة حينئذ،
سواء كان ذلك في المال أو في
الرجال، وقد نما التعليم، بتوفيق
الله - سبحانه وتعالى - ثم بالرعاية
والالتفاتة الحانية، فالمدارس فتحت،
وعملت، واكتملت مراحل التعليم
فيها، وساعد على هذا إقبال الناس
على التعليم، مما سهل الأمر على
القائمين عليه من جهة، ومن جهة
أخرى أخذوا يلهثون خلف طموح
الناس وتطلعاتهم، مما أوجب أن
يكون هناك خطط وقتية، وخطط

ثابتة للمستقبل، ما لبثت البلاد
أن شهدت تحققها، وأصبح ما
كان صعباً بالأمس سهلاً اليوم
بعون الله، ثم بالعزم والتصميم
والاستفادة من الإمكانيات وبذل
أقصى جهد ممكن، وجاء وقت كان
يفتح كل ثلاثة أيام مدرسة،
وتبعت المدارس الناس في مدنهم،
وفي قراهم، وفي مضارب البادية،
ونشطت مدارس تعليم الكبار،
ومدارس محو الأمية، لتدارك
ما فات، وإكمال ما نقص، وسرعان

ما أصبح التسابق لطلب العلم على أشده، وشغل الناس الشاغل، إذ لم يعد الجري خلف توفير المعاش هو المهم، كما كان في الماضي، فالمعيشة مع الرخاء توفرت، وأصبح غذاء الفكر هو المبتغى، ونور البصائر هو المطمح، ساعد على ذلك استتباب الأمن، الذي أصبح مسؤولية الدولة الأولى، ففي ظله -ياذن الله- يزدهر كل جانب من حياة الناس ومعاشرهم.

ولأن التعليم حجر الزاوية وقطب

الرحى، في التنمية بُذلَ الجهد
في التغلب على أي صعوبة تبرز،
فلكثرة المدارس المفتوحة، وقلة
المدرسين استعين بأعداد كبيرة
من البلدان العربية الشقيقة، التي
سبقت في هذا الميدان، واستمر هذا
لعدة سنوات، والمسؤولون يبذلون
الجهد لتهيئة المدرس السعودي،
ليحمل العبء، ويساهم في خدمة
وطنه، في حقل من أشرف الحقول؛
وأول خطوة أتخذت كانت إنشاء
معاهد للمعلمين، تدرجت في

المستوى في حدود القدرة، وزاد
عددها تدريجاً، وتنوعت منهجاً،
 وإشرافاً، وبقي تطويرها، ونشرها
هدفاً أمام المسؤولين، لم يقفوا دون
تحقيقه، بعد سنوات تعد قصيرة.

ووصل التعليم، والعناية به، إلى
مرحلة كان لابد معها أن تفكر الدولة
في إنشاء الجامعات، فالجامعة تاج
المراحل التعليمية، وستقابل الطلب
على التعليم العالي، بعد أن كثر خريجو
المرحلة الثانوية، ولم يعد من السهل
إلحاق عدد كبير منهم بالجامعات

خارج البلاد؛ فأنشئت أول جامعة،
تلتها ثانية، ثم ثالثة، حتى وصل عدد
الجامعات اليوم إلى ثمان جامعات^(١)،
يتبعها كليات ألحقت بها في مناطق
بعيدة، وستكون نواة لجامعات في
تلك المناطق. والمردود الذي جاء من
الجامعات على البلاد وعلى التنمية أكد
صواب المبادرة التي اتخذها المسؤولون
بإنشاء الجامعات، وتعددتها.

وقبل الجامعات جاءت قفزة
عالية، عدلت الكفة، وفتحت باباً

(١) وصلت الجامعات إلى ست وعشرين جامعة حكومية وتسع جامعات أهلية.

فيه الخير والنماء، وذلك بإنشاء
تعليم البنات، ووضع الأمانة
هذه في يد رئاسة تعليم البنات،
روعي فيها ما يُطمئن على أن هذا
المشروع سيكون في أيد أمينة،
وتبين بعد إنشاء هذا المشروع
التعليمي الضخم أن الأنفس كانت
عطشى، فكثر الورد على النبع
الصافي، وتزاحمت الأفواج عليه،
وفي مدة قصيرة صعد إلى أعلى
درجات التعليم، فتقاربت أعداد
الدارسات مع أعداد الدارسين،

وتقاربت أعداد المعلمات مع أعداد المعلمين، وأعداد المدارس مع أعداد المدارس، وأنشأت الرئاسة العامة لتعليم البنات الكليات، لتكتفي ذاتياً بما تخرجه، وتستغني به عن الاستعانة ما أمكن.

وثمرة هذه الجهود في المجالات المتعددة للتعليم تُرى سنوياً فيمن يتخرج، ويدخل مجال التعليم بكفاءة واقتدار، أو يدخل معترك الحياة، خادماً بلاده في الحقل الذي يتقن العمل فيه. والتركيز على

التعليم منذ البدء كان لهذه الغايات ،
وقد استوى على سوقه في فترة
قصيرة إذا قيست بحياة الأمم ، وكان
سبباً - بإذن الله - في نجاح الجهود
لخدمة التنمية في جوانبها المتعددة .
وبعد فترة من بدء التعليم الرسمي ،
وتوسعه ، دخل الميدان عنصر جديد ،
وهو التعليم الأهلي ، فعضد ما هو قائم
من مدارس حكومية ، وانتشر هذا
النوع من التعليم في المدن الكبرى ،
واستفاد منه المواطن والوافد ،
ووصلت بعض هذه المدارس إلى

أعلى المستويات في التعليم، مما
أوجد إقبالا عليها، وشجع على فتح
مدارس أهلية ذات مستوى عال
في الأداء والبناء، والتأثير، وكان
لتشجيع الدولة لهذه المدارس،
بما في ذلك الإعانة التي خصصت
لها عن كل طالب يلتحق بها أثره
الواضح؛ فتطور التعليم الخاص في
هذه الفترة أدى إلى فتح المجال الآن
لافتتاح كليات أهلية تلبي حاجة
القطاع الخاص، وغيره، في جوانب
التنمية المختلفة.

هذا بعض القول عن التعليم،
وهي صورة مشرقة، تدعو إلى
الفخر، وتزيد في الثقة في المواطن،
في لحمة مع قيادته، في إطار تناغم
بين التخطيط والتنفيذ؛ وهو أسّ في
جوانب التنمية المختلفة يمكن أن
يؤخذ مثلاً لبقية الجوانب منها،
مثل: الصحة والعناية بها، إذ بدأ
الأمر فيها محدوداً، تحكمه القدرة
والإمكانات، ولم يكن هناك إلا
مستشفى واحد في مكة المكرمة،
والإقبال عليه محدود، لضعف الوعي

حينئذ عند الناس ، وعدم الثقة في
الطب الحديث ، وتلمس الأسباب
للتشكيك فيه ، والنفور منه ، وأذكر
أن رائحة المطهرات في المراحيض
والممرات في المستشفى ، كانت
تُكره ، وتتخذ حجة في النفور منها ،
ومن نفر من شيء تلمس الأسباب
لمحاربته ، أو على الأقل تجنبه ؛ وكان
الطب الشعبي راجح الكفة ، لما له
من دعاية بين الناس ، وقبول لكل
ما يقال عنه من محاميد ، رغم أن
بعضها أبعد ما يكون عن الحقيقة ،

ومن أحب شيئاً، أو ألفه، أغمض
عينه عن عيوبه، ولو كانت مثل
الجمال.

ثم انتشر الوعي الصحي بين
المتعلمين، وتوجب أن تتبع ذلك
وفرة في المرافق الصحية، أمكن منها
توفر المال بسبب تدفق البترول،
وتحسن الجانب المالي والاقتصادي،
واستمر ازدياد المستشفيات
وتعميمها، وكذلك المستوصفات
والمراكز الصحية، وتلا ذلك إنشاء
مستشفيات متخصصة بمستوى

عالمي، بعضها أنشأته جهات
حكومية غير وزارة الصحة،
لما تطلبه الأمر من وجود مثلها،
وقد اختصت بهذه المستشفيات
الجهات العسكرية، لطبيعة عملها.
وواكب كل هذا حرص من الدولة
على تهيئة مواطنين ليعملوا في
هذه المرافق في مجالاتها المختلفة،
وتطلب هذا تدعيم كليات الطب
في الجامعات، وسرعان ما بدأت
تؤتي ثمارها.

والحديث يطول فيما لو أردنا أن

نصف التطور في المرافق المختلفة
منذ دخول الملك عبدالعزيز
الرياض، فكل مرفق يحتاج إلى
صفحات وصفحات، لا يشفي
في معرفة جوانبه إلا الرجوع إلى
ما كتبه القائمون على هذه المرافق
من وصف لتدرج العمل فيها،
ووضعها، وما تبينه الإحصاءات من
تحرك للأمام مدهش، فالمطارات
والموانئ والطرق والمؤسسات
والدوائر الحكومية، ونشاطها في
حقولها المختلفة وما قام بحمله

القطاع الخاص، أمور لها من الحق ما
لغيرها من وجوب إلقاء الضوء على
جوانبها، لو سمح المجال.
والله المستعان...

زيارة الملك عبدالعزيز لمصر^(١)

في ورقة سابقة ذكرت استقبال المواطنين في جدة للملك عبدالعزيز -رحمه الله- عائداً من مصر، وجئت بالتفصيل ببرنامج استقبال جلالته.

واليوم سوف أسوق شيئاً عن رحلة جلالته إلى مصر، وكنت متابِعاً لها، وواصفاً لخطوات رحلته يومياً، وقد دونتها في مذكرة ذلك العام.

(١) وردت في «وسم على أديم الزمن» الجزء (٢٦) الصفحة ١٠٤.

«في يوم الخميس السابع من شهر
صفر عام (١٣٦٥هـ) العاشر من
شهر يناير (١٩٤٦م)، عند الساعة
الثانية عشرة والنصف ظهراً، ذهبنا
(نحن طلاب البعثة) ننتظر وصول
صاحب الجلالة الملك عبدالعزيز بن
عبدالرحمن الفيصل آل سعود،
فوصل في الساعة الثالثة والرابع،
واستقبلنا جلالته، ورجعنا إلى دار
البعثة»^(١).

هذا النص مهم لتسجيل بدء

(١) سبق أن ذكرت ذلك في «وسم على أديم الزمن» الجزء السادس . ص: ١١٤ .

زيارة جلالة الملك عبدالعزيز
لمصر رداً لزيارة الملك فاروق
للمملكة واجتماعه بجلالة
الملك عبدالعزيز عند جبل
رضوى.

وقد حددت مواقيت تحرك
جلالته حسب البرنامج المعد
لهذه الزيارة وبينت، ما أمكن،
الاستعداد التام لهذه الزيارة من قبل
الحكومة المصرية ويظهر البرنامج
الاحتياط التام في إعطاء وقت
كاف للمشاركين في الاستقبال

أن يأتوا في وقت مبكر،
فتعرف كل فئة مكانها في
محطة مصر، وهي محطة
القطار التي سوف تستقبل
القطار الذي يحمل جلالته
الملك عبدالعزيز في رحلته
من ميناء السويس، هو ومن
في معيته من وفد الشرف
المصري الذي صاحب جلالته
من جدة، ومن في معية جلالته
من علية القوم.
وقد حدد النص الذي سجلته

الوقت الذي استوعبه الاستقبال،
ومغادرة المستقبلين المحطة بعد أن
تحرك الموكب.

وقد وصل جلالته المحطة الساعة
الثالثة والرابع بعد الظهر، وغادرها
جلالته إلى مقر سكناه في قصر
الزعفران، الساعة الثالثة والنصف.
وبداً انتظارنا مجيء جلالته إلى
المحطة عند الساعة الثانية عشرة إلى
وقت الوصول الساعة الثالثة والرابع.
وقد يبدو الوقت طويلاً إلا أننا نحن
الذين كنا هناك لم نشعر بطوله؛

لأننا كنا نرى الفئات المختلفة من
المستقبلين، وقيام رجال المراسم
بترتيب أماكن وقوفهم وقت
السلام.

كان ذلك اليوم يوماً حافلاً،
وكانت محطة القطار تعج بالمستقبلين
الرسميين وغيرهم ممن نعرفهم من
صورهم في الصحف، وفي برامج
الأخبار المصورة في دور السينما.
وقد أتاحت لنا هذه الفرصة رؤيتهم
على الطبيعة، وكان من بينهم رؤساء
أحزاب، ووزراء، وأعضاء برلمان،

وسفراء وكتاب وغيرهم.

ولم نذهب للدراسة في ذلك اليوم،
أو ندرس دراسة جادة، ولم ندرس
كذلك في الأيام التالية التي كان
جلالته يزور فيها القاهرة.

وجاء اليوم التالي الجمعة
الثامن من شهر صفر (١١
يناير). وفي صباح هذا اليوم
لبسنا، في الساعة العاشرة، لباسنا
العربي، وذهبنا إلى الجامع الأزهر،
وصلينا الجمعة مع جلالة الملك
عبدالعزیز هناك، ثم عدنا بعد

الصلاة إلى دار البعثة، حيث تناولنا
طعام الغداء.

وكان ذهابنا للصلاة بحافلات،
ولا أنسى منظرنا ونحن نسير
في شارع الأزهر بلباسنا العربي،
ومنظر مجموعتنا الكبيرة المنتظمة،
والناس مصطفون على جانبي
الطريق يلقون علينا التحايا،
والابتسامات تعلو وجوهنا
ووجوههم والتلويح بالأيدي
والتصفيق بالأكف.

وكان مرور الملك عبدالعزيز

والملك فاروق -رحمهما الله- قبلنا
قد ألهب المشاعر، ولهذا نالنا
نصيبنا وافياً من الترحيب الحار،
إلى أن وصلنا إلى الحافلات، التي
سوف تقلنا إلى دار البعثة. وكانت
هذه الحافلات قد أوقفت قرب ميدان
العتبة الخضراء في نهاية شارع
الأزهر، وهو نوعاً ما طويل، ولكن
روح البهجة وحرارة الترحيب،
جعلتنا نحسّ وكأننا محمولون، مما
أنسانا طول الطريق، وجو الشتاء
يساعد على السير.

وقد ركبنا الحافلات إلى دار
البعثة حيث تناولنا طعام الغداء،
وأخذنا بعض الراحة «بنومة» بعد
الظهر، التي لا يفوتها أحد إذا قدر
على ذلك، خاصة وقت الشتاء،
مع دفء «البطانية»، وهذا يفسر
انفعال الطالب وغضبه إذا «تثاقل»
معه زميل، وحاول أن «ينكد»
عليه «التعسيلة».

لقد نظم برنامج حافل بمناسبة زيارة
جلالة الملك، وكل جانب أدلى بدلوه،
وناله قسط من المساهمة. وكان

نصيب الجامعة محاضرة عنوانها:

«الوهابية والسعودية»

ألقاها الأستاذ محمد أحمد

حسونة في قاعة «يورك» في شارع

القصر العيني، وهي قاعة شاسعة،

وشارعها واسع.

يوم السبت

في الساعة التاسعة صباح يوم

السبت، التاسع من شهر صفر

(الثاني عشر من يناير) اجتمعنا،

وذهبنا إلى الجامعة حيث حضرنا

زيارة جلالة الملك لها.

كانت زيارة جلالة الملك
عبدالعزیز حدثاً مرحباً به، ومن
أبرز أيام الزيارة زيارة جلالتة
اليوم للجامعة، فقد استقبل من قبل
منسوبيها استقبالا حافلا، وعاش
جلالتة جواً جامعياً، اجتمع بعلماء
أجلاء، وطلاب علم، واطلع على
تخصصات الكليات.

ولعل ما رآه هناك من مظهر العلم
والاهتمام به أعاد إلى ذهن جلالتة
حبه للعلم والعلماء وتشجيع وسائله

في بلاده ونشره، وتقديره لدور
المتعلم في حمل عبء العمل لمصلحة
مجتمعه بجدارة ومقدرة.

وقد ذهب طلاب البعثة إلى
الجامعة لأنهم كانوا من مكملات
المظهر السعودي في تحركات الملك.
وقد بذل جهد مخلص للاحتفاء به
-رحمه الله- هو ومرافقيه في هذا
المرفق المرموق.

وقد حظينا نحن الطلبة بنصيبنا
من العناية والاهتمام البالغ. لقد
كان لهذا أثر إيجابي فيما بعد في

تسهيل القبول في الكليات المختلفة،
وبالأعداد الكافية.

يوم الأحد

كان المفروض أن هذا اليوم هو يوم
زيارة طلاب البعثة للملك عبدالعزيز،
إلا أن ذلك ألغي من برنامج جلالته
اليوم.

كان تطلعنا لهذه الزيارة عظيماً،
والإعداد لها آخذ وقتاً غير قصير،
وكان هناك فكرة إلقاء بعض الخطب
والقصائد، ولكن يبدو أن قصر مدة
زيارة جلالته لهذا البلد الصديق

كان وراء إلغاء زيارة الطلاب من
البرنامج. ونحن أبناءه، ومقدّرون
لهذا التعديل؛ لأن إلغاء فقرة من
البرنامج صعب إلا معنا نحن أبناءه.
ومما سمعناه أن جلالته في الليل
يشاهد بعض أفلام الفروسية، مثل
أفلام «الكاوبويز» الأمريكية، لما
فيها من خيل وفرسان، وهجوم
ورد لهجوم، وكرّ وفرّ. وكانت هذه
البرامج محببة لنا نحن الطلاب.
وميزة هذه الأفلام أن الحركة فيها
تغني عن اللغة.

يوم الإثنين

ذهبنا صباح اليوم إلى العرض
الذي أقيم لجلالة الملك، وكان هذا
العرض العسكري وافياً، وفيه
مجهود ملحوظ، وكان العرض كامل
الأسلحة والمعدات، ولا بد أنه قد
أعجب جلالة الملك عبدالعزيز، وهو
الفارس المغوار الذي يقدر المظاهر
العسكرية، وما يتصل بالمعارك
والحروب، والإعداد لها، والوقاية
من أخطارها.

وأذكر أنه أخذت لنا صورة في

مكان العرض^(١)، ونحن في المدرج،
أمام ساحة العرض، بثيابنا العربية.
وكان هذا العرض العسكري، في
مطار «المأظة»، وكان عرضاً معتنى
به، وقد نصبت أمام ساحة العرض
صواوين للضيوف، ومنهم طلبة
البعثة، وقد أخذت لنا صورة - كما
قلت - يظهر فيها عدد من طلاب
البعثة بلباسهم الوطني.

يوم الثلاثاء

لم أدون شيئاً في هذا اليوم عن

(١) وضعتها في ص ١٣٦ من «وسم على أديم الزمن» الجزء السادس.

الملك عبدالعزيز، ونشاطه لأنه لم
يكن لطلاب البعثة مشاركة به.

يوم الأربعاء

ذهبت للدراسة اليوم، وكان
المقرر أن نقوم عند الساعة الرابعة
بزيارة الملك في قصر الزعفران، إلا
أنه لسوء حظي عندما خرجت من
الكلية وجدت الترام والأوتوبيس
قد أوقفا في الطريق الذي بين الكلية
وبين البعثة، ولم أصل إلى بيت
البعثة إلا متأخرا، وسبب إيقاف
المواصلات هو أن الملك عبدالعزيز

سوف يمر من هذا الطريق .
لهذا لم أذهب مع بقية الطلبة ،
الذين حظوا بالسلام على جلالته
-رحمه الله- .

وزيارة الطلاب اليوم لجلالته
كانت تعويضاً عن الموعد السابق
المُلغى .

وإيقاف المواصلات عن الطريق
الذي كان يسلكه موكب الملك يدل
على زيادة الاهتمام بالزائر المبجل .
وهو ما لم نره عمل مع أحد من الزوار
الكبار .

وكان الملك عبدالعزيز في هذا في
زيارة للجامعة العربية قبل عودته
إلى قصر الزعفران ، ومقابلة طلاب
البعثة .

يوم الخميس

لم أدون شيئاً عن برنامج جلالاته
في هذا اليوم؛ لأنه لا يبدو أن هناك
برنامجاً لطلاب البعثة مشاركة فيه .

يوم الجمعة

هذا اليوم مثل اليوم الذي قبله لم
أدون شيئاً عن برنامج جلالة الملك
عبدالعزیز في القاهرة .

يوم السبت

الإسكندرية هي المدينة الثانية
في مصر بعد القاهرة، وميناء
الإسكندرية هو الميناء الأول في
مصر على البحر الأبيض المتوسط،
ولا يمكن أن تكمل هذه الزيارة دون
ذهاب الملك عبدالعزيز إليها، ورؤيتها
توسع المدارك، وتوحي بالمقارنة بين
المدينتين، من ناحية الطقس،
والتخطيط وطبائع الناس.
لهذا سافر جلالة الملك عبدالعزيز

-رحمه الله- في هذا اليوم إلى
الإسكندرية.

وطلاب الكليات يبحثون عن
أسباب تبرر لهم إلغاء الدراسة،
وقد وجدوا سفر الملك عبدالعزيز
حجة للاضراب، ليتسنى لهم لعدم
الذهاب إلى الإسكندرية، وهي حجة
واهية، ولكن أغلب الزوغان عن
الدراسة أسبابه واهية.

يوم الأحد والإثنين

جلالة الملك الآن في الإسكندرية،
وليس لديّ معلومات عن برنامج

جلالته .

يوم الثلاثاء

هذا اليوم هو يوم مغادرة الملك
عبدالعزیز للقاهرة، وكان المفروض
أن نكون في وداع جلالته، إلا أن إدارة
البعثة لم تكن دقيقة في مواعيدها؛
لأننا لم نعرف عن سفر جلالته إلا
بعد الحصة الثانية، وعدنا من الكلية
إلى البعثة، وقد فاتتنا الحافلات، ولم
يودع جلالته من الطلاب إلا القليل
منهم . ويكفي أن يكون هذا عدداً
رمزياً يمثل بقية الطلاب، وبلا شك

سوف يفضل من قبل المسؤولين في
التشريفات.

ولأننا لم نودع جلالة الملك لم
نكن في حالة نفسية تدفعنا إلى أن
نملأ وقتنا ببقية هذا الصباح بشيء؛
لأن المهم قد فاتنا، وليس هناك ما
يعوض ما كنا نتطلع إليه من التوديع،
ومن لباس الثياب العربية، والتبتخر
بها أمام الجموع التي ترقص على
جانبى الطريق.

عن الملك عبدالعزيز^(١)

برنامج حفل :

عُثرت بين أوراقى بما قد لم يكن
مهماً فى وقته، ولكنه مهم لنا اليوم،
لعدة أسباب، منها أنه عن شخص
عزىز علينا، نقدره، ونفخر به،
وندعو له، هو الملك عبدالعزيز،
وكل شىء عنه يجب أن يدون فى
مكان يسهل الرجوع إليه.

والسبب الثانى ترى دقة التنظيم

(١) وردت فى «وسم على أديم الزمن» الجزء (٣٢) صفحة (١١٣).

في ذلك الوقت، وحسن تدبير
الأمور، والاهتمام بما يستحق
الاهتمام والمتابعة.

والسبب الثالث نظرة المسؤولين
والمواطنين إلى هذه المناسبة
وإعطاؤها حقها من الاهتمام،
وإظهار ما يليق بها، إظهاراً يؤكد
عمق الولاء، وفرحة المواطن.

ما عثرت عليه هو «برنامج
استقبال جلالة الملك المعظم بجدة
عائداً من مصر، وهو برنامج واف
مفصل، لا يعطي فرصة للمخالفة أو

التخطي أو الفوضى .

برنامج استقبال جلالة الملك
المعظم «بجدة» .

١- تقام مراسم استقبال جلالة
الملك المعظم في الابهاء المعدة لذلك
على أرصفة الميناء ويكون في استقبال
جلالته أصحاب السمو الأمراء
والعلماء والوزراء والمديرون وكبار
الموظفين وأعيان البلدة .

٢- منذ إقبال الزورق الملكي إلى
الرصيف يهتف الجميع وهم وقوف
«يحيا الملك المعظم» .

٣- السلام على جلالته يكون
بعد تصدر جلالته مقر الاستقبال .

٤- يكون جلوس رؤساء البعثات
السياسية في البهو المعد للاستقبال
في الصف الأمامي عن يمين جلالة
الملك المعظم، وعن يسار جلالته
يكون جلوس كبار الموظفين
والأعيان.

٥- يستقبل الحاضرون جلالة
الملك المعظم عند تشريفه مقر
الاستقبال بالوقوف وبعد تفضل
جلالته بإلقاء السلام يجيبونه

جميعاً دفعة واحدة وهم وقوف في
أماكنهم.

٦- بعد استراحة جلالته قليلاً
يتقدم فضيلة السيد صالح شطا
نائب رئيس مجلس الشورى
بكلمة عن الشعب، ثم يعقبه حسين
نصيف بكلمة ترحيبية شعبية ولا
يسوغ لأحد غيرهما التقدم لإلقاء
أي خطاب.

٧- ينشد تلامذة المدارس
المصطفون على حافتي الممر الواقع
خارج بهو الاستقبال النشيد الوطني

عند مرور سيارة جلالته .

٨- يصطف أهل الحرف بأعلامهم
بعد أبناء المدارس على طول الطريق
من الجهتين .

٩- تنتهي مراسم الاستقبال
بجدة بوصول جلالته القصر
الملكي العام .

١٠- يقوم بتطبيق هذا المنهج
أعضاء لجنة الاستقبال المختصة
بجدة بالاتفاق مع رئاسة بلدية
جدة ومدير شرطتها ويجب على
الجميع مراعاة تنفيذه بكل هدوء

وسكينة.

١١- ابتهاجاً بمقدم صاحب
الجلالة الملك المعظم تؤدب مآدب
لإطعام الفقراء ببلدة جدة.

عن الملك عبدالعزيز^(١)

تباحث الملك عبدالعزيز في إحدى رحلاته إلى عنيزة، مع الأمير عبدالعزيز بن عبدالله السليم، عن حاجته إلى خمس مئة جنيه ذهباً. وكان عقيل المحمد، أحد كبار تجار عنيزة، قد اتفق مع أخيه صالح على السفر في اليوم التالي إلى الأحساء، حاملاً مبلغاً مساوياً لهذا المبلغ، للمتاجرة به. ويبدو أن

(١) وردت في «وسم على أديم الزمن» الجزء (٣٢) صفحة (١٩).

الأمير عبدالعزيز العبدالله السليم
كان على علم بذلك، أو أنه اعتمد
على قدرة عقيل على تدبير المبلغ.
استدعى عبدالعزيز العبدالله
عقيل، بالليل، بحجة التشاور في
أمر من الأمور، فلما جاء عقيل
وجد الملك عبدالعزيز عند الأمير
عبدالعزیز فأخبراه بحاجتهما إلى
المبلغ في تلك الليلة، سواء من ماله،
أو ممن يستطيع تسليف المبلغ.
لم يكن أمام عقيل إلا إحضار
المبلغ. وعندما أحضره قال له الملك

عبدالعزیز:

هل تريده في الأحساء أو في
الجبيل، أو جهات أخرى؟

فاختار أن يكون التحويل على
محمد الطويل في الأحساء.

ومحمد الطويل كان حينئذ مدير
المالية في الأحساء.

فذهب -صالح- أخو عقيل إلى
الأحساء، وقابل الطويل هناك، فخير
الطويل إما أن ينتظر أو يأخذها
أنصافاً. وهذا يجعل المبلغ ينقص
قليلاً، فاختار صالح أن يأخذها أنصافاً.

الملك عبدالعزيز وحائل^(١)

هنا جزء من رحلة لنا إلى حائل في
محرم عام (١٣٩١هـ)، سمعنا فيها
قصة أخذ الملك عبدالعزيز حائل :
في يوم الأربعاء، عند الساعة
العاشرة صباحاً، إلى الساعة الثانية
عشرة ظهراً تقريباً، تركنا مكاننا في
المغواة إلى الرفاعي. وكان الزملاء
هم :

محمد العلي أبا الخيل، معالي

(١) «وسم على أديم الزمن» الجزء (٣١) .

الأخ عبدالعزيز بن زيد القرشي،
والدكتور عبدالله الوهبي، والأخ
فهد الحماد، وأنا.

والرفاعي مكان صغير، يصعد
عليه من شعيب تحته، أقمنا فيه،
وفي محاولة اكتشافنا للمنطقة
صعدنا إلى الرفاعي، وفيه ما لا يزيد
عن ست نخلات، ويقدر ارتفاعه
بأكثر قليلاً من خمسين متراً.

عندما صعدنا وجدنا صاحب
النخل، ناصر العقيل بن سرور،
وعمره -إن صدق- أربعة وستون

عاماً، مع أنه يبدو لنا أكثر من ذلك
بكثير. ويقول عن نفسه أنه كان
في الثالثة عشرة من عمره عندما
أخذ الملك عبدالعزيز حائل. وكان
بجانبه ابن له عمره ثمان سنوات،
ويدرس في الثانية الابتدائية.

وذكر ناصر أنه جاء هذا اليوم
إلى الرفاعي، لأن أناساً أخبروه أن
«النَّيص» قد عاث في النخل. وأصر
الرجل على أن يجلس، وتتناول
القهوة والشاهي، معه، وكانت
جلسة ممتعة، وبإحساس المؤرخ

وجدت كنزاً من حقائق التاريخ، لم
يكن لي الحصول عليه لولا الصدفة
هذه.

تكلم ناصر عن حصار الملك
عبدالعزیز لحائل، وكنت حريصاً
على تدوين ما يقول، وكان طلقاً
في حديثه مما يدل على أن ما قاله هو
ما يردد في وقت سابق في مجالس
حائل قال إن الملك عبدالعزیز
-رحمه الله- حاصرها أربعة أشهر.
وقال: إن ابن طلال كان يمرّ يعسُّ كل
ليلة، من داخل السور، ثم ينتهي في

قصره، وإبراهيم بن سبهان يدور
على السور من الخارج، وينتهي في
قصره المحصن خارج السور.

وكان بعض أهل حائل
يراسلون الملك عبدالعزيز،
ويعدونه بالتسليم؛ وكان من
بين هؤلاء ابن خزام. وكان الملك
عبدالعزیز يُري جواباتهم للسلماني،
فيقول له:

«إن هؤلاء لا يفيدونك، وابن
خزام عنده مربعتين وقصره،
وهذه تسليما لا يفيد، وسيقتل

الداخلون إليها قبل وصولهم» .
وكانت مربعات السور كلها
محصنة بمدفع ورشاش ، وبعد أن
طال الحصار اجتمع بعض كبار أهل
حائل ، ومن جملتهم ابن زيد ، وابن
إبراهيم ، وكانت أسنانهم تقرب
من الثمانية وعشرين سنة ، وذهبوا
إلى ابن سبهان ، وعرضوا عليه أمر
التسليم ، فنصحهم بعدم السير في
هذا ، وحذرهم من إشاعته ، فإنه إذا
علم أولادهم بذلك ، فإنهم سوف
يتركونهم ، ويكتبون في الجندية

عند الشريف .

وكان من بين الحاضرين غلام صغير، وخشوا أن يوصل الخبر إلى ابن طلال، واسم هذا الشاب «ابن زويمل»، ولكنه صمت على السر، ولم يذعه وقال لهم ابن سبهان:

إن تسليم حائل الآن، بعد ذبحة النيصية، التي قتل فيها ثلاث مئة من أهل حائل، سيعتبره، ابن سعود ضعفاً، فتشتد شروطه، وكل يوم يمر الآن فيه كسب لأهل حائل.

وبعد ثلاثة أشهر، بدأت القرى،

التي خارج حائل، تستسلم، ومنها
الحماشية، والوسيطاء، وخبّ
الطريفي، فبدأ ابن سبهان يفكر في
أمر التسليم، وبدأ يفاوض الملك
عبدالعزیز. وفي أثناء الأسبوع
التي دارت فيه المفاوضات كان ابن
سبهان يذهب إلى الملك عبدالعزیز
يوميّاً. وقد أفهم الملك عبدالعزیز
أنهم قد طلبوا نجدة من الشريف،
وأنها في طريقها إليهم، وقد وصلت
إلى المدينة المنورة، وسوف تأتي
كذلك شمر العراق، وقد ردها سيل

الوادي والإنجليز.

وكانت الأوبئة قد تفشت بين جند
الملك عبدالعزيز، وانتشر الجدري.
وقد انسحب الإخوان، إلا أن أهل
حائل لم يعلموا بانسحابهم.

واستمرت المفاوضات بين
الطرفين دون علم ابن طلال.
وقد طلب ابن سبهان من الملك
عبدالعزیز أن يقبل الشروط، التي
سوف يُعَدّها للتسليم.

فقال له الملك عبدالعزيز:

لك كل شيء ما عدا بقاء آل رشيد

في حائل؛ فأنا أصل جيتي «شريدة»
لهم، يوم شفت بعضهم يذبح بعض،
«أبى» أريد «أتشرد» أوفر الباقين.
«وعندما وصل خبر ابن سبهان
عن التسليم قال السلماي عن ابن
سبهان للملك عبدالعزيز:
«هذا رجل يمكن أن تعتمد عليه،
أمسكه بكلتا يديك».

ذكر ابن سبهان، عند قرب انتهاء
المفاوضات، الشروط، فوافق الملك
عبدالعزیز عليها، وهي:

(١) ما يعود لحائل لحائل من عمالة

وزكاة.

(٢) فهد أبا الخيل يؤمن على حياته وما له مثل بقية أهل حائل.

(٣) تأمين أهل حائل على أنفسهم وأموالهم.

(٤) الأجناد الزابنين، وهم الهزازنة، وأهل ضرية؛ (لأنهم سبق أن قتلوا من عندهم من الرتبة). وآل إبراهيم واليحيى.

(٥) البادية وممتلكاتهم، ومزارعهم، الحاضر منهم والغائب.

(٦) سلاح أهل حائل يبقى لهم.

(٧) ألاّ يدخل الإخوان حائل .

(٨) تأمين السبهان ، وعدم
محاسبتهم بما لا يستطيعون تقديمه
(وهم أصحاب بيت المال) .

وقال ابن سبهان :

إن أهل حائل ، عقب ما تؤمنهم لن
يسلموا قبل شهر أو شهرين .

فقال الملك عبدالعزيز :

الأمان لهم حتى لو لم يسلموا إلا
بعد سنة .

ثم دخل ابن سبهان ، في آخر يوم
من المفاوضات ، إلى حائل ، وبدأ

خطة التسليم ، فكان يرسل لرئيس
المربعة يدعو له للعشاء ، فيدعو
الرئيس من معه . فتم ذلك في ثلاثة
أماكن ، وأخذ مكانهم أناس من
قبل الملك عبدالعزيز . وبقيت بعض
أبراج لم يقبل من عليها الدعوة ،
ومن بين هذه الأبراج البرج الذي
عليه ابن طلال . وكان شديداً ،
لو عرف أن أحداً من عبيده ترك
مكانه قتله .

ويقول ناصر : «إذا ترادى الحكم
قتل» .

والبرج الثاني الذي لم يقبل
الدعوة البرج الذي فيه آل عبيد.
ثم جاء من جاء لابن طلال، وقال
له:

«إن ابن سبهان عدّى رجال
ابن سعود، وأخبره بالأماكن التي
مُسكت».

وابن طلال لم يخط شاربه بعد،
سنه في حدود السابعة عشرة،
واستقدم من الجوف، رغبة في
الاستفادة من سمعته، كأحد أفراد
عائلة الرشيد.

أخذ ابن طلال خاتمه من أصبعه،
وأرسله للملك عبدالعزيز، وطلب
من الملك عبدالعزيز أن يرسل له
خاتمه، فأرسل الملك عبدالعزيز
خاتمه، حسب طلبه، فلما وصل خاتم
الملك عبدالعزيز ابن طلال خرج إلى
مخيم الملك عبدالعزيز مع خمسة من
الفرسان، ووصل إلى عبدالعزيز.

ويقول الراوية ناصر إنه كان
حاضراً، ولكنه مع زحمة الناس،
من أهل حائل وغيرهم لم يستطع
رؤيته عندما وصل، ولكنه سمع

الملك عبدالعزيز يرحب به، ويقول
له:

إنه يعزّه، وأنه ما جا إلا متشرد
للذي بقي من الرشيد، بعدما صاروا
يتذابحون، ويحكم حائل العبيد.
وإن الله جاب له والد ما حسب له.

وشكره ابن طلال، وقال:

إنه نزل على حكم أهل حائل،
الذين اختاروا ما اختاروا. أما هو
فكان بإمكانه أن يترك حائل، أو
يديم المقاومة.

وقال الملك عبدالعزيز:

أنت ولدي .

وكان ابن طلال عندما أقبل يحمل
على كتفه مسدساً، فاستشير الملك
عبدالعزیز فی أخذه، فوافق؛ فتقدم
أحد رجال عبدالعزیز وقال له، بعدما
ساعده على النزول من الفرس:

السموحة أبي أخذ الفرد .

فوافق ابن طلال، وطأطأ له
رأسه ليأخذه، ولكنه اكتفى بأن
أخذ المسدس، وترك الجراب .

بعد ذلك أرسل عبدالعزیز ابن
طلال إلى الرياض مع ابن زيد،

راعي الرياض . وقال له عبدالعزيز :
إن طلعت الشمس وأنت ما
تعديت سلمى سويت بك سواة
كسرى بابنه .

فقال : إن شاء الله .

ثم سأله الملك عبدالعزيز عما فعله
كسرى بابنه . فلم يتبين أنه يدري .
فأخبره الملك عبدالعزيز بأنه
اشترى من أحد الناس دابة ، وأخذ
يماطل في دفع الثمن مدة طويلة .
فعلم كسرى بذلك ، فأحضر ابنه ،
وقطعه نصفين ، وضع نصفاً على

أحد أبواب المدينة، والآخر على
الباب الثاني ليعلم الناس طريقته
في العدل، وإصراره عليه^(١).

ثم أعطى الملك عبدالعزيز
إبراهيم بن سبهان، وسعود بن
عبدالعزيز العرافة خمس مئة رجل،
دخلوا بهم حائل. وتعجب سعود،
وقال لإبراهيم بن سبهان:

لو قيل لي إن هذا سيكون ما
صدقت.

يقصد الإشارة إلى أن ابن سبهان

(١) هذا يدل على سعة اطلاع الملك عبدالعزيز وتقديره للعدل، وأثر هذا
على دوام الملك.

هو الذي قتل عبدالعزيز والده في
الخرج.

ليس لي في هذه المعلومات إلا
تسجيلها وراويها يرويها، وليس
كل رواية مقبولة إلا بعد التمحيص
والمقارنة، وليس لدي وسيلة
للمقارنة، ولهذا جئت بها كما هي،
فلعل من لديه إضافة أو تعديل
يتقدم بها.

عندما ذكرت ذبحة النيصية،
وأنه قتل فيها ثلاث مئة من أهل
حائل، قال معالي الأخ عبدالعزيز

القريشي: إن منهم ثلاثة من
آل القريشي هم سليمان وزيد
أبناء صالح القريشي وعبدالله بن
سليمان القريشي.

وقد أمكنتنا الفرصة فزرنّا أبناء
محمد القريشي، وأطلعتهم على ما
قيل عن أبناء عمهم، فصدقوا عليه،
ووقعوا على هذا.

وما دمنا في منطقة حائل، وعند
رجل عنده أخبار تبدو صحيحة،
سألناه عن قصة زواج الملك
عبدالعزیز من واحدة من آل الرشيد،

وأنها أحضرت له طعاماً مسموماً؟
فنفى ناصر صحة الخبر، وقال:
إن عبدالعزيز تزوج بنت ابن
سبهان، ولم يكن في الأمر سم البتة،
وإنما هي امرأة لاثنين من الرشيد
قبله، وكلاهما مات وهي معه. وقد
ظهر في جفن الملك عبدالعزيز حبة
لم يسترح لها. ولم يستبشر منها،
فطلقها، وهذه هي القصة المدونة.
وقد أثبتتها هنا إحقاقاً للحق
وإبعاداً عن الشبهة، وما آفة الأخبار
إلا روايتها - رحم الله الجميع.

إعلان وفاة الملك عبدالعزيز

صدر البلاغ التالي من الديوان
الملكي العالي (الطائف):
«كل من عليها فان ويبقى وجه
ربك ذو الجلال والإكرام» سبحان
الله الذي لا يموت.

ننعي إلى العالم العربي
والإسلامي -والأسي يحزّ في
نفوسنا- حضرة صاحب الجلالة
الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن

الفصل آل سعود، ملك المملكة
العربية السعودية، فقد توفاه الله في
الساعة الرابعة والدقيقة الثلاثين
من صباح يوم الإثنين ثاني ربيع
الأول ١٣٧٣هـ / ١١ / ١١ / ١٩٥٣م
على إثر مرض ألزمه الفراش مدة
شهر واحد.

تغمده الله برحمته، وأسكنه
فسيح جناته، وألهم الأمة الصبر
والسلوان، فإننا لله وإنا إليه
راجعون.

وقد صلي على جلالته في

«الحوية»، ونقل في الحال بالطائرة
إلى الرياض حيث دفن في مقبرة
«العود».

وكان جلالته قد ولد بالرياض
سنة: ١٢٩٣هـ / ١٨٧٦م.

البلاد السعودية

الأربعاء ٤ ربيع الأول ١٣٧٣هـ

١١ نوفمبر ١٩٥٣م

نتف من التاريخ

زار خادم الحرمين الشريفين
حائل بعد تبوك، وكالمعتاد،
يحتفل الأهالي احتفالاً عظيماً
يليق بالمحتفى به، ويليق بمكانة
المحتفلين.

وفي مساء يوم الأحد الثالث
والعشرين من شهر شعبان عام
(١٤٠٨هـ) كنافي السرادق في انتظار
خادم الحرمين الملك فهد وسمو ولي

العهد، وكان بجانبه الشيخ محمد
الصالح العذل، وأبو صالح مليء
بأخبار فترة الملك عبدالعزيز، مما رآه،
أو سمعه من ثقة. وبعض ما قاله في
تلك الأمسية كان رداً على أسئلة
مني، وبعضه كان بمبادرة منه، ومما
قاله:

(أ) أن للملك عبدالعزيز - رحمه
الله - أخاً أكبر من الملك عبدالعزيز،
وهو الذي قتل الشمري في الرياض،
رجل ابن رشيد، ثاراً لأبناء سعود
ابن فيصل بن تركي. وقتله بأمر

من الإمام عبدالرحمن .

(ب) ولد الملك عبدالعزيز في
العاشر من شهر ذي الحجة، عام
(١٢٩٣هـ) حسب رواية الشيخ
محمد بن عبدالله آل الشيخ، خال
الملك فيصل -رحمهما الله- وقال
إن الشيخ محمد بن عبدالله أكبر
من الملك عبدالعزيز بشهرين .

(ج) وذكر أبو صالح أن شقيق
الملك عبدالعزيز، سعد بن
عبدالرحمن، وأن نورة أكبر من
عبدالعزيز، ومنيرة وهيا .

(د) وذكر أن الملك عبدالعزيز
أخواله السداري، وسعود بن
عبدالرحمن أخواله السداري،
وليس شقيقاً لعبدالعزيز - رحم
الله الجميع.

(هـ) وتطرق أبو صالح لقصة
تروى عن الملك عبدالعزيز، ولعلي
سبق أن ذكرتُها من قبل، ولكن
رواية من رواها لي أنها حدثت في
الكويت، أما أبو صالح رواها هكذا:
دخل ابن حثلين على مجلس شيخ
البحرين، وعلى عادتهم لا يقومون

للدّاخل ، فقام الملك عبدالعزيز من
مكانه في الصدر ، وأشار لابن
حثلين بأن يجلس في مكانه .

فلما تقابلا في منتصف المجلس
قبل ابن حثلين جبين الملك
عبدالعزیز ، وقال : الله لا يقطع
ها الذرية . فاضطر شيخ البحرين
أن يفسح للملك عبدالعزيز مكاناً
بجانبه .

(و) الأميرة سارة بنت عبدالله
الفیصل ، بنت عم الملك عبدالعزيز ،
كانت صغيرة عندما ارتحلوا إلى

الكويت. ولأجل أن ترحل معهم
أملك عليها الملك عبدالعزيز.

هنا يتساءل الإنسان، إذا كانت
صغيرة فما الداعي أن يكون
لها محرم، ثم إن عمها الإمام
عبدالرحمن محرم لها. لابد أن
هناك ما لم يذكر برر هذا.

(ز) أهدي لأمير الكويت الشيخ
مبارك بندقاً مذهبة أعجبت
الحاضرين، وقال الشيخ سوف
أعطيتها من يجيب مردودها. فظن
بعض الحاضرين من أبناء الشيخ

أنه سوف يحظى بها ولما دخل
الملك عبدالعزيز، قال الشيخ:
خذها يا ولدي ما خبرت أحد يجيب
مردودها إلا أنت.

ويقول أبو صالح إن هذه البندق
كانت عند الملك عبدالعزيز، وقد
استعملها كثيراً.

اقتحام المصمك^(١)

كنا في زيارة لجلالة الملك خالد - رحمه الله - في يوم من أيام محرم (١٤٠٠هـ)، وتحدث عن بعض جوانب في تاريخ الملك عبدالعزيز، ومن جملة ذلك اقتحام المصمك، في صباح يوم «السطوة» على الرياض، فقال:

إن بواب المصمك اسمه ابن عجيومان، وأن عجلان، عندما

(١) وردت في «وسم على أديم الزمن» الجزء (٣٢)، ص ٣١٨.

هوجم انسحب ودخل من بوابة
المصمك الصغيرة (الخوخة) فقفل
ابن عجيّمان الباب الصغير، وقفله
(بوش)، أي دون أن يدخل لسان
المزلاج في مكانه المعتاد، وبقي
خارجة، وعلى هذا بقيت الخوخة
مفتوحة، لم تنقل، مما أمكن عبد الله
ابن جلوي أن يدخل على عجلان،
ويلحقه إلى مصلى المصمك، ويقتله
هناك. أما الذي زرق الحربة على
عجلان فهو فهد بن جلوي، وكان
بعيداً عن البوابة، وأمل أن تصيب

عجلان، مجازفة منه، رغم البعد،
فغرزت في الباب.
وقال رحمه الله :

إن ابن سويد، راعي جلاجل،
كان مع مشاري في القصر، ورمى
الحبال لجماعة فيصل.

المقطع الأخير هذا يروي فيه ما
حدث لمشاري، بعد مقتله للإمام
تركي، ولجؤه إلى القصر، والقضاء
عليه كما هو معروف. وأراد - رحمه
الله - أن يؤكد على دور ابن سويد.
وجلالته، ومثله جلالة الملك فيصل،

كثيراً ما يتحدثون عن تاريخ آل
سعود، أحياناً بإسهاب، كما سبق
أن أشرت إلى حديث للملك فيصل
-رحمه الله- عن الإمام تركي بن
عبدالله بإسهاب. ومثلهما يعتد بما
يرويان لقربهما من زمن رواة هذه
الأحداث، ممن سمعوا ممن رآها،
وشارك فيها هو أو والده، ورسخت
في ذهنه من كثرة ترديدها، لأنها
مفخرة يحلو إبرازها.

مولد الملك خالد :

في اليوم الثامن عشر من شهر

رجب (١٣٩٥هـ) كنا في الديوان،
عند الملك خالد - رحمه الله - في
مكتبه، وكان يتحدث عن بعض
الأمر التاريخة، وكان من بين
الحاضرين صاحب السمو الملكي
الأمير سلطان بن عبدالعزيز،
والأمير بندر بن فهد بن سعد،
ومعالي الدكتور رشاد فرعون،
والدكتور معروف الدواليبي،
والشيخ ناصر المعمر، أمير الطائف،
فذكر جلالتة - رحمه الله - عن
عام ولادته، وقال: إن مولده عام

(١٣٣١هـ) كان في منتصف ربيع
الأول أو ربيع الآخر، (لم يكن
متأكدا - رحمه الله).

خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله^(١)

تبتهج الأمة اليوم باعتلاء خادم
الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن
عبد العزيز آل سعود سدة الحكم،
ملكاً على عرش المملكة العربية
السعودية.

والملك عبدالله معروف لجميع
الناس، فقد عرفوا عنه ما جعله يتسم
بما حُب الجميع إليه، فلقد رأوا منه

(١) نشرت في صحيفة الجزيرة يوم الجمعة ٣٠/٦/١٤٢٦ هـ - ٥/٨/٢٠٠٠ العدد:

١١٩٩٩ السنة ٤٦

ما يثلج صدورهم من العطف وحسن
الرعاية، وشهدوا منه حزمًا لا يشوبه
تراخ وقت الحزم، وإقدامًا لا يشوبه
تردد وقت الإقدام وصحته، يحيط
بذلك كله نية حسنة، وقصد نبيل،
يحكمان عمله، ويرافقان سيره،
مستفيداً في ذلك بتجربة طويلة
وافية متنوعة، سدد الله هدفها،
مع توفيق في اكتساب التجارب
المفيدة، بما فيها من بُعد، وتنوع
وعمق سواء كان ذلك في رئاسة
جلالته للحرس الوطني أو في ولاية

العهد أو في اللجان العليا التي كانت
له رئاستها.

لقد كان الملك عبدالله نعم العون
لأخيه الملك فهد، ونعم العضد
القوي في تسيير الأمور، مع ولاء
صادق، وتفان فيما يوكل إليه، أو ما
هو ضمن عمله. كان -حفظه الله-
نعم الحريص على ما ينفع الأمة،
ويحقق آمالها، ويستجيب لطلباتها،
يعرف ما يريحها، ويسعى لما يسعدها،
له عناية فائقة، ولفتة مقدرة للفقراء
والمحتاجين، يخطط لما يفيدهم خططا

قريبة، وخططاً بعيدة.

من يعرف الصفات الحميدة التي
يتحلى بها، والتي من الله بها عليه،
يجزم أن المملكة العربية السعودية
-إن شاء الله- سوف تسير في
ازدهارها على ما ارتضته لنفسها،
وشقت طريقها فيه. محافظة على
النهج الإسلامي الذي اختارته،
وجعلته نبراسها الذي تسير في
ضوءه، والطريق المستقيم الذي لن
تحيد عنه، وهو نهج كان القدوة فيه
الملك عبدالعزيز -رحمه الله- سيراً

على نهج آبائه وأجداده، وقد حافظ
أبناؤه عليه، وجعلوه نصب أعينهم،
فحملوا الأمانة خير حمل، وحافظوا
عليها بعزم وتصميم.

عرف عن خادم الحرمين الشريفين
الملك عبدالله بن عبدالعزيز معتقده
الديني القوي، وتمسكه به في
المحافظة على كل مظاهره، وعرف
عنه - وفقه الله وأخذ بيده - الأناة،
وتقصي الأمور، وحسن الاستماع،
وحب الاستشارة، وتلمس حاجات
الناس، وسبقهم في التفكير فيما

ينفعهم، ويخفف من معاناتهم، فيما
يتعرضون له من نوائب الزمن،
وغدر الأيام.

وفق الله الملك عبدالله، وأخذ بيده
إلى ما فيه الخير والسداد، والرفعة
والمنعة، وأنار له الطريق، وسهل له
السير فيه، وأعطاه القوة في السير
إلى ما يوصل إلى الهدف، وبلوغ
الغاية، وتحقيق الآمال. إنه جواد
كريم، وصلى الله على نبينا محمد
وآله وصحبه وسلم.

صاحب السمو الملكي الأمير سلطان ولي العهد

صاحب السمو الملكي الأمير
سلطان بن عبدالعزيز أصبح ولي
عهد ملك المملكة العربية السعودية
بمجرد تسنم جلالة الملك عبدالله
سدة الملك، وصاحب السمو الملكي
الأمير سلطان غني عن التعريف،
فحضوره في مجالات العمل معروف
ومقدّر، ومساهمته في الإنجاز ملء
السمع والبصر.

عرف - وفقه الله - بالصفات الحميدة التي هي عدة الحاكم الناجح، والرجل المحبوب، وهي صفات لا تحصى، فمن كفاية متناهية، إلى تجربة عميقة، ومن بشاشة إلى كرم، ومن جلد على العمل إلى إتقان فيه. له - حفظه الله - بصيرة ثاقبة، وسبر غور للأمور، وعمق في التدبر، وحرص على إنجاز الأعمال. أعماله - وفقه الله - متشعبة، فمن مدنية إلى عسكرية، ومن اقتصادية إلى اجتماعية، ومن سياسية إلى

أعمال تخص التنظيم والإدارة. لم
تتجمع عنده هذه كلها إلا لكفاءته
المجربة، ولحصيلة الأعمال المرضية
التي أنجزها.

نشاطه ملحوظ، ونظرته ثاقبة،
ومتابعته للأمور محل تقدير، يشجع
على العمل، ويثيب عليه، ذو همة
عالية، ونظرة ذكية، والتفاتات حانية.
لقد كان طوال حياته - وفقه الله -
عضداً قوياً، وسنداً ثابتاً للملكه
ولولي عهده، انطلاقاً في هذا من
إدراك عميق، ومجد عريق، وسؤود

يليق بحاكم من هذا البيت الزاكي
الأصل ، المجيد الفعل .

محبه للناس ، ومحبة الناس له ،
جعلته قريباً منهم ، وهم قريبون منه ،
ينفذ سياسة خطها والده - رحمه
الله - وسار عليها خلفه .

الناس اليوم في بهجة وفرح بأن
أصبح ولي العهد ، مؤملين أن يسود
العهد الجديد الأمن والخير ، وما يسهل
دفع التنمية إلى الهدف المنشود .
رعاه الله وسدد خطوه ، وأعاناه
ووقفه .

الجنادرية والدعم السامي

استوقفني أحد محرري صحيفة
الجزيرة، بعد حضور النشاط
الثقافي، المتعدد الجوانب، وأراد
مني أن أعلق على هذا الحفل، وعلى
هذا المظهر الحضاري الباهر.

فأرجعت نجاح هذا المهرجان
الوطني للتراث والثقافة بالجنادرية،
وهو نشاط متميز، ومنقطع النظير،
لأنه نابع من بلادنا، وجاء من

وحي ثقافتنا وعاداتنا. وكذلك ما
وصل إليه هذا النشاط من مستوى
في التقدم والتطور المستمر، في
كل جوانبه، طوال سيره المبارك،
إلى الاهتمام المستمر، والرعاية
الأبوية الحانية من خادم الحرمين
الشريفين، الملك عبدالله بن
عبد العزيز - حفظه الله - وأدام عليه
توفيقه، فهو لا يدخر وسعاً في دفع
هذا المظهر الحضاري إلى الأمام، ولا
يوفر جهداً في أن يبقى، ويستمر،
في نقل الصورة الحضارية التي كنا

عليها، والتي وصلنا إليها، والتي
نطمح أن نصل إليها.

وخادم الحرمين الشريفين نظره
بعيد، فقد فتح بهذا النشاط للعالم،
نافذة يُطل منها من يريد الحقيقة،
ومن يريد أن يعرف عن شعب
المملكة، وعن العرب، وعن الإسلام
ما لا يجده في أي مجال آخر. لقد
أصبح للجنادرية صيت ذائع،
خاصة في البلاد العربية، وهو يعقد
مرة كل عام، ولعدة أسابيع، وأصبح
يتطلع إليه.

لقد آتت الجنادرية أكلها، وزادت
عما كان في الذهن عند إنشائها،
وكل سنة تمر توحى بتطوير أكثر.
ومهرجان الجنادرية عرس ثقافي
وفكري وتراثي موفق.

ومن خطوات التطور أن خادم
الحرمين الشريفين تبنى جائزة
الملك عبدالعزيز، وسوف يسلمها
كل عام للمستحق، وما هذه الخطوة
إلا تأكيداً لالتفاتته - حفظه الله -
للعلم، وجعله الأول والسابق في
خطط التنمية في عهده.

لقد اهتم -حفظه الله- بالعلم
ونشره، وتشجيع المثقفين،
وتقديرهم، والعمل على تطوير
قدراتهم، وحضور المناسبات التي
تبرز جهدهم، وإنتاجهم، ومن ذلك
حضوره -حفظه الله- حفل جائزة
الملك فيصل العالمية، وتكريم
الفائزين بها، وتقديم الجوائز لهم.
واهتمامه بالتعليم توفيق من الله؛
لأن التعليم هو مفتاح الخير لكل
نشاط، وركّز -أثابه الله- على
التعليم العالي، لما رأى من حاجة

البلاد لذلك، فأنشأ الجامعات، وبثها
في أنحاء المملكة، لتزيد فائدتها،
ويربو ثمرها. وأكثر من البعثات،
لنظرته البعيدة، فيما يأتي منها من
خير إن شاء الله.

والحديث عن أعمال خادم
الحرمين الشريفين طويل، ولا يكفي
لإعطائه حقه وقفة مثل هذه.
سدد الله خطوه، وأدام عليه
توفيقه^(١).

(١) نشرت في صحيفة الجزيرة يوم الأحد ١٤٣١/٤/٥ هـ
الموافق ٢٠١٠/٣/٢١ م.

الإنجاز يسابق التطلع^(١)

اليوم الوطني يأتي كل عام في
موعده المحدد، وموعده حدده إنجاز
متميز، تلاه عهد مشرق، بعد
جهاد مضن وكفاح مرير، استحق
النتيجة التي توصل إليها باني أعمدة
هذا الكيان.

لهذا فالיום الوطني مُذكر للكبير
بما لا يجب أن ينساه، أو تبتهت أمام
ذهنه أعمال مجيدة كسبها وطنه،

(١) نشرت في مجلة الإمامة يوم السبت ٢٩/٩/١٤٣٠ هـ العدد ٢٠٧٥

وتمتّع بثمارها بنوه. واليوم الوطني
كذلك مُعلم للصغير ما لم يعلمه،
وما لم يعاصره، مما مرّ على وطنه من
تفكك في زمن مضى، وتشتت في
وقت سبق. ثم -والحمد لله- تجمع
متماسك، وتعاصد مكين، وتلاحم
فائق، ووحدة متميزة هي مثل ناطق
للنضج، والشعور بالمسؤولية تجاه
المجتمع، في زمن كثر فيه التفرق في
البلاد الأخرى، والتطاحن والتمزق.
لقد كان الملك عبدالعزيز -رحمه
الله- ذا عبقریات، وليس ذا عبقرية

واحدة، وأول هذه العبقریات
صواب تفكيره لتوحيد مجتمعه، ثم
سداد التخطيط للعمل الذي تبلور
في ذهنه، مع نظرة ثاقبة للحاضر
حينئذ، وللمستقبل بعد ذلك.

ثم تلا هذا عبقرية فذة في
تنفيذ الخطط، وجعلها -بتوفيق
الله وعونه- تنهج طريقاً موثقاً
بنجاح متناه إلى الهدف المرسوم.
ثم تتوالى العبقریات في سيرها
الحثيث نحو الهدف النبيل،
وتتزاحم في طريق سيرها، يتبع

بعضها بعضاً، ويتداخل بعضها أحياناً
مع بعض، ليأتي منها ما يساعد الملك
عبد العزيز - رحمه الله - على تحديد
صلته بأنواع مركبات مجتمعه،
فهذه البادية، وقبائلها، وزعمائها،
فتكون خطواته الأولى، وهو
العارف بدقائق أمورها وجلائلها
في عهده، انتزاعهم مما كانوا فيه
من عدا، وحروب، وغزو وقتال،
ونهب وسلب، وتطاحن وعراك،
فبعبقريته توصل إلى حل جذري،
وهو السعي لاستقرارهم، بدلاً من

التشت والتبعثر، فوطنهم في هجر،
استقروا فيها، وتوطنوا، فكانت هي
الدواء الناجع لداء كان مستشرياً
وبوحشية، وكان هذا الداء يقضي
على شبابهم بانتظام، ويضعف
قويهم، ويزري بضعيفهم، فكانت
هذه القوة الطبيعية مهددة، لم تجد من
يوجهها، فجاء عبدالعزيز بعون من
الله وتوفيقه، ووضعها على المحجة،
فأمنت السابلة، وازدهر الاقتصاد،
وأضاءت في المجتمع أنوار فضائل
كانت قد انعدمت.

جاءت هذه الهجر فكانت
حلاً جذرياً نقلهم من مرحلة
مظلمة إلى مرحلة سطعت أنوارها،
وعمّ إشعاعها، فأصبحت بتوفيق
الله الهجر حاضنة رؤوم لوسائل
الحضارة الحديثة، بما انبث فيها من
مرافق تعليمية، وصحية وأمنية
وغيرها مما يحتاجه مجتمع متمدن،
وأصبح هناك تنافس بينها حميد،
كل يريد أن يسبق بالحصول على
مرفق لم يحصل عليه غيره.
ولم تكن الحاضرة أحسن حالاً

من البادية، فيما كان يقع بينها من
خلافات، لا داعي لها، ومع هذا فهي
تصل إلى قتال مرير، المنتصر فيه
متضرر ربما لا يقل عن المهزوم، مدن
تتقاتل، ومناطق تتصادم، طمعٌ
مسيطر، ونهمٌ لا مبرر له إذا ما قيس
بالأضرار الفادحة التي تأتي من كل
ذلك، ولا رادع من دين، ولا سلطة،
أمنُ الناس أمحى، واقتصادهم
تلاشى، فساعد الله الملك عبدالعزيز
أن كان السلطة التي أغمدت
السيف، وكسرت الرمح، ونشرت

بساط الأمن، وأخت بين المتنازعين،
وأزالت أسباب الشقاق، وأوجدت
من الأمور الإيجابية ما شغل الناس
عن طرق الشر والشقاق. أمنت
السبل، وازدهر الاقتصاد، وساد
الانتعاش، وفتحت أبواب رزق لم
يَحلم بها أحد.

أخضع الملك عبدالعزيز البلدان
لراية واحدة موحدة، راية
التوحيد، التي تحت رفرفتها
يتوافر شرع الله، الشرع المثالي في
حكم الناس وتحاكمهم.

ومن عبقریات الملك عبدالعزیز
-أوسع الله له فی ریاض جناته-
أنه بعد أن وضع الأسس المهمة
لتوحد المملكة، أخذ یتطلع إلى ما
یکمل مجتمعا مترامي الأطراف فی
حاجة إلى أن يأخذ مكانه مع صفوف
الأمم التي خت خطوات مرموقة
فی الحضارة الحديثة ووسائلها. بدأ
خطوات متأنية ومتدرجة، وبطريقة
نابهة، لإدخال المخترعات الحديثة،
والتصدي للعقبات التي قامت فی
وجه هذه الخطوات المصلحة، یلین

أحياناً ويحزم أحياناً أخرى، ومن
إنجاز في هذا المجال إلى إنجاز في
مجال آخر، حتى وطد الناس على
قبول كثير مما كانوا لا يقبلونه.

وعند وفاته -رحمه الله- كانت
الأسس لقبول الوسائل الحديثة
قد قطعت شوطاً مشجعاً لأبنائه
من بعده أن يكملوه، وأن يسيروا
فيه على نهجه السليم، وبأسلوبه
المرن، حتى وصلت المملكة
-والحمد لله- إلى ما نراه اليوم.
واليوم الوطني أصبح مناسبة

مهمة يرصد فيها إنجاز كل ملك،
كل سنة لها حقها من الإنجاز، ومن
الإشادة، اعترافاً بالفضل، وشكراً
لله على ما أنعم، وشحذاً للهمم ألا
تكل ولا تتراخى. ولي الأمر بعد
الملك عبدالعزيز ابنه الملك سعود
-رحمه الله- فخطت المملكة في
عهده خطوات تركت عمقها على
أرض الواقع، مما مكن من البناء
عليها، وتلاه الملك فيصل -رحمه
الله- فكان له بصمات على المسيرة
كُتبت بأحرف من نور، ثم تلاه الملك

خالد - رحمه الله - فقفزت المملكة
في عهده قفزات سوف يبقى أثرها
في كثير مما نسير عليه اليوم. ثم
تلاه الملك فهد - رحمه الله - فرأينا
إنجازات حلقت في أجواء الفخر
والاعتزاز، وكانت منطلقاً لما أوصل
المملكة إلى مكان عالمي مرموق.

ثم جاء خادم الحرمين الشريفين
الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه،
وأطال عمره، وأدام عليه التوفيق،
وأسبغ عليه رضاه - والإنجازات هذه
تسبق التطلع، فلانكاد نرى إنجازاً إلا

وقد زاحمه إنجاز آخر، فنحن ننتهي
من احتفال بإنجاز لنحتفل بإنجاز
آخر، ولم يعد للتطلع مجال مع هذه
الإنجازات. فمن كان منا يتطلع إلى
أن تصل بعثات الطلاب إلى الخارج
إلى أكثر من سبعين ألف طالب في
أقل من سنتين؟! ومن كان منا يتطلع
أن يتعدى عدد الجامعات العشرين
في ثلاث سنوات، وقد كانت تُعدُّ
على أصابع اليد الواحدة؟! ومن
كان يتطلع إلى جامعة عالمية
سامقة مثل جامعة الملك عبدالله

للعلوم والتقنية - حفظه الله - ومن
كان يتطلع... ومن كان يتطلع...
ويتطلع... ويتطلع...؟!
إذا، فلنبقِ التطع حراً في ذهن
كل فرد منا وليقصره على تصور
تأثير هذه الإنجازات على الوطن
في السنوات القادمة، ولنأخذ مثلاً
تأثير هذه البعثات على البلاد
عندما تعود، وتملاً فراغات التنمية،
وما أكثرها، ولنقصر تطلعنا كذلك
على الفوائد التي سوف نجنحها من
إنشاء الجامعات في مناطق المملكة

المختلفة، وأقربها إلى الذهن تثبيت
الشباب في مناطقهم بدلاً من الهجرة
إلى المدن الكبرى، هم في مناطقهم
سوف يساهمون مساهمة فعالة في
تنمية هذه المناطق، وهم خير من
يعرفها.

ولنتصور خريجي جامعة الملك
عبدالله، وما تتميز به من تقنية
ونظام، ومدى الفائدة التي سوف
تجنيها البلاد من علمهم فيما بعد،
فهم نواة سوف يباركها الله فتصبح
دوحة يستظل بظلها كل طالب

تقنية، وعلم. ولأنها عالمية، والنظرة
فيها بعيدة، فطلابها رسل خير
للعالم، الذي لا تغيب فائدته عن
ذهن خادم الحرمين الشريفين.

وعلى ذكر العالمية، وأنها لا تغيب
عن ذهنه - حفظه الله - نسترجع ما
رأيناه من إيمانه - وفقه الله - أننا جزء
من العالم، الذي أصبح قرية واحدة،
فهو - أعانه الله - يهب لمساعدة
المحتاج، ونجدة المنكوب، وحمل
العبء عندما يثقل على أكتاف
العالم. ولعله أول من حاول أن يجمع

أهل الديانات السماوية على كلمة
واحدة، ماداموا يؤمنون برب واحد،
فينبذوا تحت هذه المظلة الأحقاد،
ويبدّلوا الكراهية بالمحبة، فيسود
التآخي والتعاطف، ويصبح العالم
عالم سلام وتعاطف ووثام.

الحديث في اليوم الوطني لا يُمل،
وهو متشعب ويزاحم بعضه بعضاً،
والحيز لمثل هذه الكلمة محدود، ولهذا
سوف أقف عند الصور التي وقفت
عندها، وهي نماذج لصور غيرها.

أدام الله توفيقه على خادم الحرمين

الشريفين الملك عبدالله، وعلى سمو
ولي عهده صاحب السمو الملكي
الأمير سلطان بن عبدالعزيز، وعلى
النائب الثاني صاحب السمو الملكي
الأمير نايف بن عبدالعزيز وعلى
الوطن والمواطنين.

رحم الله صاحبي السمو الملكي
الأمير سلطان والأمير نايف توفيا بعد
أن بدئ بطبع الكتاب.

سيرة ملك

وصلتني رسالة من صاحبة
السمو الملكي الأميرة عادلة بنت
عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود
(رقم ١، وتاريخ ٢٣/٣/١٤٢٩هـ)
تذكر سموها أنها تشرف على كتابة
«سيرة ملك»، وهي توثيق لسيرة
خادم الحرمين الشريفين الملك
عبدالله، وتود أن أساهم، بصفتي
معاصراً لحشيات السيرة، أن أساهم

في الكتابة عنه - حفظه الله.

وقد كتبت نبذة تلي هذه:

بسم الله الرحمن الرحيم

رضع خادم الحرمين الشريفين
الملك عبدالله بن عبدالعزيز لبان
الحكم من أبيه، ثم صقل، ما أصبح
عنده ملكة، بالتجارب التي مرّ
بها. ولعل أول عمل كسب منه
طلائع هذه التجارب مسؤوليته
رئيساً للحرس الوطني. والحرس
الوطني في أول تأسيسه كان أمره
غير سهل، فبدأه - حفظه الله -

بالتؤدة والسير الهادئ، حتى جعل
منه كيانا عسكرياً متكاملاً، حضرياً
تكويناً وتنظيماً وترتيباً وتدريباً،
يسوده الانضباط، وتحوطه المدنية،
ويتصف بحسن الإدارة، وإتقان
العمل. وتبع ذلك -ومعه- مسؤوليته
نائباً لخادم الحرمين الشريفين الملك
فهد، ثم مسؤوليته تجاه الحكم أثناء
مرضه -رحمه الله.

لقد اعتلى -حفظه الله- سدة
الحكم، وهو يعرف كل ما يحتاج إليه
من سياسة داخلية وخارجية، فसार

بالبلاذ فى طرىق مسلكى مباشر؁
وقام بما لآأأه اللىمى آىر قىام؁
وهو من شارك فى ولىعها قبل ذلك؁
ولهذا لم آعان اللىمى من انقطاع؁
بل واصلت سىرها؁ واستمرت
آطة اللىمى فى طرىقها إلى اللىفىذ
بآماس ورآبة ومقدرة على الإنآاز.
لم يكن -آفظه الله- يقف عند
ما يرسم فى الآطآ الآمسية؁
بل كان يؤآل عليها ما يرى أن
الوقت يقآضيه؁ والسىر يطلبه؁
والإمكانات المالية آساعد عليه؁

فزيادة على هذا يضيف إلى الخطط ما يرى أنه لازم لسير الحقبة التي هو فيها، وفيما يضيفه مما يبتدعه هو - حفظه الله - نتيجة سماعه لما يدور في المجتمع من رغبة يؤمن أنها تضيف خيراً إلى صالح الوطن. وهو - حفظه الله - مستمع جيد لما يأتي من اقتراحات، وما يعرض من آراء، أو يطلب الاستشارة فيه، وهذه صفة الواثق من نفسه، والمؤمن بأن عدداً من الآراء خير من رأي واحد، وله الحكم النهائي

في ضوء مسؤوليته العليا. ووالده
الملك عبدالعزيز - رحمه الله رحمة
واسعة - كان يردد عدة مرات
في اليوم، والأوراق تعرض عليه:
«الحزم أبا العزم أبا الظفرات، الترك
أبا الفك أبا الحسرات». فكان خادم
الحرمين - حفظه الله وسدد خطوه -
عندما يقلب الأمور على وجوها
يعزم في النهاية على تبني الرأي
الذي وجد أنه زبدة الآراء، اعتماداً
على ما سمعه فيه من منطق سليم،
ورأي منير، يرتاح إليه ضميره،

وتطمئن إليه نفسه .

هذا ما يخص الأمور العامة داخلية
أو خارجية .

أما نظرته إلى أفراد شعبه ،
فقد عُرف عنه ، أنه يحرص على
الاستماع للفقير ، ويعطف عليه ،
ويتحرى أحواله ، ويضع الخطط
العامة التي تعالج أموره ، وتقضي
على عوزة وتستجيب لحوائجه .
وكان من أبرز جهوده - حفظه
الله - إدراكه لأهمية الإسكان لفئة
المحتاجين ، وأنه الوسيلة الأولى

لإراحة الفرد والأسرة، فالتفت
لهذا الجانب التفاتة حانية، وسار
سيراً وطيداً في هذا السبيل، وفتح
هذا الباب على مصراعيه، فأنشأ
مبرة إسكان، جعلها وقفاً على
والديه -رحمهما الله. ثم بعد أن
أصبح ملكاً أوجد هيئة حكومية،
قوية التكوين، تقوم بتنفيذ مشاريع
للإسكان، تليق بالمملكة العربية
السعودية، بإمكاناتها ونية قادتها،
وهم أصحاب النية الحسنة، والقصد
النبيل، ونرجو أن يكرمه الله فيرى

عن قريب ثمرة هذا الجهد المقدّر^(١)،
وأن يوفقه الله للمزيد من صيد
الحسنات، وجني الخيرات.
وحماسه -وفقه الله- لمساعدة
الفئة الفقيرة انصبّ جزء منه على
منسوبي الضمان الاجتماعي،
وهو الجهة المخصصة للمحتاجين،
وسدّ عوزهم، فكانت هذه الفئة
أولى الفئات التي نالت الرعاية
الكريمة بزيادة المخصصات، زيادة
واضحة، وجاءت فوق تقدير

(١) لقد أنشأ -حفظه الله- بعد ذلك بوقت قصير وزارة إسكان.

المسؤولين المباشرين، واختيار
هذه الفئة جاء لأنها فئة منظمة،
وما يعطى لها مبني على أسس من
التحرّي والبحث، وإعطاء المبالغ
المناسبة لأفرادها.

ولهذه الفئة وغيرها فإن بابه - حفظه
الله - مفتوح، بطريقة منظمة لمن
أراد أن يوصل إليه صوته، ويشرح
له حاله، وهو - حفظه الله - يجيد
الاستماع، وحبل صبره طويل مع
المراجع، يتابع أمور هؤلاء المراجعين
ويطمئن إلى أن أمورهم سارت على

الوجه الأكمل .

بدأ - حفظه الله - مشروعات
عظمى ، سوف - إن شاء الله - تتبين
ثمارها قريباً ، فجامعات أنشئت ،
وكليات جمعت ، وضم بعضها
إلى بعض ، وأصبح في كل منطقة
جامعة ، وهذا بجانب إنارته لأذهان
الملتحقين ، فإنه يعطيهم أداة معيشة ،
وسلاحاً يخوضون به معركة
الحياة . ساعد على تثبيت الناس في
مناطقهم ، وقطع سيل الهجرة من
القرى إلى المدن ، وجعل الدارسين

تحت رعاية أهلهم، مما يساعدهم
على الدراسة بجد واطمئنان، وتبقى
الصلة الأسرية. وفي ثلاث سنوات
تقريباً تضاعف مجموع الجامعات،
حتى لا يجروا أحداً أن يذكر عددها؛
لأنه قبل أن يجف القلم يكون هناك
مشروع جامعة جديد.

ولتكمل الصورة، وتتماسك
الأجزاء، بعث، بجزالة، البعثات،
وكانت أول دفعة خمسة عشر
ألف طالب مبعث^(١)، وسرعان ما

(١) وصلوا حتى الآن مئة وخمسين طالباً.

تضاعفت، وسوف يتبين -إن شاء الله- مدى أثر هذه البعثات عندما يعود أفرادها ليساهموا في التنمية، وتطوير المجتمع، وسيقضي هذا على العوز الذي تعاني منه البلاد في التخصّصات، وهذه الدفعات سوف تستمر -إن شاء الله- ويتبعها دفعات. فنرجو أن يقبل الله منه هذه الخطوة، وأن يساعده على غيرها بتوفيقه تعالى.

والمدن الاقتصادية باب توفيق آخر -إن شاء الله- وحسب ما

خطط لها سوف تكون رافداً
اقتصادياً، يزيد القطاع الخاص
ازدهاراً، ويدفع عوامل الصناعة إلى
مبتغاها، ويساهم في توفير العمالة
الوطنية الفنية، ويساهم كذلك في
القضاء على البطالة، التي أعطاهـا
-حفظه الله- التفاتة راعية، وما
نشاط وزارة العمل الحالي في الحد
من الاستقدام، والعمل على تدريب
السعوديين، ودفعهم للعمل إلا جزء
من هذه الالتفاتة الكريمة.

ومن آخر المفاخر في التقدم إنشاء

جامعة الملك عبدالله، التي سوف
تكون معلماً علمياً مضيئاً، وفتحاً
جديداً في مدارج العلم والتقنية.
وهذه جامعة أسست على تقوى من
الله. وقد وضع لها مخطط سوف
يكون تنفيذه داعياً إلى التوسع،
واتخاذها قدوة للسير في هذه المنهج
وأمثاله.

ولو سرت معدداً الجوانب المضيئة
في أعماله الداخلية، وما تم في
المجالات المختلفة من إنجاز، وما تحقق
من نجاح، لما وسعته هذه العجالة،

ولكن يستطيع أحدنا أن يأخذ فكرة
صادقة عندما يلتفت يمينه أو يسرة
فيجد المشاريع الحكومية تشهد بأن
العمل يسير على قدم وساق في
طريق الازدهار والنمو والتطور.

والجو المهيأ للتقدم والازدهار
لم يقتصر على الدولة وما تدفع
به، أو تنشئه، بل تعداه إلى
القطاع الخاص، الذي شمله هذا
الازدهار، فلا تكاد تسمع عن
مشروع إلا ويتلوه آخر، والإعمار
على قدم وساق، وما على الناظر

إلا أن ينظر إلى المباني الشاهقة
التي تسمق كل يوم، متبارية في
حسن التصميم، وجودة البناء،
وعلوه، وانتشاره، حتى كأن المدن
اليوم ورش عمل، وكذلك المشاريع
من مصانع وشركات أصبحت في
تنافس في الكم والكيف. والمتابع
مندهش.

وقد أدهش -حفظه الله- العالم
بخروجه إلى المجال الدولي في
حسن قصده لصالح العالم العربي،
والعالم أجمع، فمن مبادرته العربية

التي جاءت متكاملة في عدلها، وفي وفائها بغرضها، مما جعلها مرجع كل بحث في القضايا العربية، وعلى رأسها القضية الفلسطينية، ومبادرته -حفظه الله- في جمع كلمة المسلمين عن طريق حوار ناضج، يؤمل أن يؤدي إلى توحيد الكلمة، وحسن مخاطبة أهل الديانات السماوية الأخرى، والمعتقدات المختلفة في العالم. كل هذا يصب في العالم الواسع، الذي أصبح اليوم قرية واحدة، يتألم من

في شرقها لما يحدث في غربها،
ويتألم من في غربها لما يحدث في
شرقها.

وما مبادرته -جزاه الله خير
الجزاء- لمساعدة المنكوبين
في أي جهة من العالم إلا دليل
شمول نظرتة واتساعها، وروحه
الإسلامية الحقّة، التي جعلت العالم
يبدأ يدرك أن هناك ما يوجب
الوقفه والالتفات، لتحقيق السلم،
الذي العالم في أشد الحاجة إليه.
وآخر مبادرة له تلك التي جمع

لها منتجي البترول ومستهلكيه
والعاملين فيه، في مؤتمر بحثوا فيه
أمر السعر، ورموا إلى ما يأتي بما
يحقق الاطمئنان العالمي، وقد افتتح
المؤتمر ووضع في كلمته اصبعه
على مصدر القلق، وهذا دليل على
مدى سعة تفكيره العالمي، ونظرته
الشاملة، وحرصه على رفع الثقل
عن صدور المتضررين من المضاربة
في أسعار البترول. والخطوة العملية
الملهمة في موقفه، وهو يفتح
المؤتمر، هي في إعلانه -حفظه الله-

عن تبرع المملكة بمبلغ خمس مئة
مليون دولار، لصندوق يكون هدفه
مساعدة الدول الضعيفة.

لماذا هذا النجاح داخلياً وخارجياً؟
لأن وراء ما يقوله عملاً، تحكمه نية
حسنة، ونظرة إنسانية حانية، جاءت
من مراقبته لله في كل أمر يأتيه - وفقه
الله - وفي كل أمر يدعه.

ليس لنا إلا أن ندعو الله العلي
القدير أن يحفظه، وأن يلبسه
الصحة والعافية، وأن يأخذ بيده،
وينير طريقه هو وولي عهده، وأن

يسهل لهما كل أمر صعب، وأن
يفتح لهما طريق الخير والبركات،
إنه جواد كريم.

من أعمال خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله الإنسانية^(١)

خادم الحرمين الشريفين الملك
عبدالله - حفظه الله - موافقه
الإنسانية كثيرة، ولم تخف
على أحد، وتبرزها الصحف في
وقتها، ولا يجب أن يقتصر ذكرها
مفردة مجزأة، ولكن الحديث
يجب أن ينصب على الشعور
الداخلي له - حفظه الله - تجاه العالم

(١) هذه الكلمة المختصرة كتبت استجابة لطلب الأستاذ محمد بن عبدالله الوعيل، رئيس تحرير جريدة اليوم، وأرادها أن تكون عن «الجانب الإنساني» لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله. وكتبت في ٢٣/١٢/١٤٢٩ هـ.

أجمع، فروح الإنسانية عنده عامة
وشاملة؛ لأنها من منطلق ملكي
لا تحدّه حدود الإنسان العادي،
ولهذا فمبدأ الرحمة والشفقة له
نصيب واف من تفكيره، وأقرب
مثل للرعاية الإنسانية، والعطف
الأبوي، والروح الإنسانية هو
اهتمامه بفصل التوائم.

فصل التوائم أخذ من تفكيره
حيزاً وافياً، حتى أنه أنشأ له مركزاً
طبيباً متكاملاً، برجاله ومعداته،
وكل ما يحتاجه مما يجعل نتيجة

العمل فيه ناجحة، وهذا ما تشهد
به الحالات التي أجريت فيه
بنجاح منقطع النظير؛ لأن النية
خلف هذا العمل خالصة لوجه
الله أولاً، وثانياً لما واکب هذا من
متابعة في تسهيل كل صعب أمام
هذا العمل الإنساني، الذي تبقى
آثاره ما بقي المفصولون يلهجون
بالدعاء والثناء لهذا العطف الأبوي،
الذي شرّق وغرّب، وأصبح مجالاً
للاقتداء ممن يود أن يسير على مثل
هذا القطار النبيل.

هذا مثل واحد من الأمثلة التي
تتجلى فيها روحه الإنسانية شاملة
العالم أجمع. ونظرتَه - حفظه
الله - دائماً شاملة، ولهذا تأتي
آثارها مدوية، لما تمتاز به من صدق
واهتمام ومrapطة.

أدام الله عليه توفيقه، وسدد
خطوه، وأناله مقصوده من جهوده
الخيرَة.

اليوم الوطني عام ١٤٣٣هـ

سعادة مدير عام مكتب معالي
وزير الدولة عضو مجلس الوزراء
سلمه الله الدكتور عبدالعزيز بن
عبدالله الخويطر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
يوافق اليوم الوطني للمملكة
العربية السعودية هذا العام
١٤٣٣هـ يوم السابع من شهر
ذي القعدة، وتعتزم وكالة الأنباء
السعودية (واس) بمشيئة الله

تعالى بث تحليلات وكلمات
ومقالات متنوعة بهذه المناسبة
الوطنية المباركة يشارك في
إعدادها المسؤولون والمختصون
والمفكرون.

وتتطلع وكالة الأنباء السعودية
(واس) إلى تفضل معاليه مشكوراً
بالكتابة عن المناسبة، بما لا يتجاوز
(٦) صفحات.

وتيسيراً لوصول المادة
التحليلية يمكن إرسالها على
فاكس التحرير في الرياض

رقم (٤١٩٦٨٠٤-٠١) والبريد
الإلكتروني (wass2@spa.gov.sa)
والتأكد من وصولها على الهاتف
رقم (٤١٩٣٤٩٢-٠١).
وتفضلوا بقبول أطيب تحياتي
وتقديري،،،

المدير العام لوكالة الأنباء السعودية
عبدالله بن فهد الحسين

الرقم ١٣١٤١٣١٤١٣
تاريخ ١٤٣٢/١٠/١٥
الشرعات



وكالة الأنباء السعودية (واس)
SAUDI PRESS AGENCY (S. P. A)

سعادة مدير عام مكتب معالي وزير الدولة عضو مجلس الوزراء
الدكتور عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :-

يوافق اليوم الوطني للمملكة العربية السعودية هذا العام ١٤٣٣ هـ يوم السابع من شهر ذي القعدة ، وتعتزم وكالة الأنباء السعودية (واس) بمشينة الله تعالى بث تحليلات وكلمات ومقالات متنوعة بهذه المناسبة الوطنية المباركة يشارك في إعدادها المسؤولون والمختصون والمفكرون.

وتتطلع وكالة الأنباء السعودية (واس) إلى تفضل معاليه مشكوراً بالكتابة عن المناسبة، بما لا يتجاوز (٦) صفحات .

وتيسيراً لوصول المادة التحليلية يمكن إرسالها على فاكس التحرير في الرياض رقم (٤١٩٦٨٠٤ - ٠١) والبريد الإلكتروني (WASS2@SPA.GOV.SA) والتأكد من وصولها على الهاتف رقم (٤١٩٣٤٩٢ - ٠١) .

وتفضلوا بقبول أطيب تحياتي وتقديري . ،،،،،

المدير العام لوكالة الأنباء السعودية

عبدالله بن فهد الحسين

واس

ص.ب: ٧١٨٦ الرياض ١١١٧١ ت ٤١٩٣٣٣ ف ٤١٩٤٠٩٤ البريد الإلكتروني wass@spa.gov.sa
P.O. Box : 7186 - Zip Code 11171 - Tel. 4193333 - Fax : 4194094 - E mail : wass@spa.gov.sa

اليوم الوطني^(١)

في الحياة محطات مهمة، سواء كانت في حياة الأفراد أو حياة الشعوب، فإن كانت في حياة الأفراد فإنها تأتي في دائرة محدودة في نطاق الفرد نفسه، وتأثيرها البارز أن الفرد غصن في شجرة المجتمع، فبقدر ما يأتي على الغصن من الثمرة تكون أهمية الفرد للمجتمع. أما إذا كانت المحطة، أو الوقفة

(١) كتبت على أثر مجيء خطاب وكالة الأنباء السعودية برقم: ٦١/م/ع/ واس، وتاريخ ١٥/١/١٤٣٣هـ

في حياة الشعوب فإن دائرة النظرة
إليها تتسع، وتتسع بقدر الجهود
التي بذلت لرفعة الوطن، والإنجاز
المتواصل، وهل يسامق الطموح
المتطلع إليه أو يزيد أو يقصر.

واليوم الوطني هذا العام مثل كل
الأعوام يخضع لما قطعناه من شوط،
وما أنجزناه من عمل، وما سعيينا إليه
من نمو، وما حققناه فيه، وما وصلنا
إليه من تطور، تشهد به المشاريع
التي أقدمنا عليها بتوجيه من المقام
السامي، الذي يرى، وهو في القمة،

أكثر مما يراه الذين في السفح.
لقد كان خادم الحرمين الشريفين
سابقاً في تفكيره لما يحتاجه
المجتمع، وعارفاً بما تسمح به
الإمكانات المتوفرة -والحمد لله-
وإذا كان طموحه -حفظه الله- فائقاً
التصور، فإن تعضيده لما يبرز مما
يحتاج إلى دفع ورعاية، لا ينقطع،
ويأتي بما لا يتوقع.
لقد أنجز في عام ما لم يكن يتصور
أن يتم في المجالات المختلفة في
عام واحد، فمن مشاريع أنجزت،

ومشاريع في طريقها إلى الإنجاز،
ومشاريع هي محل الدراسة الجادة،
وما نراه قد أنجز في التعليم، بمراحله
المختلفة، ومقابلة الأعداد المتزايدة
فيه، وما أنجز في مجال الصحة، وما
تحقق في مجال الأمن بأنواعه وأقسامه،
وما تم تجاه الإسكان من دفع وتعضيد
متناه، فاق كل تطلع، وما تم من
امتداد الطرق في المدن وما بين المدن،
والحماس لإنجاز أمر القطارات، وما
نراه يقوم على قدم وساق في توسعة
الحرمين الشريفين خدمة للحجاج

والمعتمرين، وراحة الساكنين، وما
نراه من مداومة على تعضيد الأجهزة
التي تخدم الضعفاء واليتامى
والعجزة والمحتاجين، والصرف
بسخاء عليها، وبرعاية مستمرة كل
عام. كل ذلك نراه ونحمد الله عليه،
وندعو لخادم الحرمين الشريفين وولي
عهده بأن يديم عليهما توفيقه، وأن
يديم عليهما الصحة والعافية حتى
يتمكنوا من إنجاز ما يطمحان إليه من
خدمة البلاد وأهلها.

إن الأمن والاستقرار والازدهار

الذي تنعم به البلاد نَعَمْ تستوجب
منا الشكر لله سبحانه وتعالى،
وإعطاء العهد منا أن نكون عوناً فيما
يرفع شأن بلادنا، وأن نركز على
الجوانب الإيجابية التي منَّ الله بها
علينا، وإلا فلا نكون قد أدّينا حق
الله علينا في الاعتراف بالفضل
الذي حبانا الله به.

أدام الله علينا نعمة الإسلام،
ومنحنا رضاه، فهو الكنز الذي
نسعى إليه.

وصلّى الله على محمد.

ندوة عن الملك خالد

الكلمة الآتية أُلقيت في ندوة عن
الملك خالد - رحمه الله - أقامتها
دارة الملك عبدالعزيز تحت رعاية
صاحب السمو الملكي الأمير فيصل
ابن خالد بن عبدالعزيز.

بسم الله الرحمن الرحيم^(١)

الحمد لله ربّ العالمين
والصلاة والسلام على خاتم
الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى
آله وصحبه أجمعين .
صاحب السمو الملكي الأمير
فيصل بن خالد بن عبدالعزيز
أصحاب السمو
أيها الإخوة والأخوات

(١) هذه كلمة أُلقيت بمناسبة عقد ندوة أقامتها دارة الملك عبدالعزيز عن
الملك خالد ابتداء من يوم الأحد ٢٥/٥/١٤٣١هـ إلى يوم الثلاثاء وأُلقيت
هذه الكلمة مساء يوم الثلاثاء .

صاحب السمو الملكي :
السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته

أود أن أسدي لسموكم الكريم
جزيل الشكر ووافر الامتنان
والتقدير لرعايتكم هذا المساء هذه
الحلقة من هذه الندوة، راجياً أن
أكون أنا وزملائي، المتكلمين، عند
حسن ظنكم.

وأود كذلك أن أبدي :
أولاً :

سعادتي وغبطتي بأني سوف

أشارك في الحديث عن جلالة الملك
خالد بن عبدالعزيز -رحمهما
الله- الذي تشرفت بخدمته، وهي
الخدمة التي أتاح لي الحظ فيها أن
أحظى برعايته وعطفه، وأن أشعر
بدفء الأبوة منه.

ثانياً :

أود كذلك أن أهنئ دارة الملك
عبدالعزيز على إقامة هذه الندوة،
وتنظيمها وإخراجها الإخراج الذي
يليق بموضوعها. ولا غرو فالدارة
هي حامية الحقيقة التاريخية.

ثالثاً :

أقر أن جلالة الملك خالد - رحمه الله - ملك عملاق ، بطبعه وسجيته ، متميز بخلقه ، ممدوح بحسن صلاته ، مبرز بإنجازاته ، مصيب بنظرته للحياة . لذلك أشعر أن مثل هذه العجالة لا توفيه شيئاً من حقه .

رابعاً :

قبل أن أبدأ كلمتي أود أن أنبه ، وأنا أمرّ مرّ الكرام على بعض صفاته ، وكل صفاته حميدة ، أني

حرصت أن أؤكد الصفة التي أصفه
بها بقصة واقعة شهدتها، أو سمعته
يتحدث بما يوصل إليها، أو بذكر
عمل رأيته يقدم عليه، أو يأمر به.
وكل هذا حرصاً مني على أمانة
التوثيق، والتأكيد والتثبيت.
والآن اسمحوا لي سموكم أن أبدأ
كلمتي.

الملك خالد بن عبدالعزيز

الحديث عن الملك خالد بن
عبدالعزيز -رحمه الله رحمة
واسعة- يحلو؛ لأننا كنا نشعر،
نحن الوزراء، أنه والد لنا، بعطفه
ورعايته، وعدم تكلفه معنا،
وتفقدته لأمرنا، كنا نعزّه، ونقدّره،
لما كان فيه من صفات حميدة،
ومزايا نادرة، لا يعرفها إلا من
اقترب منه، والمناسبات العفوية،
والمواقف العارضة، تكشف كثيراً

من الصفات الجميلة المخبأة، والتي
لا يظهرها إلا عرض طارئ، أو صدفة
مواتية، وسوف أمرُّ مرَّ الكرام على
بعض المظاهر التي كان فيها بعض
ما يجذب إليه رحمه الله.

ذكاؤه :

كان ذكاؤه فطرياً حاداً،
وفراسته نافذة، يساعده في هذا
حسن الاستماع للمتكلم، مما
يجعل ردّه أو تعليقه أو ملاحظته
يصاحبها الصواب.

وبصره بالأمور يجعله يخترق

السجف التي قد يُسدّلها من يريد
أن يظهر بغير ما هو عليه، محاولاً
أن يتذاكى عليه، أو يخدعه، فيأتي
ردّه أو تعليقه أو ملاحظته صريحا
مؤدباً مفاجئاً، ويأتي وافياً كافياً.
كان -رحمه الله- لا يجامل فيما
يرى أنه الحق، ولكنه بمقدرة فائقة
لا يجرح، ولهذا يصل إلى هدفه
-رحمه الله- دون أن يترك في
النفس ندوباً، وهي مقدرة لا يتقنها
إلا من وفقه الله، وكان -رحمه
الله- موفقاً.

ومن عرف هذا الاتجاه عنده، وهذه
الفطرة التي فطره الله عليها، فمن
حظه أن يكون حذراً، فلا يُبطن غير
ما يُظهر، وعليه أن يكون صريحاً
وصادقاً.

كان -رحمه الله- يحسن الردّ،
إجابة أو سلباً، ويأتي الرد بطريقة
ذكية مقبولة، قد لا يعرف مرماها
إلا من أثارها، ويمكن أن أضرب
مثلاً بما أقصد بالقصة التالية:

كان -رحمه الله- وهو ولي عهد،
لا يتدخل في أمور الحكم، التي هي

من اختصاص الملك فيصل - رحمه الله - خاصة في الأمور الخارجية، وأذكر حادثة وقعت أمامي، تُري كيف - رحمه الله - اختار في رده على أحد السائلين طريق «الحيدة»، أي تفادي الرد المباشر المطلوب، والقصة كمايلي:

كنت قد اعتدت على زيارته - رحمه الله - كل يوم خميس، في وقت الضُّحى، حيث يجلس لبعض الزوار، وفي هذه الزيارة صُحبني صديق، وكان هناك

شخص من عليّة القوم حاضراً،
فسأل سمو ولي العهد -رحمه الله-
عن مسألة عالمية هي شغل الناس
الشاغل في هذه الأيام، وسيراً على
سياسته في عدم التدخل في أمر هو
من أمور اختصاص الملك فيصل
-رحمه الله- فتفادى سموه أن
يجيب عن أمر هو من اختصاص
الملك فيصل، ثم انتقل الحديث
إلى أمور أخرى، ثم عاد الرجل
فسأل سمو ولي العهد السؤال
نفسه، فتفادى مرة أخرى الرد.

ثم بعد قليل أعاد الرجل السؤال
مرة ثالثة، فالتفت إليه -رحمه
الله- وقال: يا فلان، جاءني، في
أول هذا الأسبوع، ثور من هولندا
هو أعجوبة بين بني جنسه، لا يكاد
يمشي، من ضخامة جسمه، وبطنه
يكاد يلمس الأرض، وبودي أن
تراه، إنه سوف يدهشك.

فقال زميلي، الذي جاء معي
-رحمه الله- إن جواب سموه
غريب، الرجل يسأل سؤالاً عالمياً
مهماً، فيردّ رداً لا صلة له بالأمر.

قلت له: إن الأمر خلاف ما
تظن، لأنني أعرف سموه جيداً، إن
الرد يحمل رسالة قوية، ولكنها
مخبأة، وممرهاها: «إنني تفاديت
إجابتك مرتين، ولكنك «ثور» لم
تدرك».

فقال زميلي: إني لا أعتقد ذلك،
وإنك تحمّل الأمور أكثر مما تحتمل.
قلت له: البرهان في تصرف
السائل الآن، وأعتقد أنه لن يعيد
السؤال، إذا كان فهم قصد سموه.
وكان الأمر كما ظننت، السائل لم

يسأل، بل لم ينطق ببنت شفة إلى
أن انفض المجلس.

هذا يؤكد أدبه مع أخيه الملك
فيصل، وأنه لا يريد أن يدخل
في اختصاصه، وكان مخرجه من
هذا الموقف هو «الحيدة» الذكية،
الصافعة بخفاء.

والأذكىء النابهون الناضجون
يجيدون بتفوق القدرة على الابتعاد
عن الجواب المباشر للسؤال غير
المناسب.

وهناك قصة فيها شيء من

هذا، تروى عن الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، المفتي العام -رحمه الله- وكان الشيخ عبدالله ابن محمود، مفتي قطر -رحمه الله- في سنة من السنوات، وهو العالم النحرير، قد أفتى بأنه يجوز الرمي قبل الزوال، وكذلك المبيت خارج منى أيام التشريق، خلافاً لما كان سائداً عندنا من قبل. وكان الشيخ محمد بن إبراهيم، كعاداته يوم التروية، يجلس ضحى يوم التروية، وهو الثامن من شهر

ذي الحجة، انتظاراً لدخول صلاة
الظهر، فيصلونها جمعاً وقصراً مع
العصر، وكان الصالون الذي كان
قاعداً فيه مليءً بالمشايخ، فسأله
أحدهم عن رأيه فيما أبداه الشيخ
عبدالله بن محمود، فتجاهل الشيخ
محمد أنه سمع السؤال، ثم بعد
قليل، أعاد السائل سؤاله، فلم
يلتفت إليه الشيخ، وعندما سأل
للمرة الثالثة السؤال نفسه، وأدرك
الشيخ محمد تصميمه، التفت
إليه وقال:

ياشيخ فلان «ما سئلنا» .
هاتان الكلمتان مليئتان بالمعاني ،
وفيهما إفادة ضافية للسؤال ، وهما
مسككتان للسائل ، وجاءتا بصيغة
علمية منطقية مؤدبة ، ويمكن أن
نتحسس بعض ما تحملانه من
مram:

فأولاً السائل شيخ ضليع في أمور
الدين ، وهو يعرف الرأي عندنا تجاه
سؤاله ، ولكن له مram لم يفصح
عنها ، أدركها سماحة الشيخ محمد .
وثانياً هو يعرف أن الشيخ محمداً

أرزن من أن يفتي دون ترو وتبصر،
وتقليب للأمور على وجوهها،
والجواب لسؤال عالم يحتاج إلى
مثل هذه الروية، خاصة وأن المجلس
مليء بالعلماء من جميع أنحاء العالم.
وثالثاً الشيخ محمد هو المفتي
الرسمي، وفتواه نهائية، ولم يتعود
أن يُستفتى في مجلس عام، وإنما
بخطاب رسمي، متكامل الجوانب.
ورابعاً أن من المعرفة والفهم أن
يدرك الشيخ السائل، عندما تجاهل
الشيخ محمد سؤاله مرتين، أن

الشيخ لا يريد أن يُسأل، وإذا سئل
فلا يريد أن يجيب.

والرجل العاقل الناضج لا يعجزه
تفادي الوقوع في مأزق الأحاديث
المرجلة.

وهناك موقف مثل هذا الموقف
يخص سماحة الشيخ محمد بن
إبراهيم - رحمه الله - مما يدل على
عقل ونباهة:

اجتمع مجلس القضاء العالي،
لأول مرة بعد إنشائه، برئاسة
الشيخ محمد، وكنت عضواً فيه،

وكانت الجلسة مخصصة لدراسة النظام الخاص بالمعهد، فلما انتهينا من آخر مادة في النظام قال الشيخ ناصر بن حمد، رئيس تعليم البنات -رحمه الله- يا شيخ محمد، لماذا لا ندخل دراسة القانون ضمن مناهج المعهد، ما القانون إلا مواد، نستطيع أن نأخذها من الشريعة الإسلامية، ونقطع حجة الذين يستبعدون أبناءنا من وظائف المستشارين القانونيين في الدوائر الحكومية، بحجة أنهم لم يدرسوا قانوناً. فعصد الفكرة أغلب

الأعضاء، ومنهم الشيخ عبدالرزاق
عفيفي، ومناع القطان، وكنت مع
المعضدين، ولم يعارض إلا عضو
واحد على ما أذكر، وحجته سد باب
الذريعة، لأنه إذا فتح الباب يخشى
أن يزاحم القانون مواد الشريعة.
وكل أدلى بحجته، وانتظر
الموجودون، بعد المداخلات، ماذا
سيقول سماحة الشيخ محمد، فقال
-رحمه الله- قولاً لم يتوقعه أحد،
ولم يفكر أي منّا فيه، وكان حقاً رأياً
صائباً، ويدل على رجاحة عقل،

وروح إنصاف من قاض ملهم، قال:
على أي حال، هذه الجلسة هي
الجلسة الأولى، وهي مخصصة
للنظام فقط، وأي أفكار يراد طرحها
على المجلس تأخذ طريقها إليه
بعد أن تُدرس، ويُهيأ فيها مذكرة
عرض.

لم يرفض الفكرة -رحمه الله-
ولم يوافق عليها ولكن ملكة العالم
والقاضي عنده أوحى بالرأي
العدل، وأعادت الأمر إلى نصابه،
فلا رَفْضَ ولا قبول إلا بعد إضاءة

الأنوار، ومعرفة ما بداخل هذا
الحال، وما كنهه وما يأتي منه،
والحيدة هنا جاءت من اللجوء إلى
الإجراء الذي يجب أن يُعطى حقه.
أعود إلى جلالة الملك خالد - رحمه
الله - .

باب في الفطنة :

كنا في عصر أحد الأيام عنده في
المكتب في الديوان الملكي، فدخل
شاب من الأسرة المالكة، وسلم على
الملك، وقعد. وبعد برهة من الوقت،
وبعد أن دار الحديث دورات متعددة،

ناداني الملك، وعندما وصلت عنده
وهو قاعد على مكتبه، همس في
أذني -رحمه الله- وقال:

من الآن إلى أن تنهض لا تنظر إلى
الشخص الذي سوف أسألك عنه،
فالآن أنظر فقط إلى المكتب، وأنت
عائد إلى مكانك انظر إلى الأرض،
فإذا عدت إلى مكانك فلا تنظر إلى
الجالسين في الجهة التي أمامك؛ لأن
الإنسان من غير شعور عندما يُسأل
عن شخص في المجلس يلتفت إليه.
والآن من هو الشاب الذي سلم

وجلس بجانب فلان؟ قلت له: إنه
(ف.ث.ع) ثم عدت إلى مكاني،
وأنا أقاوم رغبة ملحة طاغية في
النظر إلى ذلك الشخص.

إنه بهذا -رحمه الله- كان
يتصرف تصرف عالم نفسي، يفكر
تفكيراً عميقاً في نفس الإنسان،
وردّ الفعل عنده في موقف من
المواقف التي في مثل هذا الموقف،
إنها فطنة وذكاء، ولا بد أنه منذ أن
سلم عليه هذا الأمير إلى أن ناداني
وهو يدير الفكرة في ذهنه.

ومن الأمور التي تدل على ذكائه
وفطنته، والتفكير فيما لم يفكر فيه
غيره، ويتبين أنه فيه مصيب، القصة
الآتية:

كنا معه في المقناص في إحدى
المرات، وكنا نذهب عادة عصر
الأربعاء إلى عصر الجمعة، ففي
يوم الخميس انطلق -رحمه الله-
للصيد، وكان في كل سيارة جهاز
تواصل، وكنا نسمع المداولات
وتوجيهاته، فسمعناه يقول: هذه
حمامة، ما الذي جاء بها إلى هنا؟

لأبد أن هناك رجلاً، إن صدق ظني،
عنده أقفاص فيها حمام، أعدها
لصيد الصقور، فاتبعوا هذه الحمامة.
واتجه رتل السيارات على أثرها،
وأخذ يتبع هذه الحمامة، فأوصلتنا
إلى «شراع» فيه بدوي عنده عدد
من الأقفاص، فيها حمام، وصدق
ظن الملك، فقد أعدها مصائد
للصقور؛ لأن الطير إذا تبعها تقوده
إلى هذا الشراع أو قربه.

إن الذكاء الفطري، وحسن
استخدامه هو الذي نبّه الملك إلى

ما تنبه له، وغيره لم يلتفت لهذه
الحمامة، ولا ما يكمن خلف وجودها
في هذا المكان، ولكن عين هذا الصقر
هي التي دلته - رحمه الله - إلى هذا
المنظر من حيلة، وخطة خادعة.
أخذ منه - رحمه الله - الحمام،
وأعطاه مبلغاً، وطلب منه عدم العودة
لمثل هذا، وإلا فسيكون جزاؤه
صارماً؛ لأن هذا يعدّ سرقة.

لا أستبعد أنه - رحمه الله - كان
معجباً في داخله بمكر هذا الأعرابي،
واحتياله لكسب رزقه بهذه الطريقة

المبتدعة، التي لم يكشف سرها إلا
شخص ملهم من الله.

وما دمنا في الحديث عن الصقور،
وهو -رحمه الله- كان خبيراً بها،
فهناك موقف سوف أرويهِ هنا يدل
على علم بالطيور ونباهة وعمق
خبرة وذكاء:

زاره السيد «بيتر سكوت»
حفيد بيتر سكوت الإنجليزي الذي
اكتشف القطب الشمالي، ولا بد أن
هذا الحفيد يعرف ولع الملك خالد
-رحمه الله- بالصقور، ومعرفته

بها، فجاء للسلام عليه، عصر
أحد الأيام، في مكتبه في الديوان
في الطائف، وأطلعته على صورتين
لصقرين، وبمجرد أن أخذهما الملك
خالد قال: هذا عمره سنتان، وهذا
أصغر منه بستة أشهر.

فذهل بترسكوت، وفغر
فاه من الدهشة، وتعجب من
معرفة الملك لعمر الطيرين بهذه
السرعة، وكان عمرهما، مع بعض
البيانات، مدوناً خلف الصورة باللغة
الإنجليزية.

حبه للصيد :

كان -رحمه الله- يحب البر،
ورحلات الصيد، وكان يعرف
الأماكن التي تصلح لذلك،
والرجال المناسبين للمشاركة في
هذه الرحلات، وكان يقدرهم،
ويقدر خبرتهم، ويستشيرهم،
وكان كثير العطف عليهم.

تعلقه بالصحراء -رحمه الله-
جعله يعرف حضارتها، ويهضمها،
وكان لا يخفى عليه شيء منها، ومن
أمورها.

كان يحب الطيور الجارحة،
طيور القنص بأنواعها، وبما هي
مهيأة له في صيدها، ويعرف عنها
ما لا يعرفه إلا قليل من ذوي الخبرة
فيها، وكان البشر يطفح على صفحة
وجهه، وهو ينظر إليها، وهذا منظر
لا يملّه، وينشرح صدره له، وأحياناً
عندما نودعه بعد جلسة في قصره،
يقول لنا الموعد غداً عند الطيور.

وبجانب الصقور كان يحب الإبل
حباً جمّاً، وهو بلا شك محق، وكان
يقتني منها أكثرها أصالة، وأوفاهما

بدناً، وأبهاها وبراً، وأجملها طبعاً،
وأشهرها نسباً وسلالة، وكان
يشجع على اقتنائها، ويُعزّ ويكرم
من يشاركه هذه الهواية، وقد
وجد في الشيخ زايد - رحمه الله -
شريكاً له في حب الإبل، ولعل قوة
الصلة بين البلدين كان أحد منابعها
الشراكة في النظر إلى هذا الحيوان
النبيل، ولهذا كان - رحمه الله -
لا تأتي مناسبة تكون الإبل فيها
عنصراً بارزاً إلا ويدعو أخاه زايد
ابن سلطان.

وقد حمى في إحدى سنوات
الخصب، روضة بلال المشهورة،
والمعروفة، ودعا الشيخ زايد
لزيارته فيها، وكانت الروضة في
أبهى منظر، كأنها قطعة سجاد،
لا ترى ثراها لما غطاها من زهور
الأقحوان الأصفر والأبيض، ولا
تتحمل عيناك «سطعة» النوار، وقد
انعكس عليه ضياء الشمس، وكان
ذلك مد البصر وأكثر.

ووصل الشيخ زايد، وبعد الغداء
جلسا - رحمهما الله - في مقدم

الصيوان، وأمر الملك -رحمه الله-
أن يؤتى بالإبل، وكان «بداح» هو
من تعرف صوته، وتطيع أمره،
فجاء بها «يدُوهي» لها، وهي تدوس
بأخفافها هذه الزهور، وكأنها تعرف
قيمة هذه الأرض، وأخذ بداح
يحدو لكل لون وحده، ثم يديره يمناً
ويسرة، وهو له مطيع، وكان هذا
منظراً فريداً، أنساناً أن الإبل تمشي
على زهور الروضة، انتقلت أنظارنا
من الأرض إلى ما عليها، وذهلنا
عن كل شيء إلا عن هذه النعم التي

تعرض أمامنا.

وكان -رحمه الله- يدعو أخاه
زايداً كل عام لسباق الهجن في
الجنادرية.

وسباق الهجن كان من الأمور التي
بدأ -رحمه الله- بها، تشجيعاً لهذه
الرياضة المحببة.

وأذكر أننا عندما زرنا السودان
معه، أهداه رئيسها اثنتين من الإبل،
لعلهما من المهاري، فتكاد الكفان
تلمان على خصريهما من نحفهما،
مع نظرة نبل لا تخفى، وكانت من

خير ما يُهدى.

اهتمامه بأمور الناس :

كان - رحمه الله - يهتم بأمور
الناس، وكان يستمع بإنصات إلى
ما يتقدمون به، وكان أحياناً يعلق،
بعدما يذهب الشاكي، أو طالب
الحاجة، فيشير إلى بعض ما سمعه
منه، مما لم يلفت نظرنا، ولكنه من
موقع مسؤولية - رحمه الله - يرى
ما لم نر.

وقد يصل اهتمامه بأمور الناس إلى
حد الانفعال، وهو لا يكاد يغضب،

يصبّ غضبه على المسؤولين الذين
لا يتعاطفون مع من لهم حاجة.
أذكر أنا كنا عنده في الطائف، في
إحدى الأمسيات، وكان هناك عدد
من الأمراء والوزراء، وأخذ يعاتب
الوزراء ويؤنبهم على إهمالهم
حوائج الناس، وتركهم لتصرف
الموظفين، الذين لا يهتمهم أمرهم،
والمسؤول غافل، ولا يهتم، ولا
يستمع لشكواهم، فلا يحمل الحمل
الذي في النهاية يقع على كتفه هو
-رحمه الله-.

وقال - رحمه الله - إني سأعود
الآن إلى بيتي ، وهناك أربعون امرأة ،
ينتظرون عودتي ليعرضوا عليّ ما
لم يستطيعوا عرضه على الوزراء .

وكان يقول هذا بحدة وانفعال
غير معتاد . فأراد أحد الوزراء أن
يهدئ من روعه ، وأن يخفف من
انفعاله ، فنهره - رحمه الله - مقاطعاً
له ، وقال :

اسكت ، أنت أكثر ما يُشتكى
منه .

كان الجو مكفهاً بحق ، ولا بد أن

صدره كان مليئاً بما أوجب انفجاره
بهذه الصورة، وهي صورة بعيدة عن
طبعه، ولكن لا بد أن ما أوجبها أمر
لم نستطع حدسه.

هذه إحدى مرات الغضب التي
شهدته فيها منفِعلاً، وهناك حادثة
أخرى، ثار فيها مثل هذه الثورة،
وهي وقت محاصرة المتمردين في
الحرم المكي.

لقد أزعجه - رحمه الله - طول مدة
الحصار، خاصة وأن المحاصرين
ليس عندهم من الإمكانيات ما عند

الدولة من قوة.

وكنا عنده بعد العصر في أحد
الأيام، فتطرق لحادثة الحرم، وكان
منفعلاً إلى حد أنه قال:

سوف أكلّم الأمير سلطان الآن،
وأمرهم أن يهجموا على هذه
العصابة، مهما كانت التضحيات،
لأن الناس ينتقدوننا على هذه
الإطالة في الحصار.

فرفع سماعة التلفون، وطلب
الأمير سلطان، ولعل الأمير سلطان
توقع أن الملك غاضب، وحدث

ما ستأتيه من أوامر، فوجه أن
يرد الشيخ عبدالله بن حميد علي
الملك، والملك خالد يقدره كثيرا،
فبدأت المحادثة، وأبدى الملك
رأيه، ثم سمعناه يقول: «صحيح»،
«صدقت»، «زين»، «إن شاء الله»،
«على الله»، «الله يوفق»، كل
هذا بلهجة هادئة، وكأن تلك النار
المشتعلة صبّ عليها ذنوبٌ من ماء.
ثم وضع - رحمه الله - السماعة،
والتفت إلينا، والابتسامة المحبة
على شفثيه، وهي ابتسامة الأب

التي اعتدناها، وقال:

الجماعة في مكة من رأيكم في
عدم التسرع، يقولون إنه لم يبق
إلا القليل، وأنه يهمهم من الأمور
مايلي:

(١) أن يُحافظوا على حياة الرهائن
الأبرياء.

(٢) أن يُقبض على المجرمين أحياء؛
ليعرف ما وراءهم، ومن وراءهم، وما
هي أهدافهم الحقيقية.

(٣) أن لا يضحى بأبنائنا من الجند
والضباط مادام بإمكاننا المحافظة

عليهم بقليل من الصبر.

(٤) أننا مسيطرون على الوضع تماماً، وعندنا من الوسائل الحديثة ما يجعلنا نعرف مواقعهم، ونسمع نجواهم، وما يدور بينهم، وما يخططون له، والروح المتدنية التي بدأت تغلب عليهم.

ولعل أبرز ما أقنعه - رحمه الله - هو المحافظة على أرواح الرهائن من رجال ونساء وأطفال.

روحه الاجتماعية :

كان - رحمه الله - يحب الاجتماع

بالناس، ويشاركهم في آرائهم،
وكان صريحاً في حديثه مع أي
إنسان بطريقة طبيعية، ولا يتأبى
أن يبدي رأيه في أي أمر يجر إليه
الحديث في المجلس، ويشارك فيه
بما يعرفه، ويقص ما مرّ من تجارب.
وهذا أمر نفرح بأن الحديث أوصل
إليه؛ لأنه يكشف شيئاً عن حياته
السابقة وما مرّ به في شبابه، أو في
الحروب التي خاضها مع والده، أو
بعض ما مرّ بالبلاد من حوادث،
مثل حديثه عن سنة «الصخنة».

وهو المرض الذي يظنه بعض الناس
كوليرا، وأكد -رحمه الله- أنها
ليست كوليرا، وإنما حرارة شديدة،
تصيب الإنسان لمدة ثلاثة أيام، فإن
مرت هذه الثلاثة الأيام بسلام،
فإن المرء ينجو، بإذن الله، وذكر أن
أخاه تركي مات بها، وكذلك والدته
-رحمهم الله- جميعاً.

وذكر كذلك أنهم كانوا في
طريقهم إلى حرب «السبلة» وكان
هو في سيارة، أعتقد أنه قال إن معه
فيصل بن عبدالعزيز وفيصل بن

سعد، وكان معهم محمد الماضي،
وأن أحد القناصة أمطرهم بوابل من
الرصاص، فقفز محمد بن ماضي
-رحمه الله- ودار حول العثمير
التي كان القناص يختبئ خلفها،
وكفاهم شره.

وكثير من أمثال هذه القصص،
تأتي عرضاً، يوصل إليها الحديث.
ومن هذه الأحاديث التي تأتي
عرضاً، ولم تكن قصدت عند بدء
الحديث، الحديث عن الحياة المعيشية
قبل اكتشاف البترول، وعن بساطة

الأكل، فشارك -رحمه الله- في
رسم صورة الأكل في الماضي وقال:
عندما كنا صغاراً، كنا نفرح بأكل
الرغيدة «الدويقة»، «الحريرة»،
«الحيس»، التي كانت تُعمل وقت
القيولة، وهي طبخة بسيطة لا تزيد
محتوياتها عن ماء ودقيق يُداف فيه،
وخضرة واحدة من خضار الموسم،
وسمن، وكان لها لذة لا تعدلها لذة،
لأننا شباب، ونأتي إليها على جوع،
وتزيد لذتها في الشتاء، وذكرها
في ذهني، لا يمكن أن تنمحي، وقبل

أيام وجهت الطَّبَّاح أن يطبخ لنا
«رغيدة»، ووصفت طريقة عملها،
وحشته أن لا يبخل عليها بمرقة
لحم، وأنواع من الخضروات، فلما
قدّمها وجدتها مسخاً كاملاً للأصل
الذي أرشدته إليه، وليس فيها لذة
«رغيدة» تلك الأيام، والسبب أنا
لم نعد شباباً، وفقدنا لذة الجوع،
والتطلع إلى ما يسدّ الرمق.

ثم قاد الحديث إلى قصة
أخرى، لها صلة وثيقة بالأكل،
ولذته في أيام الشباب، فقال

-رحمه الله:-

كنا في المقناص مع الملك
عبدالعزیز، وكنت أنا وفیصل بن
عبدالعزیز وفهد بن سعد وفیصل بن
سعد فی سیارة، وكنت أنا السائق،
فأبعدنا عن «خویانا»، وضاعوا
عنا، ومن حسن الحظ أن معنا ماءً
وبنزیناً، احتیاطاً، وأرزاً، وقد صدنا
بعض الحباري، ولقد كان البرد
شديداً، وأمضنا الجوع، ففكرنا
فی طبخ وجبة لنا من موجودنا،
وأخذنا صفيحة البنزين وأفرغناها

في خزان السيارة، وفتحنا أعلاها
كاملاً، وعرضناها للنار، لتذهب
رائحة البنزين منها، ثم وضعنا فيها
الماء والأرز والحباري، وأوقدنا تحت
الصفحة النار، فلما استوت تلك
الخلطة انقضضنا عليها، ولم نبق
منها شيئاً، وإنها من اللذة بحيث
أحسّ بطعمها الآن، وكلما تذكرتها.
صراحته وواقعيته :

كان - رحمه الله - صريحاً في
الأمور العامة والخاصة، وكانت
آراؤه وأعماله تراعي الواقع. كنت

عنده يوماً في مكتبه في الطائف،
وكان يوم خميس، وكان ولياً للعهد
حينئذ، وكان مكتب الملك فيصل
في المبنى نفسه، وكان حاضراً في
المكتب متعب السبهان وعجمي،
فالتفت إلينا، وقال، إني سمعت
أن من كان به «بهق»، وشرب
دم النيص فإنه يشفى، ولم يكن
الخبر يحتاج إلى تعليق منا. وكان
المشايع يأتون عادة يوم الخميس
للسلام على الملك وعلى ولي العهد،
وقد مروا على الملك في هذا اليوم

وسلموا عليه، ثم جاؤا للسلام على
سمو ولي العهد، فلما استقر بهم
المكان قال لهم - رحمه الله -:

إني كنت قبل قليل أقول للجماعة:
كذا وكذا، ما رأيكم أنتم يا المشايخ
في هذا؟ وكان أكبرهم ويقدمهم
الشيخ عبدالملك بن الشيخ، فرد
الشيخ عبدالملك بأن الدم المسفوح
محرم، حتى لو كان دم بغير أو عنز.
فرد عليه - رحمه الله - وقال: يا شيخ
عبدالملك، الذي فيه بهق سوف
يشربه، ولا عليه منكم، حلالاً أو

حراماً، وسيستغفر الله بعد ذلك .
لقد صدق - رحمه الله - فالظرف
الملح، مثل هذا، يجعل المضطر
يقدم على المحرم إقدام المحتد إلى
أكل الميتة.

قبوله للمنطق :

قد يكون في ذهنه فكرة قد اقتنع
بها، أو تبناها لسبب أو آخر، ولكنه
إذا سمع حيالها ما يناقضها، ولكن
بمنطق، وحجج واضحة، فإن عنده
الشجاعة الكافية أن يعلن عن
انصياعه للفكرة الجديدة، وهجر

الأخرى التي كان يدافع عنها،
والقصة التالية تبين شيئاً من
هذا:

كنا عنده في بيته في الطائف ظهر
أحد الأيام، قبل وقت الغداء، فأدخل
عليه وفد قادم من إحدى المناطق،
وأخذوا يشكون من أميرهم، وتبين
في وجهه عدم الارتياح لما ذكروه،
فأخبرهم الملك أن أميرهم رجل من
خيرة الرجال، وأنه ممتدح، وأن
عليهم أن يشكروا الله أن يكون
أميرهم مثل هذا في حسن تصرفه.

وقد يكون في ذهنه أن يبحث فيما
بعد فيما أثاروه، ولكنه لم يرغب أن
يشجعهم على الاستمرار في معارضة
أميرهم، لئلا يسمع غيرهم عن
الاستجابة لطلبهم، فيفتح الباب.
المهم أن أحدهم رد على الملك
قائلاً :

يا طويل العمر إذا كان بهذه
الجودة، فلا نريد أن نكون أنانيين،
ونستحوذ عليه، ونحرم غيرنا من
طيبه، دعوا غيرنا، يا طويل العمر،
يتمتع بشيء من طيبه.

فلم يملك نفسه - رحمه الله - إلا
أن ضحك.

ولما أرادوا أن ينهضوا أمرهم
أن يبقوا حتى يتناولوا طعام الغداء
معه، وكان معهم على السفرة منبلج
الوجه، مسروراً بوجودهم.

كان ردهم هذا محل إعجاب كبير
عنده، خاصة وأنه جاء على لسان
رئيسهم بداهة، وبسرعة دون تفكير
أو روية. وبقي بعد ذلك - رحمه
الله - أياماً وهو يستعيد هذا الرد،
ويقص ما حدث على جلسائه.

وقد أمر بنقل الأمير فيما بعد .

روحه المرححة :

كان مجلسه مجلساً ممتعاً ، لا يتوقع
أن يخيم عليه السكوت ، فهو يكسر
السكوت بطريقة أو أخرى ، وأحياناً
يكون ذلك بطريقة تدعو إلى البهجة
 والمرح ، كان أحياناً يوقع بين اثنين
من جلسائه ممن تعود مثل هذا
الأسلوب ، بل يتوقعه ، وإذا لم يبدأه
الملك بدأه أحدهم .

فمثلاً كان أحياناً يبدأ - رحمه
الله - بقوله : يا فلان ، ما رأيك في

فلان في الناحية الفلانية؟
أو، ما رأيك فيما حدث لفلان؟
ويأتي الجواب مشعلًا نار الفكاهة
بين واحد والآخر، فإذا رآها بدأت
تضعف رمى فوقها حطباً لتستمر،
والجميع مبتهجون.
وكنا نرى عجباً في مثل هذه
المواقف، وهو أن هناك حدوداً غير
مكتوبة، ولكن المتجادلين يعرفونها،
فلا خطر أن يحصل ما يكدر النفوس
أبداً، وهي مقدرة عجيبة من هؤلاء
الجلساء.

والمواقف الفكهة أحياناً تأتي عن
طريق الاستطراد، فمثلاً، شكوت
إليه - رحمه الله - أمر الكراسي التي
في مكتبه، وأن تفصيلها لا يصلح لي
ولا للأخ محمد أبا الخيل، ولا للأخ
سليمان السليم، لأنها لم تفصل إلا
على سمو الأمير سلمان أو السيد
أحمد عبدالوهاب، وكلاهما طويل،
أما نحن فإذا أسندنا ظهرنا ارتفعت
أرجلنا عن الأرض، وإن أنزلنا أرجلنا
إلى الأرض أبعدت ظهورنا عن ظهر
الكرسي.

وقبل أن يعلق - رحمه الله - قال
الدكتور محمد عبده يماني .

«أما أنا فالحمد لله طويل ، ولا
أعاني مما يعانون منه .

فرد عليه - رحمه الله - قائلاً :
بل أنت قصير وأتغص .

قال الدكتور محمد عبده : ما معنى
أتغص ؟

قال : اسأل ابن خويطر .
فقلت : إن معنى أتغص ، أي كأن
لا رقبة لك ، لأنها قد غاصت بين
كتفيك .

صفة الأبوة فيه :

عطفه علينا نحن الوزراء تتضح
من عدة مظاهر، ولعل القصة التالية
تبين مظهراً من هذه المظاهر:
كنا معه في البر، في إحدى رحلاته
للمقناص، وقد أعد لنا منازل خاصة،
وصوالين من المواد الجاهزة، حرصاً
منه على راحتنا، لأن بيننا من لم
يتعود على الإقامة في الخيام.
وتقدمنا في المساء معه على
العشاء، وكان بيني وبينه - رحمه
الله - الأخ هشام ناظر، كان الملك

على الكرسي، ونحن على الأرض،
وكان دائماً -رحمه الله- يلتفت
إلينا وينصح بأن نستطعم الصحن
الفلاني، ويعطينا فكرة عن أهميته،
فالتفت ونحن قرب الانتهاء من
العشاء وقال: يا بن خويطر جرب
«المحلا» فرد الأخ هشام وقال:

يا طويل العمر الخويطر لم يأكل
شيئاً أبداً إلا المحلا. فسألني الملك:
هل هذا صحيح؟

قلت: نعم، طال عمرك، الدنيا
برد، ونحن في البر، وخير مدفى

هو المحلا.

فالتفت - رحمه الله - إلى القائم
على سفرته وقال له : يا حسن ، وَّصِّلْ
لصالون ابن خويطر محلا وحنيني ،
بعد أن تنهض من السفرة .

وقد نفذ حسن هذا التوجيه حالا ،
فلما عدنا إلى مساكننا ، وجدنا
المحلا والحنيني قد سبقنا ، وليس
هذا فقط ، ولكن ما إن أذن الفجر إلا
ودفعة ساخنة من المحلا والحنيني قد
وردتا - رحمه الله رحمة الأبرار - .
وهناك قصة قريبة من هذه :

كان - رحمه الله - من حبه للإبل ،
يفكر في أن يجرب أن يصنع من
حليب الخلفات جبنًا ، وكان مهتماً
بذلك ، ونجحت الفكرة ، وصنعت
الجبنة ، فطلب من الأخ الدكتور غازي
القصبي أن يستطعمها ، فأطراها
غازي ، وامتدح طعمها ، وكنا في
تلك الأيام في الطائف ، في الصيف ،
وكان الدكتور غازي يسكن فندق
العزيزية ، وكانت كيلوات الجبنة
ترد على غازي يومياً ، حتى إن العم
عبدالقادر إدريس ، صاحب الفندق ،

اشتكى أن ثلاجاته امتلأت، وطلب
من غازي حلاً.

وهناك قصة فيها لمحة من أبوته
وعطفه:

كانت القهوة عنده -رحمه الله-
تقدم في رمضان في فناجين كبار، لأن
الناس في رمضان يكثرون في الليل
من شرب القهوة، وقد أعجبتني هذه
الفناجين، فأرسلت إلى الرياض،
واشترت منها، وصدفة ذكرت
ذلك أمامه -رحمه الله- فعاتبني
لأنني لم أخبره، وفي اليوم التالي

أرسل لي - رحمه الله - درزنين .
وكانت البهجة تطفو على وجهه
عندما يلمح إعجاب أحد الحاضرين
في مجلسه بشيء ما ، فإنه - رحمه
الله - يسارع إلى توفيره له بكمية
ملكية تشابه عطاء الملوك ، ومن
ذلك القصة التالية :

أبدى معالي الأخ هشام ناظر إعجابه
الشديد برائحة عود البخور الذي يُدار
به في مجلس جلالتة ، ففوجئ هشام
بأنه أرسل له كيس خيش كامل ،
مليء بعود البخور الممتاز .

سرعة المد هذه عنده عندما
يستشعر رغبة أحد بشيء مما عنده،
ولكن مظاهر العطف والأبوة تأتي
منه هو أحياناً، وهو أمر يدل على
عمق الإنسانية عنده - رحمه الله -
والقصة التالية تبين هذا الجانب:

دعانا في أحد الأيام إلى أن
نتغدى عنده - رحمه الله - في
اليوم التالي، على وجبة فيها بعض
ما يعجب الوزراء، وأكد عليهم
الحضور، واحداً واحداً.

ولاحظ أحد الإخوان الوزراء أنه

لم يؤكد عليّ وأنا حاضر معهم،
فقال له:

يا طويل العمر ما أكدت على
الدكتور الخويطر فقال - رحمه الله -
ابن خويطر ما يحتاج إلى تأكيد،
لأنه يعرف الواجب.

وبعد أن خرجنا، قال الإخوان:
إن الملك قال عنك ما قال مشيراً
بأدب، إلى أنك لا تغيب عن الطعام
والأكل، لأنك نهم.

وكنت أردّ عليهم بأنه قال
بطريقة مؤدبة، وغير مباشرة

أنكم لا تعرفون الواجب .
والحديث عنه - رحمه الله - يطول ،
ولعلي أجد فرصة في يوم من الأيام ،
فأبحث عن بعض ما يساعدني على
الكتابة عنه - رحمه الله - بطريقة
أوسع ، وأدعو لمعالي الأخ غازي
بسرعة الشفاء لأنني أعرف أنه مهتم
بالكتابة عن جلالته - رحمه الله - .

في مكتب جلالة الملك خالد^(١)

في اليوم السابع من شهر محرم
(١٣٩٨هـ) كنا عند جلالة الملك
خالد - رحمه الله - في مكتبه في
الديوان الملكي عند الساعة الرابعة
والنصف عصراً، وكان حاضراً
معالي الدكتور رشاد فرعون، ومعالي
الأخ الأستاذ محمد أبا الخيل،
والأستاذ مدحت شيخ الأرض،
ومعالي الدكتور علوي كيال.

(١) وردت في «وسم على أديم الزمن» الجزء (٢٢) ص (٣٦٧).

ثم دخل صاحب السمو الملكي
الأمير عبدالله بن عبدالعزيز،
وصاحب السمو الملكي الأمير
حمود بن عبدالعزيز فيما بعد.
وسألت جلالتة -رحمه الله-
سؤالاً أعرف جوابه، إلا أنني أحببت
أن أسمع تعريفه منه، لأنه سبق أن
ورد على لسانه في حديث له سابق
كلمة «رد النقا»، وهذا ما سألته
عنه الآن، وأن هذه الكلمة ترد في
بعض كتب المؤرخين عن علاقة
القبائل بعضها ببعض؛ فشرحها

- رحمه الله - بأنها:

هدنة بين فريقين ، لأجل محدد ،
وقال : إن القبيلة تأتي قرب قبيلة
أخرى في المرعى ، فتتفقان على
عدم الاعتداء أثناء فترة الرعي ،
وفي نهايتها تخبر إحداهما الأخرى
«برْدَ النّقا» ، يعني نهاية الهدنة ؛
لأنها لو اعتدت دون أن ترد النقا
يعتبر هذا منها خيانة .

وقال - رحمه الله - أن أي اتفاق
مؤقت بين فريقين ينتهي برْدَ النقا
في الغالب .

وضرب - رحمه الله - مثلاً بموقعة
السَّيَّة، بين العجمان وبني خالد.
قال: إن العجمان، عندما قدموا من
الجنوب، اصطدموا ببني خالد، فطلبوا
من شيخ مطير أن يساعدهم على بني
خالد، فقبل بشروط، منها: إعطاؤه
الودائع، وهي إبل (ذكر الملك خالد
- رحمه الله - أن لديه بعضاً منها
الآن)، تركها الأتراك عند بني خالد
(عند ابن منديل)، وأن يعطوه كذلك
«كروش»، فرس مشهورة، وقيل إنه
طلب أن يزوجه واحدة بعينها. وقد

ورد هذا في شعر أحدهم .

فرضي العجمان بذلك .

فلما انتصر المتحالفون على بني خالد في وقعة السَّبِيَّة (وهي التي لم يقم لبني خالد بعدها قائمة) رد شيخ مطير النقا على العجمان» .

وأضاف - رحمه الله - أن ابن عريعر، رئيس بني خالد، كان مسيطراً على نجد إلى الحجاز، وكان يحمي بيض الحباري من هيبته . رغم أنه من العرب في البادية، ولكن كان مركزهم الحسا .

وقد سرّني أني سألت جلالته
هذا السؤال الذي جرّ إلى ما رأينا
من معلومات تاريخية، لعلها لم
تدوّن، فإن كانت دوّنت، فحبذا،
لأن المقارنة بين ما قاله -رحمه
الله- وبين ما قد يقوله غيره تفيد.
وقد جاءت فائدة أخرى؛ لأنه
-رحمه الله- مسك طريق التاريخ،
ورأى الإصغاء من الحاضرين،
فانتقل إلى موضوع تاريخ آخر:
«ذكر -رحمه الله- عن قصة
جاءت عرضاً، فقال:

إنه قامت حرب بين بني خالد،
وبين آل فلان، فريق من بني مرة،
وكان على بني خال.....^(١) فتناطح
هو وأحد بني مرة، وتصادم الفارسان
وجهاً لوجه، ووقع الفارسان، فأسر
المري الخالدي، فقال الخالدي للمري:
انظر في وجهي لعله لم يخدش
حتى لا تعيرني نساء قومي.
فقال المري لقومه:
لقد جئتكم بشخص غالٍ، أو من
يأتي بالخير».

(١) غاب عني اسمه.

عن السيف «الأجرب»

درجات السيوف :

درجات السيوف المتميزة ثلاث :
أولاهـا: الهندي، وهو أشهر
السيوف منذ القدم، وهو أجودها،
ومكان صنعه الهند غلب عليه
فسمي «الهندي». واسم الهندي
ورد في الشعر الفصيح والعامي.
وكان هو سيف الحكام والأبطال.

وثانيها في الجودة والشهرة
السيوف الخراسانية وخراسان

هنا تشير إلى بلاد فارس ، وكانت
السيوف الخراسانية مشهورة ، لأنها
سيوف ملوك آل ساسان ، وملوك
الغساسنة في الحيرة .

وثالثها في الجودة والإقبال السيوف
اليمنية ، وهي السائدة في الجزيرة
العربية بين عامة المقاتلين .

والسيف الأجرب سيف هندي ،
ومن رأى رهافة متنه ، وصفاء وجهه ،
ودقة سلته ، وخفة وزنه ، وإتقان
الزخرفة التي عليه ، وبراعة من
نقشها ، أدرك مدى جودة الأجرب ،

وأنه من حديد أبيض صلب فاخر
وهذا الأمر يحتاج إلى التأكد من
صاحب المهنة عما إذا كان الحديد
الأبيض الصلب الصافي يمكن أن
يصدأ، وحينئذ ينظر فيما أورده
إبراهيم بن عبدالرحمن بن خميس
في كتابه «أسود آل سعود» في
هامش صفحة (٢١٧) من قوله عن
السيف الأجرب: «لقب بالأجرب
لأنه كان به نوع من الصدأ».

ويعضد هذا ما ورد في القاموس
المحيط من أن: «جَرَب السيف

بمعنى صدأ».

فإن صحَّ أن هذا النوع من الحديد
يقبل الصدأ، فإنه قد وصل إلى
تركي وبه صدأ، فجلاه - رحمه الله،
وبقيت صفة الجرب ملازمة له بعد
أن أخذ تركي يستعمله لجودته، وأنه
من قبل في يد غيره.

وقد يكون الجرب هو الزخرف
الدقيق الذي بدأ من أول السيف
إلى آخره، فخدش إلى حد ما صفاء
أديم السلة، وهذا الزخرف يدل على
مهارة في الصنع، وإتقان للمهنة.

تركي والأجرب :

مهما كانت جودة الأجرب، ومهما
جاء منه من فعل مجيد، فيجب أن لا
يطغى فعله على مجد تركي، فالفضل
لله ثم ليد تركي التي استعملته،
وكسته ثوباً قشيباً من الفخر والمجد،
الذي خلد اسم السيف، ولو كان
السيف الأجرب في يد غير يد تركي
لما جاء منه ما جاء، إذا فالفضل لله ثم
لعصد تركي، وكف تركي، وإرادة
تركي، وتصميم تركي، وعزم
تركي، وإصرار تركي.

وخير صورة تؤكد أن المجد ليس
للسيوف، وإنما للضارب بها قول
القائل:

تقلدتنى الليالي وهي مدبرة
كأننى صارم فى كف منهزم
وتركى لم يستسلم لإدبار الليالى،
بل عمل على إقبالها، وبعزمه
وتصميمه، وبعون من الله فى هذا،
أقبلت إليه تجرر أذيالها.

لهذا يجب أن لا يظل السيف
على تركى، بل إن تركى يجب أن
يكون فى بؤرة النور، وسيفه خدنه،

وعضيده، و«خويه».

الأساطير :

وعمل تركي أسطورة من الأساطير،
ولا يحتاج أن يعضد بأساطير واهية
مثل قول من لا دليل عنده: أن
الأجرب من سيوف الحجر، أو من
نيزك نازل من السماء، لأننا إذا
فحصنا قول من يقول إنه من سيوف
الحجر، نجد أن ابن بشر في تاريخه
«عنوان المجد»، لا يذكر مما أخذ من
الحجر عند غزوها في عام ١٢١٦هـ،
من قبل سعود بن عبدالعزيز بن

محمد بن سعود، إلا (نصيلة) شاهد
القبر، لأنها كانت «مرصوفة بالزمرد
والياقوت والجواهر» ثم يضيف:
«وأخذوا جميع ما وجدوا في البلد
(كربلاء) من الأموال والسلاح
واللباس والفرش والذهب والفضة،
والمصاحف الثمينة، وغير ذلك مما
يعجز عنه الحصر».

هذا يدل على أنه إذا كان من بين
الغنائم سيوف فهي سيوف عادية،
أخذت من المدافعين عن المدينة، أو
من البيوت أو من دكاكين الأسلحة

في الأسواق ، لا من الحجرة .
ولو كان الأجرب من بينها لقل
عنه شيء قبل أيام تركي .
أما الأسطورة الثانية في أن نصل
الأجرب صنع من أحد النيازك
الساقطة من السماء ، فقول لا
يعضده الواقع ؛ لأن ما حلل من
النيازك دلّ على أن محتواها يغلب
عليه الرصاص ، مما يجعله أقرب
إلى اللين .

الإهداء :

نأتي إلى الإهداء ، فعند الاستقصاء

واستنطاق النصوص نجد أن أقرب
الآراء هو أن الذي أهداه للشيخ
عيسى بن علي آل خليفة هو سعود
ابن فيصل بن تركي، وقد يكون
أهداه له اعترافاً بفضله عليه،
ومساعدته له أمام أخيه الإمام
عبدالله بن فيصل، إذ إن مساعدته
له كانت واضحة، وبدون تردد،
وتم ذلك مرتين في عام ١٢٨٧هـ،
لجأ فيهما سعود إلى البحرين وقد
يكون ما قيل صحيحاً من أن الشيخ
عيسى رفض أخذه لمعرفته باعتزاز

سعود به ، فأقنعه سعود بأن يأخذه ،
ويبقيه أمانة عنده ، وقد يعضد هذا
ما ذكر من أن الملك عبدالعزيز
عندما زار المنطقة الشرقية لافتتاح
بئر البترول ، وزاره شيخ البحرين ،
وأحضر معه الأجر ، وعرض أن
يعيده إلى الملك عبدالعزيز قائلاً :

هذا السيف الأجر أمانة عندنا
لكم وسنرد الأمانة إلى أهلها فقال له
الملك عبدالعزيز هذا السيف شايب ،
لنا ولكم ، ونحن وأنتم أسرة واحدة ،
وسيبقى عندكم ، نعتز به جميعاً .

هذا ما استطعت أن أخرج به من
قراءاتي ، وهذا هو تحليلي .
وابن بشر في كتابه : عنوان المجد
سجل بعض الحقائق وكذلك ابن
عيسى في كتابه «عقد الدرر» وهي
من أوثق الكتب المتاحة لنا .

سؤال وجواب

هذه أسئلة قدمت لي في شهر
جمادى الآخرة من عام (١٤٢٢هـ)
من جريدة المدينة المنورة، وأجبت
عليها، ونشرتها في كتابي: «لمحة
من تاريخ التعليم في المملكة
العربية السعودية»^(١) لأنه كتاب عن
التعليم، ورأيت الآن أن من المناسب
أن أضعه في كتاب «يوم وملك»
الجزء الثالث؛ لأن فيه ما يشير إلى

(١) صفحة (١٠٠).

جهد الملك عبدالعزيز - رحمه الله -
في نشر التعليم ، وجهود أبنائه
الملوك الذين جاؤا من بعده ، فلهذا
المقال مكان هناك وله مكان هنا .

الأسئلة :

(١) أنتم نتاج المحصلة التعليمية
في فترة زمنية ، يمكننا القول إنها
فترة فيها من الشظف الكثير جداً ،
ونال التعليم حظه من ذلك الواقع ،
هل من الممكن أن نتعرف من
معاليكم على ملامح تلك الفترة ،
لا سيما أنكم عايشتهم تلك المرحلة

في منطقتين عزيزة ومكة المكرمة،
ولكل منهما ملامح مختلفة عن
بعضهما البعض.

(٢) ما هو مفهومكم، آنذاك، عن
ماهية التعليم، بشكله العام.

(٣) على الرغم من تلك المرحلة،
وما فيها من ألم ومعاناة، إلا
أنكم تمكنتم من الاستمرارية في
التحصيل العلمي، حتى وصلتكم
إلى درجة الدكتوراة، ما هي الدوافع
التي خلقت لديكم هذا الإصرار على
مواصلة التعليم؟

(٤) التاريخ، جزء هام لقراءة الحالة
المعنية بالطرح، وأنتم أدري بذلك،
لذا، نود أن نتعرف على تاريخكم
المرحلي لحياتكم العلمية، منذ
الخطوة الأولى؟

(٥) هناك أشخاص كان لهم دور
بارز في حياتكم العلمية، هل لنا أن
نتعرف عليهم وعلى أدوارهم؟

(٦) معالي الدكتور، وبشكل
مباشر، ماهي قصة أول دكتورة في
السعودية، من ألفها إلى يائها؟
(٧) في ظل محدودية المتعلمين،

آنذاك، كيف كان استقبال المملكة،

لأول حرف (د) سعودية؟

(٨) بالمقارنة، معالي الوزير،

كيف يمكن أن نقرأ قصة التعليم في

المملكة، منذ إدراككم لماهية التعليم

إلى اليوم، ونحن نعيش مناسبة

تأسيس هذا الكيان؟

(٩) التعليم العالي، يعني، في

جوهره، بالبحث العلمي، هل مازالت

الأكاديمية تحتل موقعها البحثي في

فكركم؟

(١٠) ما هو رأي معاليكم في وضع

البحث العلمي في جامعاتنا الحالية؟
(١١) توليتم قيادة خمس وزارات:
وزارة الصحة من ٢٦/١/١٣٩٤هـ
إلى ٨/١٠/١٣٩٥هـ، وزارة
المعارف من ٨/١٠/١٣٩٦هـ
حتى ٥/٣/١٤١٦هـ، ووزيراً
للتعليم العالي، بالتكليف، من عام
١٤٠٧هـ إلى ٢٠/١/١٤١٤هـ، ثم تم
تكليفكم وزيراً للزراعة والمياه، من
٢٥/٦/١٤١٥هـ إلى ٥/٣/١٤١٦هـ،
ثم وزيراً للمالية، بالإنبابة، هل كل
هذه المناصب، جاءت وليدة لقب

أول دكتور؟

(١٢) هل تذكر، معالي الوزير، من طلبتكم الذين تلقوا تاريخ المملكة على أيديكم في جامعة الرياض، آنذاك؟

(١٣) كوزير للمعارف، لما يقرب من عشرين عاماً، ووزيراً للتعليم العالي، لما يقرب من خمس سنوات، بهذه التجربة الكبيرة، كيف تشخصون، حالة الكساد الوظيفي، إذا جاز لنا التعبير، بالنسبة لكثرة المتخرجين والمتخرجات، وانحسار

سوق العمل؟ هل كان التخطيط قبل
عشرين عاماً، يهدف إلى أن تصل
نسبة البطالة إلى أن تتجاوز ٤٠٪،
حسب الدراسة التي أعدها مجلس
القوى العاملة، قبل ما يقرب من
عام، ونشرت في الصحف؟

(١٤) ألا تعتقدون أن المناهج
التعليمية لعبت دورها في تضخيم
المشكلة التي يعيشها شباب اليوم؟
(١٥) هل هناك وصفة يمكن لها
أن تخرجنا من الوضع الحالي الذي
يعيشه الشباب في هذه المرحلة؟

(١٦) أحد المسؤولين عن المناهج الدراسية في المملكة، قال: (إن المناهج السعودية، تعد أفضل المناهج الدراسية في العالم) هل تتفقون معه؟

(١٧) حينما عاشت الدولة، عهد الطفرة، وكنتم تتخذون سياسة الترشيح نهجاً في وزارة المعارف، هل أدت، تلك السياسة، إلى نتائج إيجابية، لاسيما أن نسبة كبيرة من المدارس الحكومية، مستأجرة؟

(١٨) أخيراً، لماذا كنت تكتب
بأسماء مستعارة (حاطب ليل)
و(ماتح)؟

لكم حبي وتقديري الكبيرين،
لسعة صدركم.

الجهاد من أجل نشر التعليم^(١)

هذه الأسئلة متداخلة، وستكون أجوبتها، تبعاً لذلك، متداخلة.

(١) كانت الفترة الزمنية التي عشناها في أول حياتنا فيها شظف كبير من العيش، خاصة وأن جزءاً منها جاء مع الحرب العالمية الثانية، وهذا يعني انقطاع السابلة البحرية، والمملكة العربية السعودية تقع بين بحرين، كان لموانئها أثر على

(١) نشرت في جريدة المدينة على أثر أسئلة من مندوبيها.

الحركة التجارية، ونشاط الاقتصاد
أو معاناته. والتعليم، بجانب
الغذاء والكساء له هذا الشطف،
فوسائل التعليم اقتصرت على ما
تستطيع توفيره البلاد من إمكاناتها
الداخلية، إلا القليل الذي يأتيها من
البلدان المجاورة، التي ليس بينها
وبينها بحار، أو مع الحجاج، وهم
قليل، أو مع السفن المخاطرة، وهي
نادرة، أكثر مما عانى الحجاز، وهو
يستفيد من ميناء جدة بالذات، وما
يأتي به الحجاج، وفائدته واضحة،

لأنه ينعش المنطقة، وقد اضطر
الملك عبدالعزيز - رحمه الله - إلى
وضع مراكز عند مداخل المدن
الكبرى، ومخارجها، ليراقب توزيع
المؤن بين البلدان، حتى لا يستغل
التجار الوفرة في الأغذية في منطقة
وندرتها في أخرى، وهذا ساعد على
عدم الفزع بين الناس عندما قامت
الحرب العالمية الثانية.

(٢) التعليم عندما تم توحيد أجزاء
المملكة على يد الملك عبدالعزيز
- رحمه الله - كان مقتصرًا على

الكتاتيب، وكان هناك في المساجد
الجامعة حلقات علم، أما في مكة
المكرمة والمدينة المنورة فهناك
حلقات التدريس في الحرمين،
وهناك، وبالذات، في مكة مدارس
ابتدائية على النظام الحديث، وتعد
على الأصابع، ثم تلا ذلك إنشاء
مدارس ابتدائية في المدينة المنورة
وجدة، وبعد ما يقرب من عشر
سنين من ذلك بدأ إنشاء المدارس
الابتدائية، وقد عاق نشر المدارس
قيام الحرب العالمية الثانية، ولم

يُتغلب على ذلك إلا بعد أن انتهت
الحرب، وكان قد تهيأ بعض
المدرسين السعوديين من الحرمين،
ومن حلقات العلماء، ومن المدارس
النظامية، وقد استفيد من هؤلاء في
إنشاء المدارس في كبريات المدن.
ثم سرعان ما أصبح هناك حاجة
للتعليم الثانوي، فبدأ بإنشاء المعهد
العلمي السعودي في مكة، وكان
من أوسع الأبواب التي هيأت لتوفر
عدد المدرسين، وكانت القفزة
إنشاء مدرسة تحضير البعثات في

مكة المكرمة حيث كان المعهد،
وكان خريجو المدارس الابتدائية
في البلدان الأخرى يلتحقون بها في
أقسام داخلية. وبعد سنوات تعددت
المدارس الثانوية - على نمط مدرسة
تحضير البعثات - في كل بلد كبرى
في المملكة. واسم تحضير البعثات
يدل عليها، فهي تحضر للالتحاق
بالمرحلة الجامعية، وبالذات في
مصر، وقد بدأ هذا، فكان يُستفاد
من ذلك حتى أنشئت أول جامعة في
المملكة في عام ١٣٧٧هـ.

(٢) عندما بدأ التعليم لم نكن نحن نعرف إلا المرحلة التي نحن فيها، والسنوات التي نتطلع إلى الانتقال إليها، وكل مرحلة تنتهي نتطلع إلى ما بعدها، حتى وصلنا المرحلة الثانوية، فعرفنا أن وراءها الجامعة، وأن بعض من سبقونا في التخرج من المعهد أو البعثات، منتظرون للابتعاث، بعد أن يكون هناك فرصة عندما تخف حدة الحرب. وفعلاً تم ذلك، وسافروا، وعادوا في صيف ذلك العام، بعد أن درسوا

سنة، فسمعنا عن كليات الطب
والعلوم والآداب والتجارة،
والحقوق، والزراعة، وبعد أن
انتهت الحرب بدأت الصحف
والمجلات تأتي تباعاً، وبأعداد
كثيرة، وتأتي سريعاً، فأصبحت
نظرتنا للتعليم أكثر نضجاً،
وانفتح الباب، لنظرتنا، بعد أن
ابتعثنا، للحصول على الماجستير
والدكتوراة، وهي الشهادات التي
كان يحملها أساتذتنا في الكليات في
مصر من إنجلترا وفرنسا على الأغلب.

(٣) كانت المرحلة تسلمنا للمرحلة التي بعدها كما قلت، وكان بعض الطلاب يعرف أن مستواه العالي في الدراسة سوف يشفع له بالاستمرار حتى الابتعاث. وكنت مع بعض زملائي نتطلع إلى ذلك، وكان وراء اجتهادي، وحرصي على التعلم إلى آخر ما في سلمه من الدرجات، والدي - رحمه الله - فقد عرف العالم الخارجي؛ لأنه في شبابه ذهب تاجراً إلى الهند، ومكث ما يقرب من اثنتي عشرة سنة هناك، واطلع

على التقدم الذي كانت تنعم به
الهند نتيجة التعليم، لذلك كان لا
يترك فرصة دون أن يُشَبَّعني بروح
الاستمرار، وكنت هائباً من السفر
إلى إنجلترا بعد تخرجي من الجامعة
في مصر، وكلما جئت بحجة تقنع
بفائدة العودة إلى المملكة والعمل
سدّ عليّ هذه الحجة، وجاء بحجة
أقوى، حتى خجلت من نفسي،
واستسلمت وسافرت، وكان معي
بخطاباته ونصائحه، وتصغير
المشاكل أمامي - رحمه الله رحمة

الأبرار، وأسكنه فسيح جناته - فقد
كان بعيد النظر، وكان حريصاً، وأنا
أكبر أبنائه، أن أكون قدوة لهم.
٤) بعض ما هو مطلوب هنا جاء
جوابه في السؤال السابق، ومع هذا
يمكن أن أخص سيري في الدراسة.
لقد بدأت مثل غيري في عنيزة، في
كتاب من الكتاتيب، حتى أنهيت
قراءة القرآن، وصادف أن افتتحت
المدرسة السعودية الأولى في عنيزة
في عام ١٣٥٦هـ، فالتحقت بها لمدة
سنة واحدة، أنا وأخي معالي الدكتور

حمد، ثم انتقلنا في نهاية السنة
إلى مكة، فالتحقت بالسنة الثالثة
التحضيرية في المدرسة السعودية،
في المعلاة، وبعد أن انتقلت إلى
السنة الأولى الابتدائية، ثم الثانية
الابتدائية، وعند الثالثة الابتدائية،
نُقلت جميع المدارس الابتدائية في
مكة والمدينة وجدة إلى قلعة جبل
هندي في الشامية في مكة المكرمة،
وكانت القلعة تضم المعهد وتحضير
البعثات، وفيها قسم داخلي لمن
جاءوا من جدة والمدينة، والأحساء

والمجموعة وشقراء. وبعد الابتدائي
دخلت المعهد، وبعد المعهد ابتعثت
إلى القاهرة، والتحق بدار العلوم
في جامعة الملك فؤاد في القاهرة.
ولما تخرجت سافرت لإنجلترا على
نفقة الوالد - رحمه الله - ثم ألحقت
بالبعثة، وكنت السعودي الوحيد في
جامعات إنجلترا.

(هـ) والدي كان له الدور الأول
- رحمه الله - في حياتي العلمية،
ووالدتي - رحمها الله - رغم أنها لم
تتعلم إلا أنها بالفطرة كانت دائما

بجانبى، خاصة فى السنوات التى
كان فىها الوالد فى الرىاض مديراً
لمالىتها، ونحن بمكة، ولم يأخذنا معه
للرىاض؛ لأنه لم يكن فى الرىاض
مدارس نظامية حينئذ، وممن كان
له فضل على السيد طاهر الدباغ
-رحمه الله- فقد كان يقول: والدك
والد ولادتك، وأنا والد تعليمك،
وقد فرح -عليه رحمة الله- عندما
أخبرته أنني تلقيت من والدى
خطاباً يحثنى فيه على الذهاب إلى
مصر، وكنت خشيت أن لا يرى

ذلك، وكنت أبديت للسيد طاهر
-رحمه الله- خوفي هذا، فقال: «لا
تحمل هما فسوف تسافر، ووالدك
لن يخالف رأيي، وأنا كفيل بذلك».
(٦) كنت فعلاً أول من عاد من
إنجلترا يحمل الدكتوراة، وكان
كثيرون يظنون أن ذلك أمر صعب،
ولهذا كنت أحاول أن أسهل الأمر
لطلابي في جامعة الملك سعود،
وأقول لهم إن الدكتوراة -حسب
تجربتي- أسهل من البكالوريوس،
فالبكالوريوس مواد متعددة،

والفكر فيها موزع، أما رسالة
الدكتوراة فمحصورة بمادة واحدة،
معلومات الطالب فيها أقوى من
أستاذه أحياناً، وما عليه إلا البحث،
والأستاذ يهديه إلى سبله، وهذه
مهمة المدرس: التوجيه والإشراف
من أول الأمر إلى آخره، وكنت
حريصاً على أن يذهب للدكتوراة
أكبر عدد من جامعة الملك سعود
لدراسة الدكتوراة. واليوم والحمد
لله - سنوياً - يحصل على الدكتوراة
من جامعات المملكة أعداد يُفتخر

بها، هذا عدا من يحصل عليها من
جامعات خارجية.

(٧) استُقبلتُ استقبالاَ أشعر أنه
أكثر مما استحق، لنظرة الناس إلى
الدكتورة، وهي نظرة أعلى مما انظر
إليها أنا، فهم يرونها نهاية الطريق،
وأنا أراها بدايته. ولا شك أن حرف
(د) بقي سنين يفتح الأبواب على
مصاريعها لحاملها لندرة من يحصل
عليها. ولا أدري إذا كان حاملو
الدكتورة يجدون اليوم من القبول
ما وجدناه بالأمس.

٨) قصة التعليم منذ بدأنا التعليم ،
أنا وجيلي ، قصة جميلة ، وقصة تحدّ ،
وقصة معاناة ، وقصة صبر ، وقصة
كفاح ، وقصة جهاد ، وقصة إنجاز ،
ومن عاد إلى الوراثة وعرف الأعداد
المحدودة في الطلاب والمدرسين
والمدارس والميزانيات وما كانت
عليه ، وما أصبحت عليه اليوم ، يدرك
درجة الفخر التي يجب أن يتلمسها
كل منتسب إلى هذه البلاد .

كانت أعداد الطلاب قبل خمسين
عاماً تُعدّ بالمئات ، وكان في هذا فخر ،

وأصبح اليوم العدد أربعة ملايين ونصف، وليس بنينا فقط، وإنما بنين وبنات، وعلى هذه قس المدرسين لهذا العدد، والمدارس لكل هؤلاء. هذه قصة لم تكمل، ولن تكمل، وسوف تستمر في ازدياد، وفي ارتفاع. كان بعض المدرسين لنا لا يحملون الشهادة الابتدائية، وكان يكفي من الموظف أن يعرف القراءة والكتابة، أو حتى (فك الحرف)، وكم من مسؤول في عمل مهم لا يقرأ ولا يكتب، وله كاتب هو بمثابة

حامل الدكتوراة لأنه يكتب خطأً
جميلاً، ويقرأ ما يوضع أمامه.

إنها قفزة رائعة تستوجب الحمد
والشكر لأنها نعمة كبرى، نتذكر
هذا، ونقارن ما كان بما هو حادث
اليوم ونحن نستقبل اليوم الوطني.
(٩) من عرف البحث العلمي،
وتعوّد عليه، لا يستطيع أن يجافيه،
فهو معه في كل خطوة يخطوها
في الحياة، وفي كل عمل يقدم
عليه، ويحاول أن يكون باحثاً إذا
قرأ، بالتمعن والتدبر والتفكير،

وبالمناقشة في داخل الفكر، فيقبل ما يقرأ، أو يرفضه، يزيد عليه، أو ينقص منه، فهو يحكم عليه من منطلق بحثه. والبحث مع الإنسان فيما يكتب، فيحاول ألا يقول إلا ما يثبت البحث أنه الصواب، وتمتلكه ملكة التأكد والمراجعة. وبهذا يصبح البحث العلمي منهج حياة.

(١٠) لست متابعاً متابعة دقيقة

لإنتاج مراكز البحوث، ولا جهود الأفراد في الجامعات في مثل هذا المجال، ولكن كما قلت في الجواب

السابق، حب البحث، والتعلق
به، وسيطرته على من تعود على
البحث، تجعلني أحسن ظناً بأن
البحث في الجامعات بخير، وقد رأينا
بعض النتائج المشرفة، والبحوث
ونتائجها ليست بالكم، وإنما
بالكيف، فالنجاح في بحث واحد،
والوصول فيه إلى الهدف، يلقي
مجالاً لإرضاء الضمير الوطني.

(١١) لا أعتقد أن الدكتوراة هي
الأساس في تسنمي هذه المناصب،
وإنما حسن الظن بحاملها، وكرم

من عينوني فيها.

(١٢) من أبرز طلبتي ممن أفتخر بهم، وأقرّ أنهم سبقوني في المجال الذي تخصصوا فيه، الأستاذ الدكتور عبدالله بن صالح العثيمين، وأكتفي به، حتى لا أنسى أحداً. والأستاذ الدكتور عبدالله مرجع لي أرجع إليه في ما أحتار في الوصول فيه إلى حقيقة. زاده الله علماً ورفعة، ومتعته بالصحة والعافية.

(١٣) هناك أحكام تلقى لم يسبقها تمن، ولا استقصاء، وتأتي أحكاماً

تخلو من العمق ، وغالباً ما يبحث
حل مشكلها باقتراحات غير عملية ،
فلا تأخذ طريقها للتنفيذ . ليس عندنا
بطالة ، وعندنا من الوافدين ما يقرب
من سبعة ملايين ، كان بالإمكان
أن يحلّ السعوديون محلهم ، أو
بعضهم ، لو أن هؤلاء السعوديين لم
يضعوا هدفهم الوظائف الحكومية ؛
لأنها تُعورف على أن فيها الأمان عند
التقاعد ، ولعل النظام الجديد لتقاعد
من يعمل في المجال الأهلي يحل
جزءاً من هذا الإشكال .

ولاتزال الجهات الحكومية تستقدم
من يقوم بالعمل لديها، لأنه ليس
بين السعوديين من يتوافر عنده
هذا المؤهل، وكثير ممن تخرجوا
ولم يجدوا عملاً، الدرجات التي
حصلوا عليها هي في مجالات
متشعبة. هذا جانب، وهناك جانب
آخر على القطاع الخاص أن يساهم
في حل هذه المشكلة من نفسه دون
أن يحتاج إلى أن يُرغم على واجبه
الوطني في هذا المجال مما يضطر
الدولة إلى التدخل، كما حصل في

أسواق الخضر، وما حصل من
تحديد نسب لتوظيف السعوديين في
الشركات وغيرها. ويجب ألا تكون
الناحية المادية عقبة في هذا، فبعض
الشركات والمؤسسات الأهلية
أرباحها تسمح لها بإعطاء مرتبات
مجزية دون أن تهتز ميزانياتها.
ويجب أن تكون النظرة وطنية لأن
المساعدة في هذا المجال مردودها
في نهاية الأمر عائد عليهم مع بقية
أفراد المجتمع. ولننتهي من التمسك
بحجة أن السعودي لا يبقى في

العمل، أو لا يعمل بجد، أو إذا دفع
له أكثر، ترتفع أسعار السلع، إلى
آخر ما في هذه الحجج التي قد يكون
بعضها صحيحاً، ولكن التغلب عليها
ليس مستحيلاً، فإذا كان سعودي
ما، مثلاً، لم يثبت في العمل، فإن
تجربة عشرة سوف تنتهي بوجود
واحد يثبت في العمل ويبدع،
وبلا شك الأمانة والثقة سوف تكون
فيه أقرب من غيره.

وعلى الشاب السعودي أيضاً أن
يقوم بواجبه نحو نفسه، فإن وجد

أن عنده نقصاً في الكفاءة، يكمله
بدبلوم، أو بدورة، لتتناسب مع ما
يتطلع إليه، وعندنا نموذج ناجح
يتمثل فيمن التحقوا بنجاح وجدارة
في البنوك. وكذلك على الشاب أن
يبدأ البدء المتواضع، وأن يكبر عمله
وراتبه مع الوقت، فالنخلة العملاقة
تبدأ بنواة صغيرة، وعليه أن يتذكر
أن هؤلاء الذين في المناصب العليا،
أو الموظفين البارزين، بدؤوا من
الصف، وعليه أن يعتد بهؤلاء، لا
ببعض الحالات النادرة التي يضعها

أمامه فتعيقه بطموحه إليها عن أقل
الدرجات.

(١٤) المناهج في الابتدائي
والمتوسط والثانوي ليست
عائقاً، ولا بد منها قاعدة للتعليم،
وعلى الطالب اختيار ما تحتاجه
التنمية عند تقدمه للجامعة، ليقدم
فيما بعد في المجال الحكومي أو في
القطاع الخاص.

(١٥) الوصفة قد وصفت بعضاً
منها في الأجوبة السابقة.

(١٦) أنا لا أحب التعميم، ومن

الصعب أن نقول إن المناهج
الدراسية في المملكة أفضل المناهج
في العالم؛ لأننا لم نقم بإحصاء،
ودون الإحصاء، مع إنه مستحيل،
لا نستطيع أن نقول بهذا، ولكن
نستطيع أن نقول إن مناهجنا هي
أحسن ما أمكن أن نصل إليه مما
يتماشى مع وضعنا ديناً ومجتمعاً،
وإمكانات.

(١٧) موضوع أن وزارة المعارف
لم تستفد من الطفرة لبناء المدارس
قول تنقصه الحقيقة، كما سبق

أن بيّنت وبرهنت بالإحصائيات،
وبالمقارنات، وهي كلمة قيلت
ودرجت وستبقى إلى أن يحكم
التاريخ العادل حكمه.

(١٨) كنت أكتب باسم مستعار في
يوم من الأيام؛ لأنني لم أكن أريد أن
يفتح لي اسمي أبواب أفكار الطيبين،
ولكن أريد أن يُقيّموا ما أقول على
أساس ما فيه، ولهذا عندما قبل
أخرجته في كتاب باسمي الصريح.

فهرس الموضوعات

• مقدمة	٥
• عناية الملك عبدالعزيز بالأمر:	٩
خطاب من الملك عبدالعزيز لعبدالرحمن السبيعي	
• نظرة الملك عبدالعزيز لأفراد شعبه	٢٥
• الراعي والرعية	٣١
• خطاب من الملك عبدالعزيز للشيخ حافظ وهبة	٣٣
• تعميم من الملك عبدالعزيز	٤٠
• موقعة تربة	٥٠
• عمق تفكير الملك عبدالعزيز	٥٨
• خطاب من إلاء الملك عبدالعزيز	٦٢
• تقديم	٨٠
• منذ يوم التأسيس	٩٢
• زيارة الملك عبدالعزيز لمصر	١١٨
• عن الملك عبدالعزيز	١٤٢
• عن الملك عبدالعزيز	١٤٩
• الملك عبدالعزيز وحائل	١٥٢
• إعلان وفاة الملك عبدالعزيز	١٧٤
• تتف من التاريخ	١٧٧
• اقتحام المصمك	١٨٤
• خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله	١٩٠
• صاحب السمو الملكي الأمير سلطان ولي العهد	١٩٦
• الجنادرية والدعم السامي	٢٠٠
• الإنجاز يسابق التطلع	٢٠٦

- سيرة ملك ٢٢٤
- من أعمال خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله الإنسانية ٢٤٦
- اليوم الوطني ٢٥٤
- الملك خالد بن عبدالعزيز ٢٦٦
- في مكتب جلالة الملك خالد ٣٣١
- عن السيف «الأجرب» ٣٣٨
- سؤال وجواب ٣٥٠
- الجهاد من أجل نشر التعليم ٣٦٠
- خادم الحرمين الشريفين سباق في تفكيره لما يحتاجه المجتمع ٣٩١
- الفهرس ٣٩١
- فهرس الأسماء ٣٩٣
- فهرس الأماكن ٤٠١

فهرس الأسماء

(أ)

- ابن ابراهيم ١٥٧
- إبراهيم بن سبهان ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٤، ١٧٠، ١٧٣
- إبراهيم بن عبدالرحمن بن خميس ٣٤٠
- الأتراك ٣٣٤
- أحمد عبدالوهاب ٣٢٠
- الإرث الذي خلقه لنا الملك عبدالعزيز ٧٥، ٧٨، ٨٧
- أسود آل سعود ٣٤٠
- آل إبراهيم ١٦٢
- الانجليز ١٦٠

(ب)

- بداح ٢٩٥
- ابن بشر ٣٤٤، ٣٤٩
- الأمير بندرين فهد بن سعد ١٨٨
- بني خالد ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٧
- بني مرة ٣٣٧
- بيتر سكوت ٢٨٩، ٢٩٠

(ت)

- تركي ٣٠٦، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٦
- الإمام تركي بن عبدالله ١٨٦، ١٨٧

(ج)

- جائزة الملك فيصل العالمية ٢٠٤
- الاجنادرية ٢٠٠، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٩٦

(ح)

- حاطب ليل ٣٥٩
- حافظ وهبة ٣٣
- ابن حثلين ١٨٠، ١٨١

- حديجان القتيبي ٥٢، ٥٣، ٥٥، ٥٦،
- الحرس الوطني ١٢٥، ١٩١
- حسن ٣٢٤
- حسين نصيف ١٤٦
- حمد الخويطر ٣٧١
- الأمير حمود بن عبدالعزيز ٣٣٢
- ابن حميد ٥٥

(خ)

- الملك خالد بن عبدالعزيز ١٨٤، ١٨٧، ١٨٨، ٢١٧، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٣، ٢٦٤،
- ٢٦٦، ٢٧١، ٢٨٣، ٢٨٩، ٢٩٠، ٣٠٢، ٣٣١، ٣٣٤،
- ابن خزام ١٥٦، ١٥٧

(د)

- ديم (الطبيب) ٩، ١٨، ١٩، ٢٠

(ر)

- ابن ربيعان ٥٩
- رشاد فرعون ١٨٨، ٣٣١
- الرشودي ١٥، ١٦
- ابن رشيد ٥٩، ١٧٨
- آل رشيد ١٦٠، ١٦٥، ١٦٧، ١٧٢، ١٧٣

(ز)

- الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٦
- ابن زويل ١٥٨
- ابن زيد ١٥٧، ١٦٨
- زيد صالح القرشي ١٧٢

(س)

- الأميرة سارة بنت عبدالله الفيصل ١٨١
- آل ساسان ٣٣٩

- السبلة ٣١٦
- السدارى ١٨٠
- سعد السديري ٦٧
- سعد بن عبدالرحمن الفيصل ١٧٩
- الملك سعود ٢١٦
- آل سعود ١٨٧
- سعود بن عبدالرحمن ١٨٠
- سعود بن عبدالعزيز ١٧٠
- سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود ٣٤٥
- سعود بن فيصل بن تركي ١٧٨، ٣٤٧، ٣٤٨
- الأمير سلطان بن عبدالعزيز ١٨٨، ١٩٦، ٢٢٣، ٣٠١
- الأمير سلمان ٣٢٠
- السلماني ١٥٦، ١٦١
- سليمان الحقييل ٧٧، ٧٨، ٨٠، ٨٧
- سليمان السليم ٣٢٠
- سليمان صالح القرشي ١٧٢
- ابن سويد ١٨٦

(ش)

- الشريف حسين ٥٣، ١٥٨، ١٥٩
- شلهوب ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٦
- الشمري ١٧٨
- شيخ البحرين ١٨١، ١٨٠، ٣٤٨

(ص)

- صالح شطا ١٤٦
- صالح القرشي ١٧٢
- صالح المحمد ١٤٩، ١٥١
- صويلح بن الشيخ ٦٧

(ط)

- طاهر الدباغ ٣٧٣، ٣٧٤
- ابن طلال ١٥٥، ١٥٨، ١٦٠، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨

(ع)

- الأميرة عادلة بنت عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود ٢٢٤
- عبدالرحمن السبيعي ٩، ١٥، ٢٠، ٢٢، ٢٣، ٦٩، ٧٤
- عبدالرحمن الحسن العمران ٥٠، ٥١
- الشيخ عبدالرحمن العمران ٥٢
- الإمام عبدالرحمن الفيصل ٢٣، ٥٩، ١٧٩، ١٨٢
- الشيخ عبدالرزاق عفيفي ٢٨١
- الملك عبدالعزيز ٩، ١٢، ١٧، ٢٥، ٣١، ٣٢، ٣٤، ٣٦، ٣٧، ٤٠، ٤١، ٤٤، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦٢، ٦٣، ٦٦، ٧٠، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٩، ٨٠، ٨٧، ٨٨، ٩٢، ٩٤، ٩٧، ١١٦، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٩، ١٣١، ١٣٣، ١٣٥، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٩٣، ٢٠٣، ٢٠٧، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٦، ٢٢٩، ٣١٠، ٣٤٨، ٣٥١، ٣٦٢
- عبدالعزيز بن زيد القرشي ١٥٣، ١٧١
- عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر ٧٥، ٧٩، ٢٥٠، ٣٢١، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٩
- عبدالعزيز بن عبدالله السليم ١٥، ١٤٩، ١٥٠
- عبدالقادر إدريس ٣٢٥
- عبداللطيف باشا المنديل ٤٧
- عبدالله بن جلوي ١٨٥
- الشريف عبدالله بن الحسين ٥٣، ٥٤، ٥٥، ١٣٦
- الشيخ عبدالله بن حميد ٣٠٢
- عبدالله بن سليمان القرشي ١٧٢

- عبدالله بن صالح العثيمين ٣٨٢
- عبدالله الطريقي ٥١
- الملك عبدالله بن عبدالعزيز ١٩٠، ١٩٢، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ٢٠١، ٢٠٣، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٩، ٢٤٦، ٢٥٦، ٢٥٨، ٣٣٢
- عبدالله بن عبدالعزيز بن عثمان ٥٠، ٥١
- الشيخ عبدالله العمران ٥٢
- عبدالله الفضل ٣٤
- عبدالله بن فهد الحسين ٢٥٢
- الإمام عبدالله بن فيصل ٣٤٧
- الشيخ عبدالله بن محمود (مفتي قطر) ٢٧٥، ٢٧٦
- عبدالله الوهيبي ١٥٣
- الشيخ عبدالملك بن الشيخ ٣١٣
- آل عبيد ١٦٤
- عجلان ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦
- العجمان ٣٣٤، ٣٣٥
- ابن عجيمن ١٨٤، ١٨٥
- عجمي ٣١٢
- ابن عريعر ٣٣٥
- ابن عسكر ٦٩
- عقد الدرر ٣٤٩
- عقيل المحمد ١٤٩، ١٥٠، ١٥١
- علوي كيال ٣٣١
- عنوان المجد ٣٤٤، ٣٤٩
- ابن عيسى ٣٤٩
- عيسى بن علي آل خليفة ٣٤٧
- (غ)
- غازي القصيبي ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٣٠
- الغساسنة ٣٣٩

(ف)

- الملك فاروق ١٢٠، ١٢٦
- فهد أبا الخيل ١٦٢
- فهد بن جلوي ١٨٥
- فهد الحماد ١٥٣
- فهد بن سعد ٢١٠
- خادم الحرمين الملك فهد بن عبدالعزيز ١٧٧، ١٩٢، ٢١٧، ٢٢٦، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٥
- فهد بن عبدالله بن عثمان ٥٠
- فيصل ١٨٦
- الأمير فيصل بن خالد بن عبدالعزيز ٢٦١
- فيصل بن سعد ٣٠٦، ٣١٠
- الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود ١٧٩، ١٨٦، ١٨٧، ٢١٦، ٢٧٠، ٢٧١، ٣١٢، ٣١٠، ٣٠٦

(ق)

- آل القريشي ١٧٢

(ك)

- كسرى ١٦٩

(ل)

- لمحة من تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية ٣٥٠

(م)

- ماتح ٣٥٩
- ابن مانع ٦٦
- الشيخ مبارك (أمير الكويت) ١٨٢
- متعب السبهان ٣١٢
- المجلة العربية ٣١، ٩٢،
- مجلة الإمامة ٢٠٦
- الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١
- محمد أحمد حسونة ١٢٨

- الشيخ محمد صالح العذل ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨٣
- محمد الطويل ١٥١
- الأمير محمد بن عبدالرحمن ٥٩
- الشيخ محمد بن عبدالله آل الشيخ ١٧٩
- محمد عبدالله الوعيل ٢٤٦
- محمد عبده يماني ٣٢١
- محمد العلي أبا الخيل ١٥٢، ٣٢٠، ٣٣١
- محمد بن غيث ٥١، ٥٢
- محمد القريشي ١٧٢
- محمد الماضي ٣٠٧
- محمد بن منديل ٥٢
- مدحت شيخ الأرض ٣٣١
- مشاري ١٨٦
- معروف الدواليبي ١٨٨
- مناع القطان ٢٨١
- ابن منديل ٣٣٤
- منيرة ١٧٩
- موسى ٥٢

(ن)

- الشيخ ناصر بن حمد ٢٨٠
- الشيخ ناصر المعمر ١٨٨
- ناصر العقيل بن سرور ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٦٦، ١٧٣
- الأمير نايف بن عبدالعزيز ٢٢٣
- نورة ١٧٩

(هـ)

- هاشم عبدالغفار ٢٥، ٣١، ٣٣
- الهزازنة ١٦٢

- هشام ناظر ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٧
- هيا ١٧٩
- هيا الرشودي ١٦

(و)

- وسم على أديم الزمن ٣٥، ١١٨، ١١٩، ١٣٤، ١٤٢، ١٤٩، ١٨٤، ٣٣١
- الوالد ٣٦٨، ٣٧٢، ٣٧٣
- الوالدة ٣٧٢

(ي)

- اليحيا ١٦٢
- يوم وملك ٣٥٠

فهرس الأماكن

(أ)

- الإحصاء ٤٦، ١٤٩، ١٥١، ٣٣٥، ٣٧١
- الاسكندرية ١٣٨، ١٣٩
- إنجلترا ٣٦٧، ٣٦٩، ٢٧٢، ٣٧٤

(ب)

- البدائع ١٥
- البحرين ١٥٦، ٣٤٧، ٣٤٨
- بغداد ٤٠، ٤٤

(ت)

- تبوك ١٧٧
- تربة ٥٣، ٥٤، ٥٦

(ج)

- الجامع الأزهر ١٢٤
- جامعة الرياض ٣٥٦
- جامعة الملك سعود ٣٧٤، ٣٧٥
- جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية ٢١٨، ٢٢٠، ٢٣٨
- جامعة الملك فؤاد ٣٧٢
- جبل رضوى ١٢٠
- الجبيل ١٥١
- جدة ١١٨، ١٢١، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٧، ٣٦١، ٣٦٣، ٣٧١
- جريدة أم القرى ٣١
- جريدة البلاد السعودية ١٧٦
- جريدة الجزيرة ٣٣، ١٩٠، ٢٠٠، ٢٠٥
- جريدة المدينة ٣٥٠، ٣٦٠
- جريدة اليوم ٢٤٦
- الجزيرة العربية ٨١، ٣٣٩
- جلال ١٨٦

• الجوف ١٤٤

(ح)

• حائل ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢،

١٦٣، ١٦٧، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٧

• الحجاز ١٢، ٣٣٥، ٣٦١

• الحرم المكي ٣٠٠، ٣٠١

• حزوى ٥١

• الحوية ١٧٦

• الحيرة ٣٣٩

(خ)

• خب الطريفي ١٥٩

• الخرج ١٧١

• خرسان ٣٢٨

• الخماشية ١٥٩

• (د)

• دار البعثة ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧

• دار الملك عبد العزيز ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٣

• الديوان الملكي ١٧٤، ٢٨٣، ٢٩٠، ٣٣١

(ر)

• الرفاعي ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤

• الرياض ٩٢، ١١٦، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٦، ١٧٨، ٢٥١، ٣٢٦، ٣٧٣

(س)

• السبلة ٣٠٦

• سلمى ١٦٩

• السودان ٢٩٦

(ش)

• شارع الأزهر ١٢٥، ١٢٦

• شارع القصر العيني ١٢٨

• الشامية ٣٧١

• شقراء ١٨، ١٩، ٢٢، ٦٢، ٦٨، ٣٧٢

(ض)

• ضرية ١٦٢

(ط)

• الطائف ١٧٤، ١٨٨، ٢٩٠، ٢٩٨، ٣١٢، ٣١٥

(ع)

• العراق ٤١، ١٥٩

• عنيزة ١٩، ١٤٩، ٣٥٢، ٣٧٠

• عينين ٤٦

(ف)

• فارس ٣٣٩

• فرنسا ٣٦٧

• فندق العزيزية ٣١٥

(ق)

• قاعة يورك ١٢٨

• القاهرة ١٢٤، ١٣٨، ١٤٠، ٣٧٢

• قصر الزعفران ١٢٢، ١٣٥، ١٣٧

• القصيم ١٨، ١٩

• قطر ٢٧٥

• القطيف ٤٦

• قلعة جبل هندي ٣٧١

(ك)

• كربلاء ٣٤٥

• كلية دار العلوم ٣٥، ٣٧٢

• الكويت

٥٩، ١٨٠، ١٨٢

(م)

- مجلس الشورى ٢٥، ٢٦، ١٤٦
- مجلس القضاء العالي ٢٧٩
- المجوعة ٣٧٢
- محطة مصر ١٢١، ١٢٣
- مدرسة تحضير البعثات ٣٦٤، ٣٦٦، ٣٧١
- المدرسة السعودية ٣٧١
- المدرسة السعودية الأولى ٣٧٠
- المدينة المنورة ٣٢، ١٥٩، ٣٦٣، ٣٧١
- مصر ٣٣، ٣٥، ١١٨، ١٢٠، ١٤٣، ٣٦٥، ٣٦٧، ٣٦٩، ٣٧٣
- المصمك ١٨٥، ١٨٤
- مطار الماطة ١٣٤
- المعهد العلمي السعودي ٣٦٤، ٣٦٦، ٣٧١، ٣٧٢
- المعلاة ٣٧١
- المقواة ١٥٢
- مقبرة العود ١٧٦
- مكة المكرمة ٢٥، ٢٦، ٦٠، ١١٢، ٣٠٣، ٣٥٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٧١، ٣٧٣
- المملكة العربية السعودية ٤٢، ٤٣، ٨٥، ٩٢، ٩٤، ٩٦، ٩٧، ١٧٥، ١٩٠، ١٩٣، ١٩٦، ٢٠٢، ٢٠٥، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢٢٠، ٢٣١، ٢٤٤، ٢٥٠، ٣٦٠، ٣٦٢، ٣٦٥، ٣٦٩، ٣٧٥، ٣٨٩
- موقعة تربة ٥٠
- موقعة السبية ٣٣٤، ٣٣٥
- موقعة الصريف ٥٩
- ميناء الاسكندرية ١٣٨
- ميناء السويس ١٢١
- ميدان العتبة الخضراء ١٢٦

(ن)

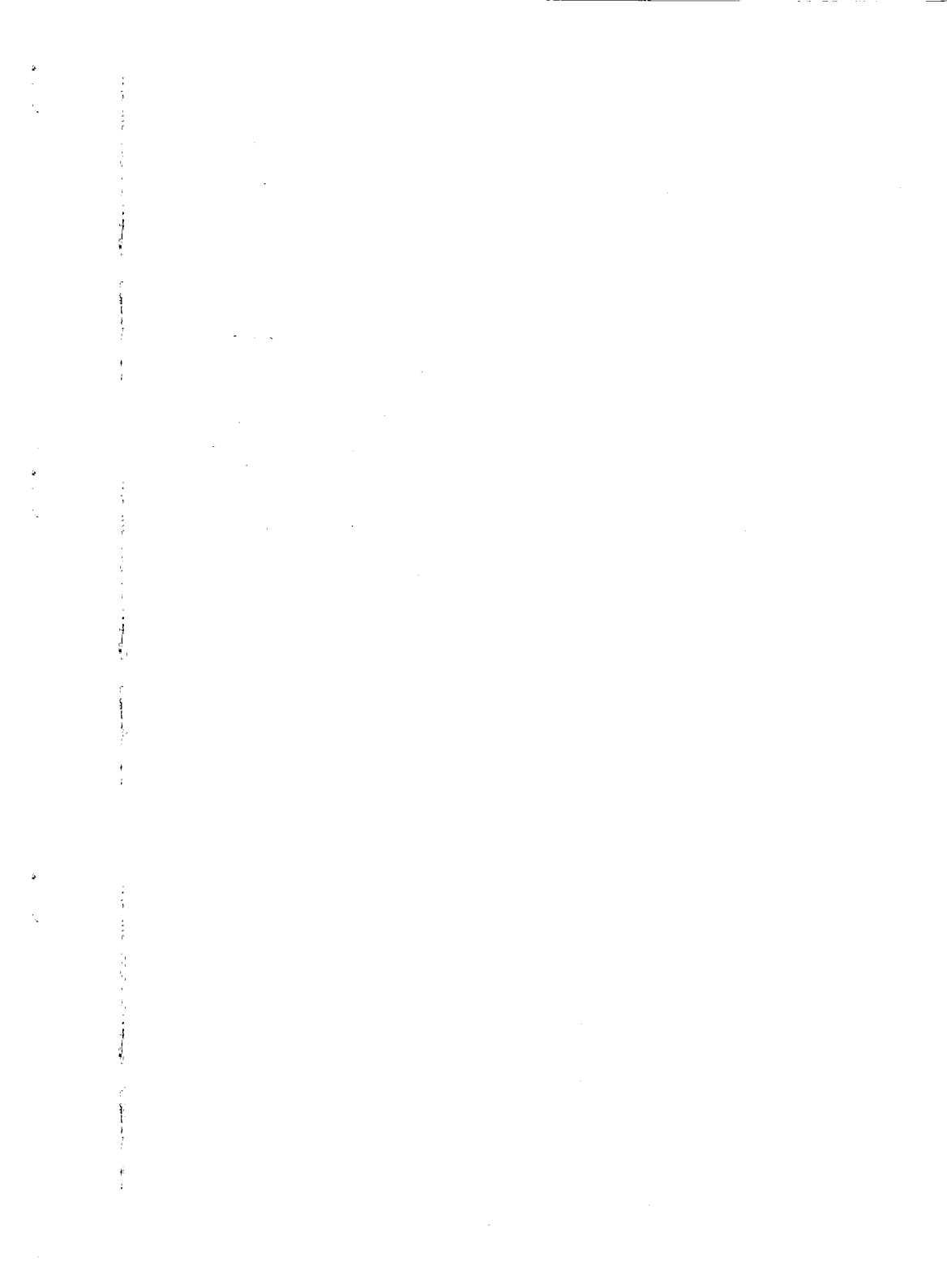
- نجد ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٤، ٣٣٥
- (هـ)
- الهند ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٦٨، ٣٦٩
- هولندا ٢٧٢

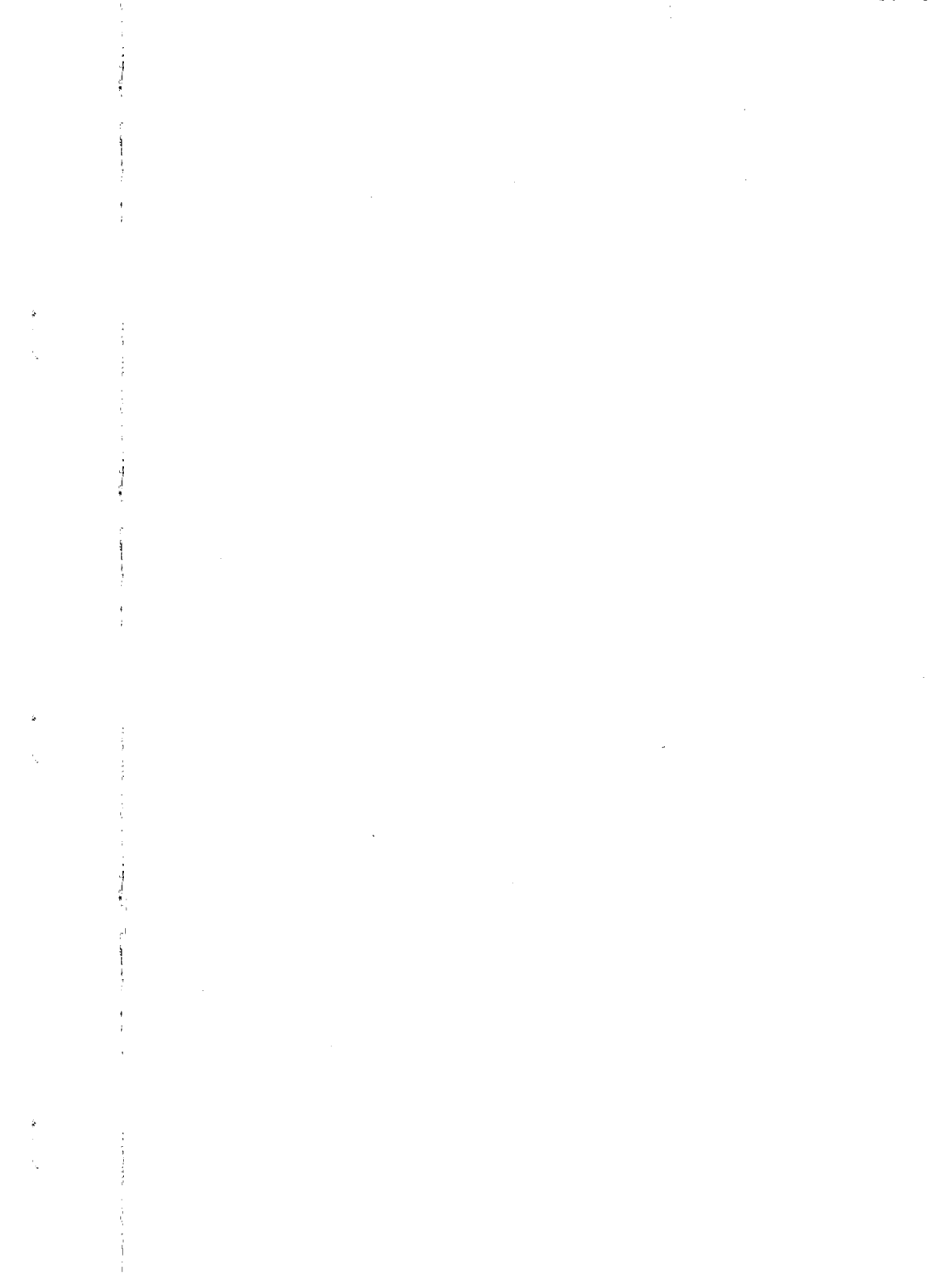
(و)

- وزارة الإسكان ٢٣٢
- وزارة التعليم العالي ٣٥٥
- وزارة الزراعة والمياه ٣٥٥
- وزارة الصحة ٣٥٥
- وزارة العمل ٢٣٧، ٣٥٥
- وزارة المالية ٣٥٥
- وزارة المعارف ٣٥٥، ٣٥٨، ٣٨٩
- وكالة الأنباء السعودية (واس) ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٤
- الوسيط ١٥٩

(ي)

- اليمن ٣٣٩





نبذة عن المؤلف

- * ولد عام ١٣٤٤هـ (١٩٢٦م) في مدينة عنيزة بالقصيم بالمملكة العربية السعودية.
- * جزء من دراسته الابتدائية بعنيزة وجزء منها والثانوية في مكة المكرمة.
- * حصل على الليسانس من دار العلوم بجامعة القاهرة عام ١٣٧١م.
- * حصل على الدكتوراة في التاريخ من جامعة لندن عام ١٣٨٠هـ.
- * عُيِّن في العام نفسه أميناً عاماً لجامعة الملك سعود.
- * عُيِّن وكيلاً للجامعة عام ١٣٨١هـ حتى عام ١٣٩١هـ.
- * درّس تاريخ المملكة العربية السعودية لطلاب كلية الآداب.
- * انتقل من الجامعة رئيساً لديوان المراقبة لمدة عامين تقريباً، ثم وزيراً للصحة لمدة عامين تقريباً، ثم وزيراً للمعارف لمدة ٢١ عاماً.
- * عُيِّن في ١٤١٦هـ وزير دولة وعضواً في مجلس الوزراء.

كتب صدرت للمؤلف

- * ألّف عام ١٣٩٠هـ كتابي: «الشيخ أحمد المنقور في التاريخ» و«عثمان ابن بشر».
- * ألّف عام ١٣٩٥هـ كتيب: «في طرق البحث».
- * طبع في عام ١٣٩٦هـ كتابه عن الملك «الظاهر بيبرس» باللغتين العربية والإنجليزية.
- * حقق عام ١٣٩٦هـ كتاب: «الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر» ونشره.
- * حقق كتاب: «حسن المناقب السريّة المنتزعة من السيرة الظاهرية» لشافع ابن علي، ونشره عام ١٣٩٦هـ.
- * ألّف من حطب الليل: الطبعة الثانية عام ١٣٩٨هـ، والثالثة عام ١٤٢٥هـ.
- * ألّف عام ١٤١٢هـ / ١٩٩١م كتاب: «قراءة في ديوان محمد بن عبد الله ابن عثيمين».
- * ألّف بين عامي ١٤٠٩ و ١٤١٤هـ كتاب: «أي بُني» في خمسة أجزاء.
- * ألّف منذ عام ١٤١٤هـ كتاب: «إطلالة على التراث» سبعة عشر جزءاً.
- * ألّف عام ١٤١٨هـ كتاب: «يوم وملك».
- * ألّف منذ عام ١٤١٩هـ وحتى ١٤٢٧هـ ثلاثة أجزاء من كتاب: «ملء السلة من ثمر المجلة».
- * ألّف عام ١٤٢٤هـ / ٢٠٠١م حديث الركبتيين.
- * ألّف عام ١٤٢٤هـ كتاب: «لمحة من تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية».
- * ألّف عام ١٤٢٥هـ جزأين من كتاب: «دمعة حري»، والطبعة الثانية مزادة عام ١٤٢٨هـ.
- * ألّف منذ عام ١٤٢٦هـ حتى ١٤٣٣هـ اثنين وثلاثين جزءاً من كتاب: «وسم على أديم الزمن - لمحات من الذكريات».
- * ألّف عام ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م كتاب: «بعد القول قول».
- * ألّف عام ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م كتاب: «رصد لسياحة الفكر» ٤ أجزاء.
- * ألّف عام ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م كتاب: «السلام عليكم».
- * ألّف عام ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م كتاب: «نَزَّ اليراع».
- * ألّف عام ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م كتاب: «النساء رياحين».
- * ألّف عام ١٤٣١هـ / ٢٠٠٩م كتاب: «هنيئاً لك السعادة».
- * ألّف عام ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م كتاب: «للقراءة في الإجازة».